

من هذا الوجه وقد تكلم احمد بن حنبل في سعد بن سنان استحي وهو كندي بصري تكلم فيه غير واحد
قال الترمذي لم يردوه وغيره وهو ضعيف عن ابي سعيد بن الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس في حب ولا في اذى ولا في بصدقة حتى يبلغ خمسة اوسق تقدم بيانه رواه النسائي
قال يريك بل رواه مسلم ايضا فكان ينبغي ابراده في الفصل الاول عن موسى وهو ابو علي بن طلحة
اي ابن عبد الله البجلي القريشي احد العشرة المبشرة تابعي سمع اياه وجماعة من الصحابة قال
عند كتاب معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم اخذا من كلام الطيبي ان تعلق عن
النبي بقوله عن موسى بن طلحة كان الحديث مرسل لانه تابعي ويكون قوله عند كتاب معاذ
بن جبل معتزلا ولا معنى له قلت بل معناه ان كتابه بهذا المضمون او وافقا للرواية لفظا
او معنى ويرويه قوله حيث قال ويقوي قول المؤلف مرسل وان تعلق بقوله عند كتاب معاذ
حالا من ضمير كتاب في الجزاء صاير عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون الحديث مرسل
يكون هذا وجادة انتهى لكن يتوقف كونه وجادة على ثبوت كون الكتاب بخط معاذ
فيها الاذن بالرواية وحديثه هو من باب المرسل لكن فيه ثبوت الاتصال للارتباط بالمفيد
ثبوت النسبة في الجملة وان لم يكن كافيا لمن شرطه الاتصال على وجه الكمال كما لا يصححون
تكونه وجادة لا ينافي كونه مرسل فامل ثم رأت الطيبي قال هذا من باب الوجادة لانه من
باب نقل كتاب من غير اجازة ولا سماع ولا قراءة انتهى فغلب هذا بنا في كونه مرسل لعدم
صحة الوجادة باطلا لانه الوجادة انما هو باعتبار اللغة لا الاصطلاح فلا منافات والله
تعالى اعلم قال ابن الهمام وما قيل ان موسى هذا اولاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه
لم يثبت انه اي معاذ قاله امره اي النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ان يأخذ الصدقة اي
الزكاة وهي العشر ونصفه من الخنطة والتغير بالنسب والتم قال ابن المالك ليس معناه
انه لا يجب الزكاة الا في هذه الاربعة فقط بل يجب عند الشافعي فيما تنبت الارض اذا
كان قوتا عندنا فيما تنبت الارض قوتا كان او لا وانما امره بالاختصاص الاربعة لانه
لم يكن عند غيره انتهى وسبقه المظهر بذلك وقال الطيبي هذا ان صح بالنقل فلا كلام وان
نرض ان نثبت شيئا عن هذه الاربعة مما يجب الزكاة فمقام الامر ان يأخذ الصدقات من
من هذه الاجناس وغلب الخنطة والتغير على غيرهما من الجبوب لكثرة ثمرتها في الوجود واصالتها
في القوت واختلف فيما تنبت الارض ما يزرعه ويفرسه فنحن ابى حقيقته يجب الزكاة
في الكل سواء كان قوتا او غير قوت فذكر التمر والنسب عنده للتغليب ايضا مرسل قال
ميرك لكن فيه شائبه الاتصال بواسطة الوجادة ان صح ان الكتاب بخط معاذ رواه

الشيخ

العشر

العقب

الخبر

خرج السنة وفي معناه الخبر الصحيح لا يأخذ الصدقة الا من هذه الاربعة النعمة والخطة والتم والرب
المعصية اما في الخبر الحاكم وصححه فيما سفت السماء والسيل والبقل هو ما شرب يعرفه من الماء
بنو معناه العشر وفيما سقى بالفتح نصف العشر وهذا ظاهر في عموم المقنات وغيرها ولما قول
ان حجر والقشاة والبطنج والرممان والعصب اي بالمعجزة الساكنة وهي الرطبة ففوق عذري
عليه السلام عليه وسلم اي لم يوجب فيه شيئا يحتاج الى دليل وبرهان ونق صحيح وبيان عن غاب
فتح العين وتشديد الفوقية ابن اسيد بفتح الهزة وكسر السين اسم يوم الفتح واستعمله صلى الله
عليه وسلم على مكة وعمره بنف وعشرون سنة وامرأة ابو بكر الى ان مات بها يوم مات ابو بكر وكان من
رئيس وهو المعنى عند المفسرين بقوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم اي في كيفية زكوتها وهي بفتحين جمع الكرم
حجر العقب قال ابن حجر ولا ينافي تسمية كرمها جر الشيخين لا تنمو العقب كرمها فان الكرم هو المسموع في
رواية فانما الكرم المومن لانه يترى على ان تلك التسمية من لفظ الراوي فقله لم يبلغه اليه
والمال به من لا يعرف الالة قال العلماء انما سميت العرب كرمها لكثرة حملها وسهولة قطفها وكثرة منافعها
وهو فاكهة وقوة ويتخذ منه خل ودبس وغير ذلك والخمر ذلك والخمر كرمها لانها كانت تختم على
فوق الشرح عن تسمية العقب كرمها لتضمينه مدحها فتشوق اليها النفوس وكان اسم الكرم بالمومن وقله
يقولون لكثر جزوه ونفعة واجتماع الاخلاق والصفات الجميلة فيه انتهى ربه ان محل الذي
فما هو مظنة الاحتمالين واما قول الراوي بالظاهر ان كلامه صلى الله عليه وسلم في زكوة الكرم
من قبل ذلك انها تخرض اي تحرز ونحن كما تخرض النخل ثم يودي زكوة اي المخروض زيبا قافا
بالمظهر وتبعه ابن الملك اذ اظهر في العقب والتم حلاق بقدر الخوار ان هذا العبادة اصابا زيبا كرم
كون فهو زكوة الزكوة ان بلغ نصابا كما يودي زكوة النخل ثم رواه الترمذي وابوداود قال ميرك
النسائي وابن ماجه ايضا كلامه من طريق سعيد بن المسيب عن معاذ قال ابوداود سعيد لم يسمع من معاذ
الا انه مره وقال ابن حجر الحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم وابن ماجه لكن بين الزوي في مجموعه
من مراسيل ابن المسيب قلت لامنا فاة بان ان يكون الحديث مرسل وسنده صحيحا او حسنا ثم قال
النزوي والا صح فيها انما اعتضدت باسناد او اسناد من جهة اخرى او يقول بعض الصحابة او اكثر
لعلماء وقد وجد ذلك هنا ثم قال ما حاصله ان حكمة جعل النخل فيه اصلا مقبلا عليه ان خير نبت ولا
منه سبع رها نخل قد بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن رواحه فخر بها فلما فتح الطائف
بها العقب الكثير من خرصه كرم النخل المعروف عندهم ذكره صاحب البيان وهو الاحسان وان النخل كانت
تدوم الكثر واشهر عن سهل بن ابي حمزة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة حدث اخوي واخبر ان

بالفرض

صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخرجتم اي خمنتم ايها السادة فخذوا اي زكاة الخروص ان سلم
 من اقدرد عوي اي اتركوا الثلث بضم اللام وسكونه اي نفعه عليهم لفته وجبرته قال الطبري
 للشرط ودعوا عطف عليه اذا اخرجتم فينقأ مقدار الزكاة ثم خذوا ثلثي ذلك المقدار واركوا الثلث
 لصاحب المال حتى يصدق به وفي المصايح حذف فخذوا وجعل فدعوا بالعدم اللبس قال القاضي
 مع المصدقين امرهم ان يتركوا للمالك ثلث ما خرصوا عليه او اربعة توسع عليه حتى يصدق به وهو
 من يربه ويطلب منه فلا يحتاج الى ان يعزم ذلك من ماله وهذا قول قديم للشافعي وعامة اهل
 عند اصحاب الراي لا عبرة لا فضليه الى الربوا ومن عمو ان الاخذ بالثابت الواردة في كانت قبل تحريم
 ويروى حديث غائب لانه سلم يوم الفتح وعمره الربوا كان مقدوما انتهى كلامه وحديث جابر
 في الصحيح صحيح بان تحريم الربوا كان في حجة الوداع قال ابن حجر لهذا اخذ الشافعي في قوله انه
 واختاره جماعة من اصحابه يقال يترك الساعي له تخل او تخلات ياخذها اهلها ثم رجع عن ذلك
 في القديم وقال لا يترك له شيئا واجاب عن الحديث بان المراد دعوا ذلك ليعرفه بنفسه على نحو
 وجبرته لطعمهم في ذلك منه فان كثر دعوا اي له الثلث فدعوا الربع قال ابن الملك وبه قال الشافعي
 في القديم وعند ابي حنيفة والشافعي في الجديد ومالك لا يترك شي من الزكاة وقاويل الاشارة
 عندهم انما كان في يهود خيبر فانه صلى الله عليه وسلم ساوهم على ان لهم نصف الثمرة ولرسول الله
 صلى الله عليه وسلم نصفها فامر بالخارص ان يترك الثلث والربع سلاهم ويقسمهم الباقي نصفاهم
 له صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وابوداود وقال ميرك وسكت عليه هو والمندري واسناده صحيح
 له ثقات والشافعي قال ميرك وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن عاتق رضى
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعث اي يرسل عبد الله بن رواحة الى يهود اي خيبر فيخرجون
 بضم الراء اي يخرجها حين يعثب بالذكير والناث اي يظهر في الثمار والحلوة فبان يتركوا
 ويفرق وهذه زكاة اموال المسلمين الذين تركوها في ايدي اليهود يعلون فيها انبي وقد اش
 الى دفع ما يرد عليه من الكافر لا زكاة عليه فبينه بان ابن رواحة لم يخرج الا حصه الغنائم
 اليهم فخلها ليعلموا فيه بحصة من الثمر رواه ابوداود اي في كتاب الزكاة وفي اسناده رجل
 لكن اخرج هو ايضا في كتاب السوء شاهد له من حديث جابر بن جلاله ثقات واما قول ابن حجر
 حسن فغير صحيح الا ان يقال حسن لغيره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عشرة اوق
 بفتح الهزة وضم الذاء وتشديد القاف انقل جمع فلة زق بكسر الزاء مفردة وهو ظرف من جلد
 فيه الثمن والعلل وعجز بها وهذا دليل على وجوب العشر في العسل وبه قال ابو حنيفة والشافعي في
 واحدا وفي الجدة لا عشر فيه وعليه مالك ذكره ابن الملك رواه الترمذي وقال اي الترمذي

عنده في نظري قد رواه اخى لابي
 داود قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوشى اي رواه ويخشي
 النخل بين يدي يطيح غار قبل ان يركب
 منه ثم يخرج اليهوديين ان ياءه به فلك
 الخصى او ينفوه اليه لكن كفى
 الزخوة قبل ان يركب في السيل

في اسناده

في سنده مقال اي محل قول او قول قال الطيبي اي موضع قول للمحدثين اي كلوا فيه وطفوا فيه
 صححه ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب اي باب زكاة العسل كثير شي اي ما يعول عليه قال
 ابن الهمام بعد ما ذكر احاديث دالة على ان في العسل العشر من جملة ما رواه ابن ماجة عن عبد الله بن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من العسل العشر من جملة الاغاط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوحى في ثمانية
 من العسل العشر من كل عشر قريبه وهو فرع بلوغ عليهم هذا المبلغ اما النبي عما هو اقل من العشر قرب
 فلا دليل فيه واما حديث الترمذي فضعيف عن ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود قالت حنظلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر النساء تصدقن اي اخرجن زكاة اموالكن ولو من حليكن بضم الحاء وكسرها
 فكسر اللام وتشديد النجمة واحدة حلي بفتح الحاء فليكن ما يحلي اوزين به لبا او غيره ظاهر الحديث
 دل على وجوب الزكاة في الحلي المباح ولذا قال في الحديث الا في ناديا زكاة فقول ابن حجر ليس
 في الحديث نص صريح بوجوب الزكاة في الحلي ليس بصحيح وبه قال ابو حنيفة وهو القول القديم للشافعي
 وقال مالك واحمد لا زكاة في الحلي المباح وهو قول الشافعي في الجديد فان كن اكثر اهل جهم يوم القيمة
 اي لجة الدنيا الباعثة على ترك الزكاة والصدقة العقبي رواه الترمذي قال ميرك ورجاله موثق
 عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأتين اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايديهما سواران قال
 الطيبي الظاهر سورة الجمع اليد والمعنى ان في ايدي كل واحد سوارين من ذهب فقال لهما توديان
 اي توديان زكاة ايما الذهب او ما ذكر من السوارين قال الطيبي الضمير فيه بمعنى اسم الاشارة
 كما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك قالنا لا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبان
 ان يتورا كما الله بسوارين من نار قالنا لا قال فاديا زكاة قال ابن الملك يدل ايضا على وجوب
 الزكاة في الحلي قال الاشرف وتأويل الحديثين ان المراد التطوع او المراد بالزكاة الاعادة انتهى
 بها في غاية من البعد اذ لا وعيد في ترك التطوع والاعادة مع انه لا يصح اطلاق الزكاة على
 العادية لا حقيقة ولا مجازا قال اولعله كان كثيرا بالاسراف اولعله كان متخذ من ذهب وفضة
 قد بقيت فيه زكاة انتهى وسما بعد من الاولين قال الطيبي ويمكن ان يراد بالصدقة التطوع وبدل
 عليه حديث العبد فان جنبت لم يخرج من ربع العشر من حليهن بل كن برمين ما كان عليهن من الحلي في حجر
 بلال انتهى وفيه انه لا ينافي صدقة الفرض سواء كانت بمقدار الفرض او زادا عليه قال ولئن
 سلم فلوهنا للمبالغة اي تصدقن من كل ما يجب فيه الصدقة حتى مما لا يجب فيه من الحلي ومن ثم
 علا بقوله فان كن اكثر اهل النار انتهى ولا يخفى بعد مثل هذا في كلام الشارع وهو محمول على
 المبالغة لا يراد بها حقيقة بل الظاهر ان لو هنا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انقول النار ولو لم يكن
 مرة اي انقربا بما قدرتم عليه فلا كشف مرة او كثر ويبرده التعليل بقوله فان كن اكثر النار

ومن ادب بطلبهم يدل دليل على اعتبار الذهب
 فيه وغاية ما في حديث القوب ان كان اوله
 هم من كل عشر قريبه

ولا يخفى ضعف قيل الطيبي به رواة الترمذي وقال هذا حديث تدرى المثنى بن الصباح عن عمر
بن شعيب عن هذا قال الطيبي وضع اسم الإشارة موضع الضمير الراجع إلى الحديث وإيراد نحو هذا
معناه والمثنى بن الصباح وابن الهيثم يضعفان في الحديث قال ميرك أورد الترمذي في جامعه
هذا الحديث أولا من طريق فنيبه عن ابن الهيثم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم تدرى
المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب الخ وهذا يظهر وجه تقرب ذكر ابن الهيثم وتضعيفه وإنا
رفع الاحمال والاغلاق في نقل صاحب المشكاة ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الملقن بل رواه ابوداود في سننه باسناد صحيح ذكره ميرك قال ابن الهيثم عند قول
صاحب الهداية وتجيب الزكوة في حليهما أي الذهب والفضة سواء كان مباحا أو لاحقا يجب
ان يضم الخاتم من الفضة وحلية السيف والمصحف وكل ما انطلق عليه الاسم والمنقولات من
العمومات والخصوصات ما اخرج ابوداود والنسائي ان امرأة انت النبي صلى الله عليه وسلم معها
ابنة لها وفي يد بنتها مكنان غليظتان من ذهب فقال لها ايعطين زكوة هذا قالت يا رسول الله
ان يسورك الله بهما يوم القيمة سواء من نازنخلعتهما فاقطعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
سما لله والرسول قال ابو الحسن القطان في كتابه اسناده صحيح وقال المندري في مختصره اسناده
لامقال فيه ثم بينه رجلا رجلا وفي رواية الترمذي انت امرأتان فاقطعتا وضعتا الترمذي
ولا يصح في هذا الباب مؤول ولا فخطا وقال المندري لعلا الترمذي فضعف الطريقين
الذين ذكرهما والافطرين أي داود لا مقال فيها وقال ابن القطان بعد تفحص الحديث
أي داود وإنما ضعف الترمذي هذا الحديث لان عنده فيه ضعفين ابن الهيثم والمثنى
بن الصباح ومنها ما اخرج ابوداود عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال دخلنا على عائشة
رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاري في يدي فحات درق فقال
ما هذا يا عائشة فقلت منقوتين اثنتين لك بهن يا رسول الله قال فتودين زكوتين فقلت لا حين
من النامر واخرجه الحاكم وصححه ومنها ما اخرج ابوداود عن ام سلمة الحديث كما سياتي ثم قال و
المطلوب احادث كثيرة منوعة غير ان اقتصرنا منها على ما لا شهرته في صحته والادب
المنقولات عن الخلفين مما ينبغي صون القصر عن احضارها والانتفات اليها في بعض الافا
ما يصح بردها انتهى كلام المحقق لمختص من جملة ما لا يلزم ما ذكره ابن حجر من ان الحلي كان
محرم اول الاسلام فوجب زكوة جديدا للحرمة فلما ابحح زالت زكوة عن ام سلمة قالت كنت
السر وضاها من ذهب في النهاية هو جمع وضع بفتحين نوع من الحلي يعمل من الفضة سمي به ليا
نقلت يا رسول الله اكثر هواي استعمال الحلي كثر من الكنوز الذي توعد به على افتائه في

شك

يعني بمن ذلك حديث عائشة رضي الله
عليها السلام في فصدقة الرقة من كل
ربيعين واربعة رواه ابي الحسن
لا يروى غيره كثير ومن الخصائص

قوله

طيس

اه لا نقال ما بلغ ابي الله بلغ ان تودي زكوة اي ضابا فزكي على صفة المجهول فكيف يكثر رواه مالك
وابوداود قال ميرك زكوة جده قاله الشيخ الجزري وقال ابن العربي رجله رجله البخاري انتهى
اقول واخرجه الحاكم وصححه ابن القطان ايضا انتهى اقوله هذا حديث صحيح صحيح في المقصود والله
الموفق عن حمزة بن حنبل ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان يخرج الصدقة من الذي ي
من المال الذي نعد اي نجي للبيع اي للتجارة وحض لانه الاغلب وقال الطبري وفيه دليل على ما نوي
به الفقيه لا زكوة فيه رواه ابوداود وقال ابن الهمام سكت عليه هو والمدري وهذا لغين منهما
وصحح ابن عبد البر بان اسناده حسن انتهى وفيه دلالة ظاهرة لوجوب زكوة التجارة و
لها ايضا خبر الحاكم بسندين صحيحين على شرط الشيخين عن ابي ذرر انه صلى الله عليه وسلم قال في الابل
صدقتها في البقر صدقتها وفي البر صدقته والبرز امعته البراز والصلاح وليس فيه زكوة
عن فضد قته زكوة التجارة وامر عمر رضي الله عنه كما رواه جماعة من بيع الادم بان يقوم بخروج
زكوة وصح عن ابنه رضي الله عنهما انه قال ليس في العروض زكوة الا ما كان للتجارة وروا
لا زكوة عن ابن عباس ضعيف وعن مريجة ابن ابي عبد الرحمن عن غير واحد اي كثيرين عن ابيهم
ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم اقطع اي خض لبلال بن الحارث المزني معادن القليلة والبا
بحرورة بالاضافة وهي منسوبة الى قبل اسم موضع قال النووي المحفوظ عند اصحاب الحديث
بفتح القاف والباء انتهى ولعله عن المحدث كمر القاف وسكون الموحدة قال الطبري والاقطاع
ما جعله الامام لبعض الاخبار والمرزقة من قطعة ارض ليس تزق من ريعها في النهاية الا
قطاع تملكها وعجزه وفي حديث ابي بصير انه استقطعه الملح الذي يارب اي تجاله ان يجعل له
اقطاعا يملكه ويستبد به وينفذ انتهى قال ابن المالك بعض اعطاء ليعمل فيها ويخرج الدية
والفضة بنفسه وهذا يدل على جواز اقطاع المعادن ولعلها كانت باطنة فان الظاهرة
لا يجوز اقطاعها وهي من ناحية الفرع بقسم الفاء وسكون الراء وبالعين الموحدة خلافا لما
وهم فيه ضبطه بالهمزة وهو ايضا موضع واسع بعينه بينه وبين المدينة حمه ايام او اقل
وفيه ساجد النبي صلى الله عليه وسلم وبه فري كثيرة وهو باعلى المدينة بين الحرمين من درب
الماسي كذا ذكره ابن المالك وغيره فذلك المعادن لا يؤخذ بالذكر والتايب منها الا الزكوة
الي اليوم اي لا يؤخذ منها الخس قال المظن اي الاربعة عشر زكوة النقيدين وهو مذهب
مالك واحمد اقوال الشافعي واما ابو حنيفة وقول الشافعي فيوجب ان الخس في المعادن والقول
الثالث ان وحده شعير ومونة تجب فيه ربع العشر والا فالخمس رواه ابوداود وقال ابن الهمام
مالك في الموطا قال ابن عبد البر هذا منقطع في الموطا ابو عبيد في كتاب الاموال حديث

سار

لث

منقطع ومع انقطاعه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وانما قال يوخذ منه الى
 اليوم انتهى يعني يجوز كون ذلك من اهل الولايات اجتهاد منهم ونحن نتمسك بالكتاب
 والسنة الصحيحة والقياس اما الكتاب فنقول تعالى واعلموا انما عنيت من شيء فان الله خسر
 ولا شك في صدقة العتمة على هذا المال فانه كان مع محله من الارض في ايدي الكفرة وقد اوجف
 عليه المسلمون فكان عتمة كما ان محله اعنى الارض كذلك واما السنة فنقول عليه الصلوة والسلام
 في الدكان الخمس اخرج السنة والدكان يعم المعدن على ما حققناه فكان ايجابا فيها واقفا
 فعلى الكفر المجاهلي بجامع ثبوت معنى العتمة فان هذا هو الوصف الذي ظهر اثره فالماخذ
 بعينه فمر ان يجب حكمه في محل النزاع وهو وجوب الخمس لوجوده فيه الفصل الثالث عن علي رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الحضرات بفتح الخاء قال ابن الهمام كالرياحين
 والاولاد والبقول والخيار والقضاء والبطيخ والبادبخان واسباه ذلك صدقة اي تركه
 وهي العشر ونصفه وهو دليل ابي يوسف ومحمد قال ابن الهمام روي في العشر في الحضرات
 بالفاظ متعددة سوفها يطول في الترمذي من حديث معاذ وقال اسأله ليس بصحيح
 يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء واحسن ما فيها حديث عن سلمة رآه الدار
 قطني عن موسى بن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوخذ من الحضرات صدقة
 والمرسل عندنا حجة لكن نحن فيهما تقدم من تقديم العام عند المعارضة وما ذكره المصنف اي
 الهداية ان المتفق ان ياخذ منها العاشر اذ امر بها عليه وليس يلفظ هذا المراد قال
 نهى ان ياخذ وهو لا يستلزم نفى وجوب ان يدفع المالك للفقراء والمعتول من هذا
 انه لما فيه من نفوت المصلحة على الفقير لان الفقراء ليسوا مقيمين عند العاشر ولا بقاء
 للحضرات فنفسد قبل الدفع اليهم ولذا قلنا لو اخذ منها العاشر ليصرفه الى عماله
 كان له ذلك ولا في العرايا صدقة العربية الخلعة المقر بها صاحبها رجلا محتاجا فيجوز
 منها عامها تمامها فهو يعمها اي ثلثها نفى فيعلة بمعنى مفعول فاذا ذكر الموصوف قبل غل
 عربي قال ابن حجر وليس فيها صدقة لانها في الغالب يكون دون النصاب اولانها خرجت عن
 ملك مالكها قبل الوجوب بطريق صحيح ولا في اقل من خمسة او نحو صدقة بنى ولا في العول
 صدقة تقدم ولا في الجهة صدقة قال الصغرى كون القاض اسم داوا والجهة الخيل والبغال
 والبعيد من حكمها وفي القاموس وعجز عنها الخيل وفي الفائق سميت بذلك لانها خيار البهائم
 كما يقال وجد الامة بخيارها ووجد القوم وجهتهم لبيدهم وقال بعضهم هي خيار الخيل رواء
 الدار قطني اي من طريق علي وطلحة ومعاذ من فزع عاذكره ميرك عن طاروس ان معاذ بن جيلاني

ثبوت

ما يشاهد

بصيغة المجهول بوصف البقر بفتح الفاء قال الطبيب الوقص بالتحريك ما لم يبلغ الفريضة وهو اعم من
 ان يكون ابتداء او ما بين الفريضتين وقيل ما هو بين الفريضتين انتهى وفي النهاية الوقص
 بالتحريك ما بين الفريضتين كما لزيادة على الحسن من الاول الى التسع وعلى العشرة الى اربع عشر
 والجمع اوقاص وقيل ما وجبت الغنم فيه من الفريض الاول ومنهم من يخص الوقص بالبقر
 والثقل بالابل ومنهم من يجعل الوقص عاما قال الطبيب مراد الامام من الوقص هنا الاول لقوله
 اني بوصص في الصدقة لان ما بين الفريضتين لم يوث ولم يصدق ان يقال فيه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم يامرني بشئ وذهب الى المعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو الكثير فقال لم يامرني
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم بشئ اي من الاخذ فلا بنا في ما سبق منه انه صلى الله عليه وسلم امرني
 ان لا اخذ منه شئ او يحمل عدم الامر على اول الامر بعدم الاخذ الى اخر الامر بواسطة اربع
 انه سبق تحقيق هذا المرام في كلام المحقق ابن الهمام رواه الله ان قطبي والشافعي وهو الاثر
 الوقص ما لم يبلغ الفريضة اي الاولى والاخرى وابتعد الطبيب واعاد الضمير الى معاذ حيث
 قال اي المراد منه في الحديث ذلك والا لم يصدق قوله يامرني بالصدق صدقة الفطر
الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركوة الفطر قال الطبيب
 الى انها فريضة والحقيقة على انها واجبة اقول بعدم بثبوتها بدليل قطعي فهو فرض على لا
 اعتقادي قال ابن الهمام وما يستدل به على الوجوب ما استدلل به الشافعي على الافتراض
 فان حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية في كلام الشارع فتعين ما لم يقم صارف عنه الحقيقة
 الشرعية غير مجرد التقدير وخصوصا في لفظ البخاري ومسلم في هذا الحديث انه عليه الصلاة
 والسلام امر بركوة الفطر ومعنى لفظ فرض هو معني امر الايجاب والامر الثابت بطبي
 انما يفيد الوجوب والاطلاق في المعنى فان الافتراض الذي يثبتونه ليس على وجه
 جاحده فهو معني الوجوب الذي يقول به غاية ان الفرض في اصطلاحهم اعم من الواجب
 في عرفنا فاطلقوا على احد جزئية انتهى بهذا بطل قول ابن حجر وفي قول الحنفية ان
 الفرض ههنا معني الواجب نظرا لان هذا قطعي لما علت انه مجمع عليه والفرض يند بان على
 حال حتى على قواعدهم فلا يحتاج لنا ويلزم الفرض هنا بالواجب انتهى وفيه ان الاجماع على
 تقدير بثبوت انما هو في لزوم هذا الفعل واما انه على طريق الفرض او الواجب بناء على اصطلاح
 الفقهاء المتأخرين فيقر مسلم لا سيما والاماديت متعارضة في التقدير بالفرض والوجوب
 واما قوله وجوبها مجمع عليه كما حكاه ابن المنذر واليه في فنقوض باجماع جكو الخلاف
 فيها عن بعض الصحابة وغيرهم وتبعهم ابن اللبان من الشافعية وسبقه اليه الاصم هذا

ما بين الفريضتين

والامر
 قال جرير وسأله
 ابن جرير وسأله
 عن الوقص
 فرض

كيف

وعن ابن المسيب والحسن البصري انها لا يجب الا على من يصلي وصام عن علي كرم الله وجهه انها لا يجب الا على
 من اطاق الصوم والصلوة وعن عطاء ومربعة والزهري انها لا يجب على اهل البادية فثبت بهذا
 النزاع عدم صحة الاجماع والحديث طيني ومدلوله غير قطعي صاعا من تمر وصاعا من شعير
 الجران الصاع ثمانية ارطال وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه ولم يصح مرجوع ابي يوسف الى
 قول مالك ومن تبعه كالشافعي وتضعيف البيهقي على تقدير مبني على حدوث الضعف بعد
 تعلق اجتهاد المجتهد به وهو غير ثم اول التخيير بين النوعين وما في معناه فليس ذكره ملخص
 الاعطاء منهما قال الطيبي دل على ان النصاب ليس بشرط اي للاطلاق والافلاذ لالة
 فيه نفيا واثباتا فعند الشافعي يجب ان افضل عن قوة وقوة عباده ليوم العيد واليلة قد
 صدقة اقول وهذا تقدير نصاب كما لا يخفى الا ان علما ينابوا هذا الاطلاق باحاديث وردت
 تفيد التقيد بالغني وصره الى الغني الشرعي والعرفي وهو من يملك نصابا منها قوله صلى
 عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غني مراده الامام في مسنده قال ابن الهيثم وذكر البخاري في صحيحه
 تعليقا وتعليقا في الحرمة طاحكم الصحة ورواه مرة بغير هذا اللفظ الظاهر من جهة كظفر الدب
 وظهر الغيب في المغرب وهو حجة على الشافعي في قوله يجب على من يملك زيادة قوة يومه
 وعباده وامامه روي احمد عن ابي ثعلبة بن ابي صعبي عن ابيه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 اذ وصاعا من ترك حمار عن كل اثنين صغيرا وكبرا واني جرا وملك غني او فقير ما غنكم
 ينال كيه الله واما فقركم فيرد الله عليه اكثر مما يعطي فقد ضعفه ولو صح لا يقام ما روينا
 في الصحة مع ان ما لا ينضبط لكثرة من الروايات المشتملة على التقييم المذكور ليس فيه التغير
 فكانت تلك رواية شاذة فلا تقبل خصوصا من قواعد الصدقات والحديث الصحيح عنها
 في العبد والمر قال الطيبي وجوب لفطرة على السيد كالوجوب على العبد قال ابن الهيثم
 عند قول صاحب الهداية بشرط الحرية ليعلق التملك اذ لا يملك الا المالك ولا ملك لغير
 الحر فلا يتحقق منه الزكوة وقول الشافعي انها على العبد ويحمل السيد ليس به الا لان المقصود
 الاصل من التكليف ان يعرف المكلف نفس منفعة لما لكة وهو الرب تعالى ليظهر طاعته من عسائه
 ولذا لا يتعلق التكليف الا بفعل المكلف فاذا فرض المكلف لا يلزمه شرعا صرف تلك النفقة
 التي هي فيها نحن بفعل الاعطاء ويلزم شخصا اخر لزم انتفاء الاستلاء الذي هو مقصود التكليف
 في حق ذلك المكلف وبثبوت الفائدة بالنسبة الى ذلك الاخر لا يتوقف على الاجاب على الاول
 لان الذي له ولاية الايجاد والاعدام يمكن ان يكلف ابتداء السيد بسبب عبده الذي
 له من فضله فوجب لهذا الدليل العقلي وهو لزوم انتفاء مقصود التكليف الاول ان يحمل ما

مجتهد
مفسر

الفظم

من في اوصلها

استدرا

كون

في لفظ

من لفظ علي في حق قوله على كل حر وعبد على معنى عن كقوله اذ ارضيت على بن قيس لعمر الله العجبي
رضاه وهو كثر هذا ولم يحيئ من الفاظ الروايات بلطف عن كيدنا في هذا الدليل العقلي كيف
وفي بعض الروايات صرح بها علي ما قدمناه والذكر والاني والصغير والكبير وهو يعنى المحاضر والناظر
حال كونهم من المسلمين قال الطيبي حال من العبد وما عطف عليه فلا يجب على المسلم فطرة العبد الكافر
قال صاحب الهداية يجب للاطلاق والحديث رواه الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا اداء صدقة الفطر
كل صغير وكبير ذكر وانثى يهودي او نصراني حرا ومملوك نصف صاع من بر او صاعين تمر او شعير
قال ابن الهمام اما الحديث فضعيف واما الاخر فان الاطلاق في الصحيح يوجبها في الكافر والنفقة
في الصحيح ايض بقوله من المسلمين لا يعارضه لما عرفت من عدم حمل المطلق على المقيد في الاسباب لانه
لا تراحم فيها فيمكن العمل بها فيكون كل من المطلق والمقيد سببا بخلاف ورودهما في حكم واحد
هذا وجب لفطرة علي المزوجه دون زوجها عندنا وبه قال النووي خلافا للشافعي وامرهما
ان نودي قبل خروج الناس الى الصلوة قال الطيبي امر استحباب لجواز التاخير عن الخروج عند
الجمود الى الغروب وفي جواز التاخير عن اليوم خلاف وقال ابن حجر وما يدل على كون الامر نذرا
باجرة الحسن من اداها قبل الصلوة فهي زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات
بهذا استدفع قول بعض السلف ان الامر ههنا للوجوب وان فراه جمع من امتنا انتهى ولا يخفى ان
جزء الحسن يفيد الوجوب الا ان جماعة ادعوا ان اخراجه قبل صلوة العيد افضل اجماعا ثم ما يرد
كون الامر للندب جواز التقديم ايض ابن الهمام بعد قول صاحب الهداية فان قدموا ها على يوم الفطر
جائز لانه ادى بعد تقدر السبب بمعنى الراس الذي يمونه ويلي عليه فاشبهه بتجديد الزكوة وفيه
حديث البخاري عن ابن عمر فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر الى ان قال في اجزائه
وكا نوا يعطون قبل الفطر يوم اربعين مائة ما لا يخفى على النبي صلى الله عليه وسلم بل لا بد من كونه باذن
سابق فان الاستطاعة قبل الوجوب مالم يعقل فلم يكونوا يقدمون عليه الا بسمع والله اعلم وقال عند
قوله هو الصحيح اخراجه عن قوله خلف وكذا الشافعي يجوز تجديدها بعد دخول رمضان ولا قبله لانه صدقة
الفطر ولا فطر قبل الشروع في الصوم واما قبل النصف الاخر لا قبله واما قبل في العشر الاخر لا قبله
وقال الحسن بن مزباد لا يجوز التجديد اصلا انتهى وكانه اخذ بظاهر هذا الحديث وبما رواه الحاكم
في علوم الحديث عن ابن عمر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج صدقة الفطر عن كل صغير
وكبير حر وعبد صاعا من تمر او صاعين نخ و كان يامرنا ان نخرجها من قبل الصلوة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسمها قبل ان ينصرف الى المصلي ويقول اعنوم عن الطواف في هذا اليوم انتهى
في رواية اعنوم عن الطلب في هذا اليوم ولعل الامر بالانغناء لئلا يتشاغل الفقير بالمسئلة عن

قاره

هذا

الصلوة والجمعة وحملوا امره فعمل على الاستحباب لما تقدم متفق عليه قال ميرك ورواه الاربعة الى قوله
 من المسلمين عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج زكوة الفطر صاعا من طعام قال الطيبي اي بر بقرنيه
 قوله او صاعا من سبغ وقال علماءنا ان المراد بالطعام المعيني الا ان يكون عطف ما بعده من باب عطف
 في هذا اليوم انتهى وفي رواية الخاص على العام وان اردت تحقيق المرام فليكن بشرح ابن الهمام فانه يسطر
 الكلام في هذا المقام او صاعا من تمر قال ميرك نقلنا عن الازهار اختلف العلماء في ان او في هذا الحديث
 ليتخير المروي من هذه الاشياء او لتعيين واحد منها وهو الغالب فيه قولان احدهما انه للتخيير والثاني
 انه لتعيين احد هذه الاشياء بالغلبة وهو غالب قوة البلل على الاصح وبه قال الاكثر من معناه
 كنا نخرج هذه الانواع مجبوا فتنازعت في حواشيها انتهى وقال ابن الملك وهذه التنازيع
 بان القوت الغالبة لا يعدل عندنا الى ما دونه في الشرف انتهى وهو خلاف المذهب وصاعا من اقط بفتح
 الحزرة وكسر القاف هو لكسك اذا كان من الملائك قال النووي وعمره وهو ابن يابس غير منزع
 الزبد وقال ضبط بعضهم الاقط بثلاث الحزرة واسكان القاف قال ابن الملك في الاقط
 خلاف وظاهر الحديث يدل على جوازه او صاعا من زبيب وبه ابو يوسف ومحمد وهو رواية عن
 ابي حنيفة مرادها الحسن عنه وصحها ابو البسر وفي رواية نصف صاع سفق عليه قال ميرك و
 رواه احمد والثاني في الفصل الثاني عن ابن عباس قال اي ابن عباس والمعنى انه قال للناس
 في اخر رمضان ظرف قال يحتمل ان يكون ظرف قوله اخر جوا صدقة صومكم فرض رسول الله صلى
 عليه وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر او سبغ ونصف صاع من قمح اي حنطة وبه قال ابو حنيفة خلا
 للثلاثة ويؤيده حديث قال في حنطة بالمدينة اري نصف صاع من حنطة تعدل صاعا
 من تمر والظاهر ان هذا من نوع حكما ويحتمل كونه من اجتهاده والله اعلم على كل حر ومولك ذكر
 او انني صغير وكبير رواه ابو داود والنسائي قال ميرك كلاهما من حديث الحسن بن عباس
 وقال النسائي الحسن لم يسمع منه قلت فيكون الحديث مرسل وهو حجة عند الجمهور فنقول ان
 حجر الحديث ضعيف مبني على قواعد مذهبه وما يدل على حسن اسناده سكوت ابي داود بعد
 اراده عظمي عن ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطرة طهر الصيام اي
 تطهر الصوم وقيل الصيام جمع صايم كالقيام جمع قائم وفي المصباح طهرة للصيام اي تطهير ذلك
 من اللغو وهو ما لا يعنى وقيل الباطل قال الطيبي المراد به القبح والرفق اي القبح من الكلام
 قال الطيبي هو في الاصل ما يجري من الكلام بين الرجل والمرأة تحت اللحاف ثم استعمل في كل كلام
 بفتح انتهى فيجوز في تفسير اللغو على القبح الفعلي او العطف فقيري قال ابن الملك وهذا
 لان الحسنات بذهن السيئات تمتك به من لم يوجب الفطرة على الاطفال لانهم اذا لم يلزمهم

عبد

التفسير

معاوية

قوله

الصيام لم يلزم طهرته والاكترون على ايجاجهم عليهم ولعلمهم نظروا الى ان علة الاجاب مركبة من الطهارة
 والنقطة رعاية الجانب المسكين وذهبنا في هذا ايضا الى ان شرط وجوبها ان يملك ما يفضل عن
 قوة يومه لنفسه وعياله لا سواء الغني والفقير في كونه طهره اقول كما انه شرط ما ذكر شرط الفطيل لما
 تقدم من الادلة جمعها بين الاحاديث ما امكن وفيه ايماء الى تفضل الفقراء فكان اعمالهم مطهرة
 وذنوبهم مغفورة من غير صدقة اشارة الى ان وقوع اللغو والرفث من الاغنياء وطاعة
 اي يكون قوتهم يوم العيد بين الفقير والغني من وجدان القوة ذلك اليوم وفيه دلالة ظاهرة
 على الاغنياء من الصيامين والطعمة للفقراء والمساكين كما هو مقتضى النقيم سيما على مذهب
 في تعريف المسكين رواه ابو داود قال ميرك ركت عليه هو والمندري يعني نسندة حسن بل
 قال الحاكم صحيح على شرط البخاري قال ابن الهمام ولا يخفى ان ركن صدقة الفطر هو نفس الاداء الى
 المصنف بسبب شريعتها ما نص عليه في رواية ابى داود وابن ماجه عن ابن عباس فرض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من اداها قبل
 الصلوة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات رواه الدارقطني
 فقال ليس في روايته مجروح انتهى وفي جزر حسن عزيب شهر رمضان معلق بين السماء والارض
 لا يرفع الا بركوة الفطر الفصل الثالث عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم بعث سادا ياتي في حاجة مكة بكبراء اى في طرفها الواسعة وهو معلق بعث الا ان
 صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حرار عبد صغير وكبير مدان اى هي مدان فهو مرفوع
 على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان الصدقة او جزر بعد جزر من تحت بمنزلة اسوة من غير
 القبح او للتخثير او للتشويق ارضاع شك من الراوي اى سوي القبح وهو يويد اليان
 الذي قدمناه من ان الطعام يراد به المعنى الاعم وقال ابن جرير شك في اى اللقيطين سمع
 ان يكون بدلا من قوله مدان او سواه رواه الترمذي قال عزيب نقله ميرك ثم اعلم ان الا
 والافار تعارضت في مقدار الحنطة ففي بعضها مدان وفي بعضها صاع وفي بعضها نصف
 صاع فان اردت تحقيق الكلام فليأت بشرح الهداية لابن الهمام عن عبد بن ثعلبة
 عبد الله بن ابي صغير بالضعيف عن ابيه اورد الذهبي في الكاشف عبد الله بن ثعلبة بن صغير
 لفظ ابي وكذا اورد المزي في تهذيب الكمال مقال ومقال ابن ابي صغير ابو محمد المدي في الشا
 حليف بني زهرة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وراه زمن الفتح انتهى وقال الشيخ
 بحر في المغرب في العين المملة عبد الله بن ثعلبة بن صغير بالمعطين ويقال ابن ابي صغير له
 رواية ولم يثبت له صحاح بخلافه ربيع وثمانين وقد قارب التسعين وقال في حرف الشا المثلثة

والطهارة

مبتدأ خبره

منه

وهو كقولهم

ثعلبه بن صيفر او ابن ابي صيفر بهلبي من مصغري الغدري بضم الملهة وسكون المعجمة ويقال ثعلبه بن عبد الله
 بن ثعلبه بن صيفر تخلف في صحبته والله اعلم نقله ميراث ثم قال وحديثه مضطرب وفي اسناده النعمان
 وقد تقرر روايته قال البخاري وهو يرمي كثيرا وقال مما ذكرت لا حديث ثعلبه بن ابي ثعلبه
 ابي صيفر فقال اليس يصحح باهو سلم برواية ابن جريح عن الزهري مرسل انتي قال المولى
 هو عبد الله بن ثعلبه المازني الغدري ولعل قبل الهجرة بأربع سنين ومات سنة تسع وبما
 وراي النبي صلى الله عليه وسلم الفتح ومسح وجهه مروى عنه ابن عبد الله والزهري ذكره في خبر
 العين في فضل الصحابة ولم يذكره في حرف المثناة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بر
 الفطرة صاع موصوف بأنه من براوتج شك من الراوي عن كل اثنين ابي مجري صيفر وكبير
 حرا وعبد ذكر او انني اما عينكم اي وجوبها عليه فيزكية بمعنى التطهير والتنقية اي يطهر له
 ديني ماله واعماله بسببها واما فقركم اي بالاضافة اي اكابر الاغنياء على مذهبنا واما على
 مذهبنا لثانفي فمن ملك صدقة الفطر زيادة على قوة نفسه وعياله ليوم العيد وليسته وهو
 رد عليهم في الفرق بين الفقير والمسكين فيرد اي الله عليه اكثر ما اعطاه اي هو للمسكين
 وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرد ويرفع اكثر والاول كوني هذا نسبة لمن يكون قليل
 المال بوعده العوض والخلف في المال رواه ابو داود وسكت عنه فيكون حسنا فنقول ابن حجر هذا
 حد ضعيف منكر من القول قال ابن الهمام هو حديث مروى في سنن ابي داود والدارقطني
 ومسنده عبد الرزاق وقد اختلف فيه في الاسم والنسبة والمفعول فالاول هو ثعلبه بن ابي
 او عبد الله بن ثعلبه بن صيفر عن ابيه والثاني هو الغدري والعدي نسبة الى جده الاكبر
 عدي وقيل الغدري وهو الصحيح ذكره في المغرب وغيره وقال ابو علي الفسائي في تقييد
 الممثل الغدري بضم الدال المعجمة والراء هو عبد الله بن ثعلبه بن صيفر ابو محمد حليف بني
 زهير راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو صيفر والعدي تصحيف والثالث هو داود اصد
 الفطر صاعا من تراوتج عن كل راس او هو صدقة الفطر صاع من براوتج عن كل اثنين قال
 في الامام ويمكن ان يحرق راسا الى اثنين انتهى لكن بقوله رواية بين اثنين وهي من طريق
 الصحيحة التي لا ريب فيها طريق عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح عن ابن شهاب عن عبد الله
 بن ثعلبه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يوم الفطر ليوهمين فقال ادوا صاعا من
 اوتج بين اثنين او صاعا من تراو صيفر عن كل حرو عبد صيفر او كبير وهذا سند صحيح
 غيره هذه من اين جابوا بالراء من لا يحل له الصدقة فيردعي منحة للتوابع الاخرة
 والهداية ان يملك الرجل نفقا اليه واكرامه في الصدقة نوع ترحم وذل للاطمان ولذلك

ابن الراسم

موم

٢٤

المجلد

نسخة

حرم على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية وايضا لما كان صلى الله عليه وسلم امرها بالصدقات ودرغا
 في البرات فنزه بالخذ عنها براءة السلعة عن الطمع فيها وعن النعمة بالحث عليها ولذا قال
 بن خلدون من اغنياهم وترد على فقرهم اياما الى ان المصلحة راجعة اليهم وانما يفر محض مشفق
 عليهم وهو يخجل ان يكون باس من الله او باجتهاد صدقة من مشكوة صدره الا نود وقبله الا
 الفصل الاول عن النبي صلى الله عليه وسلم بثمره اي مطلقا في الطريق فقال
 لولا اني اخاف ان يكون من الصدقة اي من ثمرها لاكلتها فغظما لنعمة الله تعالى والحديث
 يدل على حرمة الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز كل واحد في الطريق من الطعام القليل
 ان الذي لا يطلبه مالكه وعلى ان الاولى بالمنفي ان يجنب عما فيه زدد وفي الاحياء روي
 عنه عليه الصلوة والسلام انه ليلة فقال له بعض نساياه ارفت يا رسول الله قال اجل وجدت مرة
 الخبث ان تكون من الصدقة وفي رواية فاكلتها فخبثت وامامنا روي ان عمر رضي الله عنه
 راي رجلا ينادي على عبنة النقطها فضر به بالدمرة وقال ان من الورع ما يعتق الله
 لمحول على انه بنين لذلك انما يقصد به الريا والسمعة واظهار الورع هنالك ونحوه
 تنصه عما عرف من احوال الصحابة انهم كانوا يتوضون ويمشون حفاة ويصلون من غير نظر
 الى ان في الطريق نجاسة او لا وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم بحجبه وجبه من المشركين فاكل
 وليس هذا ولنظر احد للاحتالات البعيدة لم يجد على وجه الارض حلا لاولد لذل قال بعضهم
 لا يتصور الحلال يتعين الا في الماء النازل من السماء المتلقى باليد ما في الهواء متفق عليه
 قال مبرك ومرواه ابو داود وعن ابي هريرة قال اخذ الحسن بن علي ثمرة من ثمر الصدقة اي
 الزكوة فجعلها في فيه فنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ بكركاف وفتحها وسكون
 الحاء وقيل بكسر فتون فارسية معربة وهي كلمة بزجرها الصبي او الصبية عن يقال
 المتقدر بمعنى اترك وارم والنكرير للتاكيد ليظهرهما الى التمرة فنه ثم قال اما سقر اي
 ما علت كما في رواية انا اي مغربني هاشم لا تاكل الصدقة قال ابن حجر وهذا يستعمل في امر
 واضح وان لم يعلمه الخاطب اي كيف خفي هذا عليك مع ظهوره من ابلغ في الزجر من لا يفعل
 وفيه مخاطبة من لا يميز له كما يدل عليه كخ كخ اذ لا يستعمل الا في غير الميز وفائدة اعلام
 الحاضرين بالحكم ليدفع ويستتر قال ابن الملك وهذا يدل على انه واجب على الاباء الاولاد
 عما لا يجوز في الشرع انتهى ولذا قال علماء ونايحرر على الاباء والامهات الباس الصبي
 الحرير والحلي من الذهب والفضة خلافا للشافعي وقد اورد الغزالي هذا الحديث في
 الاحياء عند ذكر وروح المتقين وقال ابن حجر رحمه الله عليه وسلم الصدقة الواجبة

النبي

اروقه

من

نفي

والمندوبة واما علي آل والمعرضة لا غير وسياق كلام ائمتنا منقول عليه عبد المطلب بن ربيعة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات اي انواع الزكوة واصناف الصدقات انما
 هي اوساخ الناس الجملة جز لقوله هذا كما في قوله تعالى ان الذين امنوا والعلو الصالحات انما
 لا يضرهم اجر من احسن عملا فلا يحتاج الي تقدير خبر كما اختاره ابن حجر ولا الى القول بانها
 يدل بما قبلها وبانها زائدة ونحوها وانما سماها اوساخا لانها تطهر اوساهاهم ونفوسهم قال
 تعالى خذوا من اهلهم صدقة تطهرهم كفسالة الاوساخ ففي الكلام تشبيه بليغ وانها لا يحل
 محمد ولا ل محمد يزيد لا لنا كدلالة النافية وكذا اللام الثانية قال ميرك فيه دليل
 علي ان الصدقة تحرم عليه وعليه سواء كان بسبب العمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما
 وهذا هو الصحيح عندنا وقال ابن الملك الصدقة لا تحل للنبي صلى الله عليه وسلم فمنها كانت
 او نفلا وكذا المفروضة لا لاله اي اقربايه واما النطوح فباح لهم قال ابن الهمام عند قول
 صاحب الهداية ولا تدفع الي بني هاشم هذا الظاهر الرواية وروى ابو عصمه عن ابي خنيفة انه
 يجوز في هذا الزمان وانما كان مستغيا في ذلك الزمان وعنه وعن ابي يوسف يجوز ان
 يدفع بعض بني هاشم الي بعض من كرهتم قال الشامي وبني هاشم هم بنو الحارث والعباس
 ابنا عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبني علي وجعفر وعقيل اولاد ابي طالب عم النبي صلى
 الله عليه وسلم لا بنو علي ابي لهب لان حرمة الصدقة اولاي في الاباء الكرام لهم ثم سرت الي الابناء
 ولا اكرام لا لابي لهب رواه مسلم قال ميرك في فضة طويلة واخرج البخاري تحريم الصدقة علي
 آل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث اخر بة انتهى قال ابن الهمام روى مسلم عن عبد المطلب
 بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ابن ربيعة والعباس بن عبد المطلب فقالا لوبقنا هذين
 الغلامين لي وللفضل بن عباس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنا علي هذه الصدقة فاصابا
 منها ما يصيب الناس فقال علي لا ترسلونا فانطلقنا حتى دخلنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يومئذ عند زينب حبش فقلنا يا رسول الله بلغنا النكاح وانت ابن الناس واصل الناس
 وجئناك توثرنا علي هذه الصدقات فتودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصبون
 فسكت طويلا ثم قال ان الصدقة لا ينبغي ل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محبة بن جبر
 رجل من بني اسد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعمله علي الا خمس ونوفل بن الحارث قال
 فقال لمحبة انكم هذا الغلام ابتك الفضل بن عباس فانكمه وقال لنوفل بن الحارث انكم
 الغلام ابتك فانكمه وقال لمحبة صدق عنهما من الحسن كذا وكذا قال ابن الهمام وهذا ما وعد
 ناك من النص علي عدم اخذها للعامل الهاشمي ولفظ الجبر في لا يحل لكم اهل البيت من الصدقات

ابن عبد المطلب

الناقل

المنافي انتهى

شيء انما هي عسالة ايدي وان لكم في خمس الخسر ما يغنيكم بوجوب تحريم صدقة بعضهم على بعض وكذا
 ما روي البخاري عنه عليه الصلوة والسلام عن اهل البيت لا يحمل لنا الصدقة ثم لا يخفى ان هذه
 العمومات بنظم الصدقة النافلة والواجبة لغير راعي موجب ذلك في الواجبة فقالوا لا يجوز صرف
 كفايت اليمين والظهار والقنل وجزء الصيد وعشر الارض وغلة الوقف اليهم وامام صدقة
 النافلة فقال في النهاية ويجوز النقل بالاجماع وكذا يجوز النقل للغيري كذا في الفتاوي
 وصرح في الكافي بدفع صدقة الوقف اليهم على انه بيان المذهبين غير نقل خلاف فقال اما
 التطوع والوقف فيجوز صرف اليهم لان المودي في الواجب بطريق نفسه باعطاء الفرض فيدفع
 المودي كالماء المتعل في النقل يتبرع بما ليس عليه فلا يتدانس به المودي كما تبرع بالماء
 انتهى والحق الذي يقتضيه النظر اجزاء صدقة الوقف مجري النافلة فان ثبت في النافلة
 جواز الدفع يجب دفع الوقف والافلا اذ لا شك في ان الواقف تبرع بتصدقته بالوقف
 اذ لا ينافي واجب وكان منشاء الغلط وجوب دفعها على الناظر بذلك لم تصر صدقة زاحية
 على المالك بل غاية الامر انه وجوب اتباع شرط الوقف على الناظر فوجوب الاداء هو نفس
 هذا الوجوب فليسكم في النافلة ثم يعطى مثله للواقف في شرح الكثر لا فرق بين الصدقة
 الواجبة والتطوع ثم قال بعض محلهم التطوع فقد اثبت الخلاف على وجه يشعر بتزجيج حرمة
 النافلة وهو الواقف للعمومات فوجب اعتبارها فلا يدفع اليهم النافلة الا على وجه الهبة مع
 الادب وخفض الجناح نكرمه لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرّب الاشياء اليك حديث
 لم يرق الذي تصدق به عليها لم يأكله حتى اعتبره هدية منها فقال هو عليها صدقة ولنا
 منها هدية والظاهر انما كانت صدقة نافلة عن اهل بيته قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اتي بطعام اى حبي برسال عنه اى عن الطعام او عن الاني به هدية اى فقال اهو هدية
 ام صدقة فان قيل اى له صدقة اى هو قال لا صحابة اى من غير الالة كلوا لم يأكل وان قيل
 هدية ضرب بيده الباء للتعدية اى شرع ومديده اليه سريعا من غير تحام عنه فاكل معهم
 ففارق الصدقة الهدية حيث حرمة عليه تلك وحلت لهذ بان القصد من الصدقة ثواب الله
 وذلك ينهي عن المعطى وذلك لا اخذ في احتياجه الى التبرع عليه والرقى اليه ومن الهدية تنافي
 الى المدي اليه واكرامه بغرضها عليه ففيه غاية العزة والرفعة فمن شأن الهدية مكافاة
 في الدبادل لكان صلى الله عليه وسلم ياخذ الهدية ويشتب عوضا فلا جرمة البتة فيها بل مجرد
 المحبة كما يدل عليه حديث تهادوا تحابوا واما اجزاء الصدقة ففي المعقبي ولا يجازيها الا التواضع
 تنفق عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان في بركة اى حصل بسببها ثلاث سنين اى احكام

لديه وايضا

ومما يلزمه جملتها مكانا ومفرا للمبائل لانها رجة بوجهها وهي اسم جارية اشترتها عائشة واعتقها اول
 بالعوا ان الولاد لهم وكان حال عنقها من رجة عبد الله بن مسعود كما في البخاري ذكره ابن جرير
 السن انها عنقت بفتح العين والياء اي صارته معقوقة خيضة في رز وجهها اي بين فسخ كاحد وان
 فالمرأة اذا كانت امة اذا كانت وزوجها بعد فققت تكون مخيرة ان شاءت فسخت وان شاءت لا
 وهي المسئلة الاولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في قبضتها وهي قبضة مشهورة الولاد
 بفتح الواو لمن اعتق اي لا لمن باع ولو شرط ان الولاد من تحتها او امة كان ولا له وهذه هي المسئلة
 الثانية ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على عائشة والبرمة اي القدر من الحجر ويستعمل بمعنى
 القدر مطلقا فهو اي يغني مله بلحم والجللة حالية تقرب بالشد يد علي صيغة المجهول خبر
 وادم بضم الهمزة وسكون الهمزة وبضم الهمزة بضم الهمزة وهو ما يولد به الجزاء اي بطيب كماله
 به وينزل ذلك لاسببه من ادم البيت بضمين جمع ادم فلما لم يولد اليه صلى الله عليه وسلم ما في
 البرمة فقال الم ابرمة فيها لم الا استفهام للسفر بقا لوالي ولكن ذلك لم تصدق به علي بريرة
 صدقة ولنا هدية قال الطبري اذا تصدق بشيء على المحتاج ملكه فله ان يهدي به الي الغير اني
 وهو معنى قول ابن الملك فيحل الصدق علي من حم عليه بطريق الهدية هي المسئلة الثالثة بمنفق
 عليه قال ميرك هذا لفظ مسلم ورواه البخاري مقطعا عنه اي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
 عليه وسلم يقبل الهدية ويثبت عليها اي يجاري ويعطي الجزاء والعوض من انابذة اعطى الثواب
 البخاري قال ورواه احمد والترمذي في الشمائل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو دعت الي كراع اي الي كراع غنم او الي قرية لاجبت ولو اهدي الي ذراع من كرايس
 او شاة لقبك قال الطبري الكراع مستندق الساق من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من القرب
 والبعد وقيل كراع موضع بين ثلثي المدينة والاول مبالغة في الاجابة مع القلة والثاني مع
 البعد وقال ابن الملك يعني لو دعاني احد صيانة كراع لاجت الداعي وهذا على التواضع و
 اجابة الدعوة وحسن المعاشرة قال القاضي من حله علي كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة
 فقد غلط فكان ابن حجر غفل عن ذلك حيث قال يحتمل ان يراد به كراع الغنم وهو موضع بين
 حستان وقد يد وقال ابن العرب المراد بالذراع ذراع الغنم وغيرها او ذراع الكرايس وهو
 ترعيب لي بقول الهدية قال السيد جمال الدين ادخال هذا الحديث في باب من لا تحل له
 الصدقة فيه خفاء وتامل اني فاملنا فوجدنا وجهه انه لما ذكر الصدقة والهدية في
 الحديث السابق او مر هذا الحديث تعلقه بالهدية كما يقال الشيء بالشيء يذكر وليس في
 رواه البخاري قال ميرك والشايعي اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

وانت لا تترك صدقة قال جواد
 اللهم طيبا اي على بريرة وهدية

يرك

غنم

المسكين اي المذكور في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والمعني ليس المسكين شرعا المسكين فاما
 وهو الذي يطوق اي يدور ويرزق على الناس في اصل الشجر على الابواب ترده اللقمة واللقمة
 والقمرة والقمرة ان جملة حاله قال ابن الملك اي ليس المسكين من يزور على الابواب ويأخذ لقمته
 فان من فعل هذا فله اذالم يكن مضطرا قال الطيخاني لا يستحق الزكاة وتلك المراد في استحقا
 لا اثبات المسكنة لغير هذا المعنى بالمسكنة واثبات استحقا ايضا اني وهذا القول
 هو القول لان كلاهما مضمرة الزكاة حيث لا شيء لهما لكن الثاني افضل وهذا يعني قوله ولكن المسكين
 في نسخة بنشد يد النون اي الكامل في المسكنة الذي لا يجد عني اي شيئا او مالا يغنيه
 اي عن غيره وبكفيه ولا يفتقر الى شيء بصيغة المجهول اي لا يعلم باحياجه فيصدق بالرفع والنصب
 مجرولا عليه ولا يقوم اي لا يتضرر في حاله الناس بالرفع بالنصب معلما بل يخفى حال نفسه وفي الحجة
 اشارة الى ما في كلام القديم للفقراء الذي احصر في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض
 بحسبهم لاجل اعيانهم من التعفف عنهم لئلا ياتوا الناس لاجل اعيانهم اصلاديه حجة لما ذكره
 اليه ابو حنيفة ومالك ومن تبعهما من ان المسكين هو الذي لا يملك شيئا فهو سواء حاله من الفقير لا
 يملك مالا بكفيه واماما ذكره بعض الشافعية من انه عليه الصلوة والسلام فيؤخذ من الفقر في حديث
 رسال المسكنة في حديث الترمذي في مد فزع لان حديث الترمذي ضعيف قال البيهقي مراد
 انه صلى الله عليه وسلم فيؤخذ من المسكنة ايضا مما حمل ذلك على انه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة
 اللذين يرجع مغاها الى غاية القلة المؤدية الى ما ورد كاد الفقر ان يكون كفرا او اراد به فقر
 والحاصل انه استعاذ من الفقر دون حال الفقر كما انه استعاذ في الصحيحين من فتنة الغنى لا
 حال الغنى وقد حمل المسكنة التي سالها على التواضع اللازم لاهلها بان لا يجترأ في مزمار
 الاغنياء المتكبرين منقوله روى ابو داود والنسائي في مسند الترمذي عن ابي رافع اي هو
 النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم روى عنه ابنه عبد الله وهو كاتب علي بن ابي طالب ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة اي ارسله ساعيا لجمع الزكاة وياتي
 حاله قال ابن الملك فلما اتى راى ابا رافع في طريقه فقال لا يراى اصحفي اي ابتغي الي النبي
 صلى الله عليه وسلم كما نصيب نصيبكم وما زائدة اي لاخذ منها اي من الصدقة بسبب ذهابك مع
 ابن اقول له ليعطى نصيبك من الزكاة وانظر انه طلب منه الموافقة والمصاحبة والمعاونة عند
 لا بعد الرجوع كما يدل عليه جواب فقال لا اي لا اصحبك حتى اتى اي احى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاساله اي استاذن او اساله هل يجوز الى ام لا فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
 اي عن ذلك فقال ان الصدقة لا عمل لنا وان مرالى القوم اي عنقاهم من انفسهم اي تحكمهم

ليس بكس لانه قد روي في الحديث
 والمراد من هذا

فتنة

المطلب
عن محمد بن أبي الطيب

حكاهم بغير الولاء الحجة كقوله النب هذا دليل لمن قال بحرمة الصدقة على موالي من يحرم الصدقة عليه
وهذا هو المشهور في هذا المذهب وإن أعزب الملك حيث قالوا المشهور أنها لا تحرم على موالي بني
هاشم وبني الملك لا تنفاه السبب والجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم قال تزجوا وحنالهم على التسمية
بأبائهم انتهى وكان غفلة عن المذهب وسع الطبيب في المطلب لطيب حيث قال ظاهر الحديث أن
الصدقة لا تخل الموالى بني هاشم وبني المطلب لكن قال الخطابي يشبه أن يكون هذا بنى تميم
المشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكفي سمنته وهو نادر من غير معارضة دليل رواه
قال ميرك وصححه من أنفسهم وابن البراءة والنسائي ومرواه أحمد وابن حبان في صحيحه وفي نقل
ابن الهمام والشمسي فقال مولي القوم من أنفسهم وإن لا تخل لنا الصدقة قال الترمذي حديث
حسن صحيح وكذا صححه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخل الصدقة
لغني في المحيط الغني على ثلاثة أنواع غني يوجب الزكاة وهو ملك نصاب حولي تام وغني
يحرم الصدقة ويوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمة نصاب من الأموال
الفاضلة عن حاجته الأصلية وغني يحرم السؤال دون الصدقة وهو أن يكون له قوة يوم ما
يسرعونه ولا الذي من بكر الميم وتشد يد الرأى القوة أي ولا القوي على الكلب سوي
أي سوي صحيح البدن تام الخلقة فيه بقي كالجد لا نفس الحبل أو لا تخل له بالسؤال
قال ابن الملك أي لا يخل الزكوة لمن أعزاء صحبته وهو قوي بقدر على الاكتساب بقدر
ما يكفيه وعياله وبه قال الشافعي قال الطبيب وقبل المعنى ولا الذي عقل شدة وهو كناية
عن القادر على الكسب وهو مذهب الشافعي والخليفة على أنه إن لم يكن له نصاب حلت له الصدقة
رواه الترمذي قال ميرك وقال حسن وذكر ابن شعبة لم يرفعه ومرواه سفيان مرفوعا وأبو داود
والله أرى ومرواه أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال ابن الهمام وهذا الحديث طرف كثير
عن جماعة من الصحابة كقوله يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عدي الخنار
وفي نسخة ابن الخنار قال الطبيب فرجى نوفلي يقال أنه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد في التابعين وروى عن عمر وعثمان رضي الله عنهما قال أخبرني رجلان أنهما أتاها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع بفتح الواو أشهر في المعاج وهو يقسم الصدقة فسالاه
منها أي يطلبها أن يعطيها شيئا من الصدقة فرفع يمينه النظر أي البصر كما في روايته وخففه
فرا ناخدين بسكون اللام وكسرها أي توأمن فقال أي شئما أعطيتك كما أي منها ودكك الأمر
إلى ما تشاء لكن تكونان في حفظ الأخذ بغير حق إن كنتما توأمن كادل عليه حالكما أو غنيين ولا
خط أي لا نصيب فيها لغني ولا لقوي مكنت قال الطبيب أي لا أعطيكما لأن في الصدقة ذلا

محمود

وهو ناخان

عطيتكم

من انما فان رضى بها ذلك او اعطيكما او لا اعطيكما لانها حرام على الغوي المكاتب فان رضى بها باكل
ام اعطيكما قاله توبيجا وقال ابن الهمام الحديث دل على ان المدا حرمه سواها لقوله ان شئما
كان الاخذ محرم ما عزم سقط عن صاحب المال لم يفعله رواه ابوداود والنسائي اي عن هشام بن
عمر عن ابيه عن عبيد الله بن عدي في شرح ابن الهمام قال صاحب التفتيح حديث صحيح وقال الامام
عنه ما اجد من حديث وهو احسن اسناد ان هذا مع حديث معاذ ابغيد منع غني الغزاة والغازين
منها من وجدة على الشافعي في تجويزه لغني الغزاة اذ لم يكن له شئ في الديوان ولم ياخذ من الغني
عطاء بن يسار تابعي جليل مرسل اي بحذف الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني الاخرة لغازي في سبيل الله اي المجاهد منقطع عن الغزاة
في الالة يستقر المحل للخير الصحيح ان المحل سبيل الله واختاره محمد بن اسحاق
بحث للجمهور او يعامل عليها اي على الصدقة من نحو حاشرو حاسد وكاتب او لغازي اي من استد
ليصل بين طائفتين في دية او دين نكنا للفتنة وان كان غنيا او لرجل اي غني اشراها
اي الزكوة من الفقير بماله او لرجل اي غني كان له جار مسكين تصدق على المسكين فاهدي
المسكين رواه مالك وابوداود اي من يزيد طريق بن اسلم هكذا مرسل وروى ايضا ابوداود عن
عطاء عن ابي سعيد مرفوعا وفي رواية عن زيد بن اسلم حديثي الليث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابن ماجة مسندا قال ابن عبد البر وصل هذا الحديث جماعة من روايته زيد بن اسلم ذكره
مسند زوال ابن حجر الحديث صحيح او حسن وفي رواية لابي داود عن ابي سعيد او ابن السبيل
اعلم اني تتبع روايات ابي داود فبقي ثلاث منها حدثنا عبد الله بن سلمه عن مالك عن زيد بن
اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث ومنها حدثنا الحسن بن علي ثنا
عبد الزراق انا سمع عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعناه قال ابوداود ابن عثيمين عن زيد بن اسلم قال مالك ورواه الثوري
عن زيد بن اسلم قال حديثي الليث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حدثنا محمد بن عوف الطائفي قال
ثنا سفان عن عمران الباري عن عبيد الله عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تحل الصدقة لغني الا في سبيل الله عز وجل او ابن السبيل او جار فقير يتصدق عليه فيندي
لك او بدعوك وبهذا يتضح لك ما في كلام المصنف من الابهام ثم قال ابن الهمام قبل لم يثبت
هذا الحديث لم يقووه حديث معاذ فانه رواه اصحاب الكتب السنة مع قرينة من الحديث
الاخر يعني قول لا تحل الصدقة لغني ولو فوي قوته يرجح حديث معاذ بانه مانع وما
رواه مسجع معه انه داخله التاويل عندهم حيث قبله للاخذ به بان لا يكون له شئ من الد

لغزاة

بمناهج

ورواه

حدثنا الغزوة

ولا اخذ من النبي وهو عام من ذلك بصعف الدلالة بالنسبة الى ما لم يدخله عن زياد بن الحارث
 الصديقي بضم الصاد ممدودا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فذكر اي زياد او النبي
 الصلوة والسلام حديثا طويلا فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم رحله فقال اعطني من الصدقة
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم بني ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها
 اي الي ان حكم في الصدقات هو اي الله تعالى وهو محمد ناكيد خزاها بتشديد الزاء فخص
 اي قسم اصحابها ثمانية اجزاء اي اصناف فان كنت من تلك الاجزاء مستحقها او من اصحاب
 تلك الاجزاء اي من الاصناف الثمانية اعطيتك اي حقتك قال الطبري قيل في التخصيص
 على وجوب التفريق في الاصناف واغرب بن الملك حيث قال وهذا يدل على انه يفرق على اصل
 السهام بمخصصهم وهو مع كونهم خلاف المذهب ليس فيه دلالة على ان الزكاة لا تصرف الا الى
 هذه المصارف لا هنا تصرف الى جميع هذه المصارف ولذا قال علماءنا فنصرف الى الكل والبعض
 قال الثميني روي ذلك الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعمر وحديقه وسعيد بن جبلة
 بن ابي رباح وابي العالية وابراهيم التيمي وممنون بن مهران وبقا مالك واحمد لقوله
 صلى الله عليه وسلم لمعاذ فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم فتوزع
 في فقرائهم ولا نة صلى الله عليه وسلم امر سلمه بن مضر البياضي بصدقة قوم ووسط فيه الكلام
 المحقق ابن الهمام وانتصر له الفخر الرازي في هذا المقام واجاب عنه ابن حجر بما لا نظام له في
 المرام مراده ابوداود قال اميرك وفي مسنده عبد الرحمن بن زياد بن الانعم الا فريحي وقد تكلموا
 فيه الفصل الثالث من زياد بن اسلم قال شرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبنا فاعجبه اي
 وافقت هوي نفسه فانكره بالاستدلال القلبي او بالالهام الغيبي وقال الغزالي سال عمر
 رضي الله عنه اذا رابه فانه اعجبه طعمه ولم يكن على ما كان بالفه كل ليلة وهذا من اسباب
 الرتبة وحله على الورع نال الذي سقاه من ابن هذا اللبن فاجزه انه ورج اي من على ما
 اي مكان ماء واغرب ابن حجر في قوله اي مكان فيه ما كذا قال شارح وهو غير محتاج وما
 المانع انه يورد الماء نفسه وان كان من لازم وورده وورده محله انتهى ووجه عزائه
 لا يخفى قد سماه اي عينه باحه فاذا للفاجات نعم بفتحيين من نعم الصدقة اي الرعاة او
 اهل النعم ليقولون اي النعم فخلوا من البانها اي فاعطوني هذا فاخذته لخلقة في سقاي
 بكسر السين فهو هذا قد دخل عمر يده اي في فنه او حلقه فاستقاء اي فتقياه حتى اخرجه
 من جوفه قال الطبري هذا غاية الورع والتزهر عن الشبه قال ابن حجر كان الشارح
 يستحضر قول ائمة ان من اكل او شرب حراما الزم ان ينقيه ان اطاعه وان عذري في تناه

اي افراده

وهو

منه

انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على كون ذلك اللابن حراما لان القابض اذا اخذ على وجه الاحتياط
 فاعطاه اليه المستحق على فرض ان عمر غير سخي كما تقدم في حديث بريح انه طاف صفة ولنا هذه وكان
 المفترض لم ينفق لهذا فظن ان اللابن حرام وايضا لا فائدة في استغايه اذ لا يمكن رده الى صاحبه
 وانما هو نفقة الباطن من اثر الحرام والبشعة انه وروع قال الغزالي في الاحياء وانما نفقة ما شئت
 مع الجهل حتى لا يثبت لهم ينبت وينفي وقال في موضع اخر ولا ينبغي ان يقول على انه لا يدري الا
 بصره لان الحرام اذا حصل في المعدة اثر في اقادة القلب وان لم يعرف صاحبه ولذا نفقة عمر
 رضي الله عنه لا نه شرب على جمل وهذا وان افيتنا بانه حلال للفقير فانما احلناه بحكم الحاكم
 اليه فهو كالخمر اذا احلناه للضرورة فلا يلحق بالطيبات انتهى وقد قال ابن عباس من كل
 مال الغير او استهلكه فقد ملكه وصار ماله وفي منهاج العابدين وحكم الورع ان تاخذ
 شيئا من احد حتى يبحث فتيقن انه لا شبهة فيه مجال والا فتروء فقدمونا عن ابي بكر
 بن الصديق رضي الله عنه ان غلاما له اتي بلبس فشر به فقال الغلام كنت اذا جئت بك لشيء
 نالني عنه ولم تسألني عن هذا اللابن فقال وما قصته قال قلت لولائي الجاهلية فاعطوني
 هذا فقيا ابو بكر اللهم هذه مقدرتي فما بقي في العروق فان حسبه ان في بعض الاخبار انه
 اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال او ما علمتم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا انتهى
 ربي الاحياء قال عمر رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان تقع في الحرام من
 هذه الدرجة يعني الدرجة وهي كل شبهة لا يوجب اجتنابها بل بسبب الاحتراز عنها
 يتسامح به الناس فان ذلك حلال في الفتوى ولكن يخاف من فتح باب ان يجر الى غيره
 وتالف النفس الا ستر سال فتترك الورع من ذلك ما روي ان عمر رضي الله عنه وصل
 سلك من البحر فقال وددت ان امراة وزنت حتى اقسمه بين المسلمين فقالت امراة
 عاتكة انا اجد الوزن فقال لا اجبت ان تضعه في الكفة ثم نقولين فيها اثر البعيا
 فتمسكين بها عنقك فصيب بذلك فضلا عن المسلمين وكان يوزن بين يدي عمر بن الخطاب
 سلك المسلمين فاخذ بافقه حتى لا يصب المراجعة قال وهل ينفع الابرجه لما استبعد ذلك
 عمر روي سليمان اليماني عن نعيم عن العطاره قالت كان عمر يدفع الى امراة طيبا من طيب
 المسلمين قالت فبسة امراة بنا عنيني طيبا فجعلت تقوم وزيد وتنقص باسنانها يفلن
 باصبعها منه شي فقالت به هكذا باصبعها ثم مسحت به خمارها فدخل عمر فقال ما هذه الرج
 فاجتره فقال طيب المسلمين فاخذ منه فانزع الخمار من راسها واخذ جراس ماء فجعل
 يصب على الخمار ثم يدلكه في الزراب ويشمه حتى لم يبق له مارج قالت ثم اينها من اخري

هذا شك في طيبته

وهذه الاشبهات

وفي الامور

الاشبه

وتشبه



فلما وزنت علق باصبعها منه شيء فاذا حلت اصبعها في فيها مسحت بها التراب فهذا من عمر رضى الله
عنه وخرج النقيض بخلافه ذلك الى غيره والا فقل الخمار ما كان يعيد الطبيب الى المسلمين
ولكن ابلغه عليها من جرا وورد عاد ابقاء من ان يتعدى الامر رواه مالك والبيهقي في شعب
الايمان باب من لا تحمل المسئلة ومن يحمل المسئلة الاول قبضة بفتح القاف
وكسر الموحدة ان يخاف من كسر الميم وكسر الراء قال تحت حمله بفتح الحاء وتخفيف الميم ما يغله غره
غيره من دية او غرامة لدفع وقوع حرب يفسك الدعاء بين اثنين ذكره ابن الملك وعنه
من علمائنا وقال الطبيب اي ما يتحمل الانساب من المال اي يستدنيه ويدفعه لا صلاح ذا
البين فحملها الصدقة اذا لم يكن الحماله في العيصه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
اي في الحماله بمعنى لاجلها فقال اقم امر من الاقامة بمعنى اثبت واصبر حتى تاتي الصدقة
اي يحضرها لها فانما لك بها اي بالصدقة اي بالحماله ثم قال قبضة من المسئلة اي السؤال
والسجدة لا تحمل الا الاخذ ثلاثة في شرح ابن الملك قالوا هذا بحث سوال الزكوة واما سوال
صدقة التطوع فمن لا يقدر على كسب لكونه ذمنا او ذاعلة اخرى جائز له السؤال بقدر قوت
يومه ولا يدخر وان كان قادرا على تركه لا شغاله العلم جائز له الزكوة وصدقة التطوع
فان تركه لا شغاله صلوة التطوع وصيامه لا يجوز له الزكوة ويكره له صدقة التطوع فان
جلس واحدا او جماعة في بقعة واشتغلوا بالطاعة ورياضة النفس وقضية القلوب
يستحب لواحد منهم ان يسأل صدقة التطوع وكسرات الخبز لحم واللباس لاجلهم رجل بالجريد
يدل من احد وقال ابن الملك من ثلاثة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف تحمل حماله تحت له
المسئلة اي جازة بشرط ان يترك الاحاح والتغليظ في الخطاب حتى يصيبها الى ان يجد الحماله
او ياخذ الصدقة ثم يمسك اي عن المسئلة يعني اذا اخذ من الصدقات ما يودي ذلك اليه
لا يجوز اخذ شيء منها كذا ذكره ابن الملك وفيه نظر ورجل بالوجهين اصابته حاجة
اي افة وحادثة مستأصلة من حاجة يجوز اذا استأصله وهي الافة المملوكة للثمن والاسئلة
احتاجت اي استأصلت واحلكت ماله من ثمار بيتانه او غيره من الاسئلة فحلت له المسئلة اي
سوال من الناس حتى يصيب قواما اي الى ان يدرك ما يقوم به حاجته الضرورية من عيش
اي يعيش من قوة ولباس اقول شك من الراوي سدا من عيش او هو بالكسر هو الصواب
ما يسد به الفقر ويدفع ويكفي الحاجة ورجل بالوجهين اي غني اصابته افة اي حاجة
شديدة واشهر بها بين قوم حتى يقوم اي على مروس الاشهاد وثلاثة من ذوي الجحى بكسر الجيم
ونفتح الجيم اي العقل الكامل من قوم لقد اصابته فلا فاقة اي يقوم ثلاثة قائلين هذا

شئ آخر

الاول

القول والمراد بالمبالغة في ثبوت الفاقة قال الصفا في هكذا وقع في كتاب مسلم يقوم والصحيح يقول
 اللام وكذا أخرجه أبو داود وكذا في الصحيح واجب بان تقدير القول مع القيام الكد واخر باب الحج
 حيث قال وبما تقر في معنى يقوم اندفع قول الصفا في وجه غرابته ان كلام الصفا في تخرج
 الآية لا في تفصيحه الدرامية مع ان عدم الاحتياج الى التقدير اظهر في مقام التفسير وهذا وقد
 مد من قال ان يقوم بمعنى يقول وصح ان حجر وجه بعده ان القول ياتي بمعنى الفعل لا العكس
 هذا المحل فتأمل قال ابن الملك وهذا على سبيل الاستحباب والاحتياط فيكون اول على براءة
 تال عن التهمة في ادعائه وادعي للناس الى سرقة اجابته وخص بكونهم من قوم لانهم هم العالمون
 بحاله وهذا من باب السنن والتعريف اذ لا مدخل لعدد الثلاث من الرجال في شيء من الشهادات عند
 احد من الامة وقيل ان الاعتبار لا يثبت عند البعض الا بثلاثة لانه شهادة على النفي ثلثة على
 خلاف ما اعتد في الاثبات للحاجة وقال السيد جمال الدين نفلا عن التخرج اخذه بظاهر الحديث بغير
 استعانة وقال الجمهور يقبل عدلين وحملوا الحديث على الاحتجاب وهذا محمول على من عرف له مال فلا يقبل
 قوله في ثلثه والاعتبار الا بهينه وامان لم يعرف له مال فالقول قوله في عدم المال خلعت له المسألة اي
 نسبت هذه القران الدالة على صدقة في المسألة صارت حلالا له حتى يصيب قواما من عشر قوا
 سدادا من عشر ويختلف فاعل قال باختلاف من وقع له الثلث فتأمل فاسو اهي هذه الا قسم الثلثة
 من المسألة يا قبضة تحت بضمين وبكون الثاني وهو الاكثر هو الحرام الذي لا يحل كسبه لانه
 يستحق البركة اي يذهبها اي ياكل ما حصل له بالمسألة قاله الطيبي والحاصل ياكل حاصلها صاحبها
 تحت نصب على التميز او بدل من الضمير في ياكلها ابن حجر حالا قال ابن الملك وتابعت الضمير بمعنى
 الصدقة والمسألة مرواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس اموالهم اي
 من اموالهم يقال ساله الشيء وعن الشيء قاله الطيبي فنصبه لرفع الحافض او على انه مفعول به
 وقيل بدل اشتمال كثر مفعول له اي ليكثر ماله لا الاحتياج فانما سال جمرا اي قطعة من ثمار جهنم
 يعني ما اخذ بسبب للعقاب بالنار واجعله جمرا للمبالغة فهذا كقولنا ان الذين ياكلون اموال ايتاي
 ظلما انما ياكلون في بطونهم نامرا اي ما يوجب نار في العقبى وعارا في الدنيا ويجوز ان يكون جمرا
 حقيقة بغضب به كما ثبت لما نهي الزكوة فليستقل اي من السؤل او الجمر او ليكثر اي ليطلب قليلا
 او كثر انما يسخ له او تهدد بالمعنى سواء استكثر منه او استقل مرواه مسلم عن عبد الله بن عمر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسال الزخاس من غير استحقاق بل ان قال او يبدا
 الحال حتى ياتي يوم القيمة ليس في وجهه منعة ليم بضم الميم وكسرها ويكون الزاء بعدها عين معلقة
 وحكي نوح الميم ايض والضم هو المحفوظ عند المحدثين اي قطعة يسيرة من الثعم قال الطيبي اي ياتي

يا كذا

وجهد

وهذا

يوم القيمة ولا جاء له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس اي قدر ومنزلة او ياتي فيه وليس على
 وجهه لم اصلا اما عقوبة له واما اعلاء ما يعمل به انتهى بذلك بان يكون علامة له يعرفه الناس تلك العلامة
 انه كان يبال الناس في الدنيا فيكون تفضيحا لحاله وتفهيرا لماله واذا لاله كما اذل نفسه في الدنيا
 واراق ما وجهه بالسؤال ومن دعا الامام احمد اللهم كما صنت وجهي في سجود غيرك فصن وجهي عن مساله
 غيرك متفق عليه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلجفوا في المسالة مصدر بمعنى السؤال
 اي لا تبالغوا ولا تلجفوا من الحق في المسالة اذا الخ فيها في الله لا يسأل الخ اي بالاحاح احد منكم شيئا
 فتخرج بالثاني والثاني منصوصا ومنه في عا والنسبة مجازة سببية في الاخراج كماله مسالة يعني شيئا
 وانه اي لذلك الشيء يعني لا عطائه اول ذلك الاخراج الدال عليه يخرج كماله والحالة حاله
 فيسأرك بالضم مجرولا اي فان سأرك له فيما اعطيه اي على نقدي والاحاف قال الطبري فبعضه على
 معنى الجمعية اي لا يجمع اعطائي كارهامع البركة انتهى وفي نسخة بالرفع فيقدر هو فيمكن كونه
 تعالى ولا يؤذن لهم فيقدر ذلك قال القرطبي من اخذ شيئا مع العلم بان باعث المعطي الحياء منه او من
 الحاضرين ولو لا ذلك لما اعطاه فنجرح اجماعا ويلزمه براءة او براءة بدله اليه او الى ورثته مرواه
 مسلم قال النووي في شرح انفق العلماء على النهي عن السؤال لغير ضرورة واختلف اصحابنا في مثله
 القادر على الكسب على وجهين اصحهما انها حرام لظاهر الاحاديث والثاني حلال مع الكراهة بشرط
 لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يكلف السيول وان فقد احد المشروط فحرام بالاتفاق عن الزبير
 بن العوام بفتح العين وتشديد الواو وهو احد العشرة المبشرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان ياخذ احدكم جبلة اي يجمع حطباً ثم يربط به فياتي بخزنة حطب على ظهري قال ابن الملك الحارثي
 بضم الحاء تدبر ما يحمل بين العضدين والصدر ويستعمل فيما يحمل على الظهر من الحطب فيسبها بيل منصوب
 على تقدير ان اي فان يبيع تلك الخزنة والاطهر انه منصوب بالعطف فكيف الله بها اي بسبب الخ
 ومنها وجهه اي يمنع من ارفاءه وجهه بالسؤال خيره من ان يسأل الناس اي اعطوه او منعه
 اي يستوي الامران في انه خيره من رواه البخاري وابلغ من هذا حديث من تواضع لعني لاجل
 غناه ذهب ثلثا دينه من حكم بن حزام بكسر الحاء بعده زاء قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي شيئا فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال لي اي بعد السؤال الثالث او بعد ما ينفي المال
 او من غير سوال يا حكم ان هذا المال اي المال الذي بايدي جملة الناس او وجهه او نفعه لما حصل
 غير كد وتعب خضر بفتح الخاء وكسر الصاد المجعولين اي طري ناعم مرغوب فيه غاية الرغبة حلو
 اي لذ يذ عند النقر تمل اليه بالطبع غاية الميل وقيل الحظ في العين طيب والمطلوب يكون في الغنى
 طيبا اذا مل العين من النظر الى الحضر بل يقوي النظر اليه قوة البصر ولا يمل الغنى من اكل الخلو

كذلك النفس حريصة بجميع المال لا عمل عنه فيقل انه تشبه بليغ من حيث منزهتها ورجحتها وبهايتها
 ثم سرعة فناءها مع ما في الاسوال من زيادة عيناها وخسة ثوابها فمن اخذها أي المال اخذ استلها
 بخاتمة نفس اي من الاخذ يعني بلا سوال ولا اشراف ولمع او بسخاوة نفس والشراح صدر من
 المعطي بوجه له يذله لانه ناظر في اخذها الى ربه مثل لامة قائم بشكره منقوبه على طاعته لا خط
 له في قوله ولا اثر له من رضا الله كما يشير اليه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
 حيث لا يحتسب ويحل على هذا الحال حديث نعم المال الصالح للرجل ورجله هاهنا الدثور بالاجور ومن
 اخذها باشراف نفس يحل الوجهين اي يطعم او حرص او نطلع لم يترك تيل الاشراف النظر الى شيء
 يعني بكمالية من غير حبيب نفس بالاعطاء وقال ابن الملك اي نفس المعطي واختياره من غير تعريض
 من السائل بحيث لو لم يعطه الزكاة ولا اسأله او المراد نفس السائل بان يكون كناية عن عدم الاعطاء
 او من اتفاق الصدقة وعدم اسأله فكان اي السائل الاخذ الصدقة في هذه الصورة لما يلبط
 من عدم البركة وكثرة الشر والتهمة كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي افية زداد شفا بالاكل
 وهو المعبر عنه يجمع البقر في مفاء مرض الاستغفار واليد العليا اي المعطي او المتعفف خير
 من اليد السفلى وهي الاحذارة والسائلة وفيه السفلى المسانعة قال حكيم اي بعد ما سمع في السوال
 من بعض الحال وعدم بركة المال في المال فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ازرأ بكون
 الرء قبل الرء اي لا انقض احد اي مال احد بالسوال عنه والاخذ منه بعدك اي بعد مالك
 هذا او بعد فذلك هذا شيئا متعول فان لا زراء بمعنى انقص حتى افارق الدنيا اي الا ان اموت
 متفق عليه ان عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو اي والحال انه يذكر الصدقة
 اي فضلها والحق عليها او حكم اخذها او سوالها والتعفف عن المسألة قال الطبري هو الكف عن
 المرام وعن السوال عن الناس اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المتعفة اي المعطية
 قال الطبري هكذا وقع في صحيح مسلم والبخاري وكذا ذكره ابو داود في اكثر الروايات و
 رواية له في قال ابن عمر المتعفف من العفة ورج هذه الرواية بان الكلام في التعفف والسوال
 والمعنى صحيح على الروايتين فان المتعفة اعلى من الاخذ والمتعفة اعلى من السائل قبل الاتفاق
 يدل على التعفف مع زيادة ويناسب التحريض على الصدقة فرواية الشيخين راوي صحيح رواية
 انهي والتفسير محتمل ان يكون مرفوعا وموقوفاً ويرويه الثاني قول ابن حجر وروى ابو داود
 بهذا التفسير عن اكثر الرواة وقال الخطابي الاربع ما في ابى داود عن ابن عمر ان العليا هي
 المتعفة والسفلى هي السائلة لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها واغرب ابن حجر في قوله
 مردود بل الرابع عند الجمهور هو الرواية الاولى كما قاله في التذييل لانه لا منافاة بينهما حيث يمكن

دعوى اسم

دعوى

ذلكم

ودراية

يوم القيمة ولا جاء له ولا قدر من قولهم لفلان وجه في الناس اي قدر ومنزلة او ياتي فيه وليس على
 وجهه لم اصلا اما عقوبة له واما اعلاء ما يعمله انتهى بذلك بان يكون علامة له يعرفه الناس تلك العلامة
 انه كان يبال الناس في الدنيا فيكون تفضيها لخاله وتسهيله له واذلاله كما اذل نفسه في الدنيا
 واراق ما وجهه بالسؤال ومن دعا الامام احمد اللهم كما صنت وجهي في سجود عنك فصن وجهي عن مساله
 عنك متفق عليه من معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلجؤوا في المسالة مصدر بمعنى السؤال
 اي لا تبالغوا ولا تلجؤوا من الخ في المسالة اذا الخ فيها فوالله لا يبالني اي بالالحاح احدكم شئ
 فنخرج بالتأنيث والتذكير منصوبا ومرفوعا والنسبة مجازة سببية في الاخراج له مسالته يعني شأنا
 واناله اي لذلك الشيء يعني لا عطايه اوله ذلك الاخراج الدال عليه يخرج كاره والجملة حالية
 فيسارك بالنصب مجهولا اي فان يسارك له فيما اعطيه اي على تقدير والاحاف قال الطبري نصبه على
 معنى الجمعية اي لا يجمع اعطاني كارهها مع البركة انتهى وفي نسخة بالرفع فيقدر هو يتكلم كقول
 تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال القرطبي من اخذ شيئا مع العلم بان باعث العطي الحياء منه او من
 الحاضرين ولو لا ذلك لما اعطاه فهو حرام اجماعا ويلزمه برده او رد بدله اليه او الي ورثته مراده
 سلم قال النووي في شرح انفق العلماء على النهي عن السؤال لغير ضرورة واختلف اصحابنا في مسألة
 القادر على الكسب على وجهين اصحهما انها حرام لظاهر الاحاديث والثاني حلال مع الكراهة بلا شرط
 لا يدل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يكلف المسئول وان فقد احد المشروط فحرام بالاتفاق في الزيد
 بن العوام يفتح العين وتشديد الواو وهو احد العشرة المبشرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لان ياخذ احدكم جملته اي يجمع حطبائهم يربط به فيأتي بحزمة حطب على ظهره قال ابن الملك الحر
 بضم الحاء تدر ما يحمل بين الفضل والصدور يستعمل فيما يحمل على الظهر من الحطب فيسحبها قبل ان يمشي
 على تقدير ان اي فان جمع تلك الحزمة والاطرافه منصوب بالعطف فكيف الله بما اي بسبب الحزمة
 وثنها وجهه اي يمنع من ارفاقه ما وجهه بالسؤال جزله من ان يسأل الناس اي اعطوه او منعوه
 اي يستوي الامران في انه حرم منه رداء التجاري وبلغ من هذا حديث من تواضع لغيري لاجل
 غناه ذهب ثلثا دينه عن حكيم بن حزام بكسر الحاء بعده زاء قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي شيئا فاعطاني ثم سالت فاعطاني ثم قال لي اي بعد السؤال الثالث او بعد ما نفى المال
 او من غير سؤال يا حكيم ان هذا المال اي المال الذي بايدي الناس ارجنه او نعه لها صل
 غيرك وتعب خضر بفتح الخ وكسر الصاد المجهتين اي طري ناعم مرغوب فيه غاية الدرجة حلوا
 اي لذبة عند المقر تمل اليه بالطبع غاية الميل وقيل الحضر في العين طيب والخلو يكون في الغم
 طيبا اذ لا ميل العين من النظر الي الحضر بل يقوي النظر اليه قوة البصر ولا يمل الغم من كل الحلو

كذلك النفس حريصة بجميع المال لا تمل عنه فيقول انه تشبهه بليغ من حيث زهرتها وبهجتها وبهائها
 ثم سرعة ثباتها مع ما في الاموال من زيادة عيناها وخسة شركاها من اخذ اي المال اخذ استلبها
 بخاتمة نفس اي من الاخذ يعني بلا سوال ولا اشراف وطمع او بسخاوة نفس والشراح صدر من
 المعطي بغير ان له تذكرا لا تظفر في اخذه الى ربه من مثل الامر قائم بشكره منقوبه على طاعة لا حظ
 له في قوله والامر لله مرضي الله كما يشاء اليه قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
 حيث لا يحتسب ويحمل على هذا الحال حديث نعم المال الصالح للرجل ورجله هذا الدود بالاجود ومن
 اخذ بالاشراف نفس يحمل الرجل من اي يطعم او حرص او نطلع لم يبارك في الاشراف النظر الى شيء
 يعني بكماله من غير طيب نفس بالاعطاء وقال ابن الملك اي نفس المعطي واختاره من غير ترض
 من السائل بحيث لو لم يعطه التركة ولا اساله او المراد نفس السائل بان يكون كناية عن عدم الاعطاء
 او من اتفاق الصدقة وعدم اسالكها فكان اي السائل الاخذ الصدقة في هذه الصورة لما يلبط
 من عدم البركة وكثرة الشر والهمة كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي افتر زاد شفا بالاكل
 وهو المعبر عنه يجمع البقر في مفناه مرض الاستسقاء واليد العليا اي المعطي او المتعفف خير
 من اليد السفلى وهي الاخذة والسائلة وقيل السفلى المساندة قال حكيم اي بعد ما سمع في السوال
 من بعض الحال وعدم بركة المال في المال فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا اوزر يكون
 الرء قبل الرء اي لا انقص احد اي مال احد بالسوال عنه والاخذ منه بذلك اي بعد ذلك
 هذا او بعد تركه هذا شيئا منقول فان لا رء بمعنى انقص حتى افارق الدنيا اي الا ان اموت
 متفق عليه من ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وهو اي والحال انه يذكر الصدقة
 اي فضلها والخ على اوجم اخذها او سوالها والتعفف عن المسألة قال الطبري هو الكف عن
 المرام وعن السوال عن الناس اليد العليا خير من اليد السفلى اي المعطي اي المتعفف اي المعطية
 قال الطبري هكذا وقع في صحيح مسلم والبخاري وكذا ذكره ابو داود في اكثر الروايات وفي
 رواية له في قال ابن عمر المتعفف من العفة ورجع هذه الرواية بان الكلام في التعفف والسوال
 والمعنى صحيح على الروايتين فان المتعفف اعلى من الاخذ والمتعفف اعلى من السائل قبل الاتفاق
 يدل على التعفف مع زيادة ويناب التحريض على الصدقة فرواية الشيخين اولى اصح رواية
 انتهى والتفسير محتمل ان يكون مرفوعا ومرفوعا يريد به الثاني قول ابن عمر وروى ابو داود
 بهذا التفسير عن اكثر الرواة وقال الخطابي الاربع ما في ابى داود عن ابن عمر ان عليا هي
 المتعفف والسفلى هي السائلة لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها واغرب ابن عمر في قوله
 مردود بل الرابع عند الجمهور هو الرواية الاولى كما قاله في التودي لانه لا منافاة بينهما حيث يمكن

روى احمد

روى غيره

فكلم

ودراية

جميعا باعتبار الحالين لا سيما بهما مع انه انما اراد الترجيح لزيادة المتعفف على المتنفق في هذا
 المقام لنظام المرام لا لما يترتب عليه احكام ايمانه اذ نام والسفلى هي السائلة قال الشيخ ابو العجب
 السهروردي في ادب المريدين واجمعوا اي الصوفية على ان الفقر افضل من الغنى اذ كان
 مفروضا بالرضا فان احتج بحجج بقول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى واليد
 العليا هي المعطية واليد السفلى هي السائلة قبل له اليد العليا نالها الفضيلة باخرا
 ما فيها واليد السفلى نالها المنقصة بحصول الشيء فيها انتهى ونقضه ان الغنى باعط
 بعض المال تقرب الى الله تعالى باختيار الفقر والفقير ياخذ بعض المال مال الى الغنى فتتقص
 حاله ويخشي ماله وفي هذا مبالغة عظيمة ودلالة جسيمة على افضلية الفقر الصابر على
 الغنى الشاكر لانه اذا كان حال السائل بهذه المثابة فكيف حال المتعفف والاخذ عند
 الحاجة والفاقة والظاهر ان المراد بالسائل اذ لم يكن مضطرا او اما اذا وجب عليه السؤال وغلب عليه
 الجأل فانقلب المقال ولهذا قال بعض العارفين اعني خواجه عبدالله السمرقندي قدس الله
 سره ولما سئل الفقير الصابر افضل ام الغنى الشاكر فقال بل الفقير الشاكر وهو اما امره لما
 او الشكاية الضرورية الى قوله تعالى حكاية اما اسكوا بني وحرني الى الله والله اعلم متفق عليه
 وان ابي سعيد الخدري قال ان انا سارني نسخة برك الهرة اي جماعة من الانصار سألوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي ابناء فاعطاهم اي اباها ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ بكثر الغناء
 والادال المملة اي قبي ما عنده فقال ما يكون عندي من بخر اي مال ومن بيان لما وما خيرية
 شتمنه للشرط اي كل شيء من المال موجود عندي اعطيكم فلما ادخره عنكم ولم امنعه منكم
 ومن يستغفر وفي بعض المنحج بالفتا اي من يطلب من نفسه العفة عن السؤال قال الطيبي
 او يطلب الفقه من الله تعالى فليس ليس بمجرد التاكيد كما اختاره ابن حجر يفعه الله اي يجعله
 عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء الفقه وهي الحفظ عن المناهي يعني من تمنع بادي قوة وترك
 السؤال يستل عليه الفناعة وهي كثر لا تغني ولا تنفذ ومن يستعفف اي يظهر الغنى بالا
 ستغناء عن سوال الناس والمتعفف عن سوال حتى يحسبه الجاهل غنيا من التعفف يقنه الله
 اي يجعله غنيا اي بالقلب ففي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض اما الغنى عن النفس
 ومن يصبر اي يطلب توفيق الصبر من الله تعالى لانه قال تعالى واصبر وما صبرك الا الله
 او يامر نفسه بالصبر ويتكلف في التحمل على مشاقه وهو تقييم بعد تخصيص لان الصبر
 على صبر الطاعة والمعصية والبلية او من يتصبر عن السؤال والتطلع الى ما في ايدي الناس
 يتخرج مراره ذلك ولا يشكو حاله لغنى ربه يصبره الله بالتشديد اي يسهل عليه الصبر

يستغنى

المقام

المحل ممكنات ويؤيده ارادة معني العموم قوله وما اعطى احد عطاء اي معطى او شيئا هو خير من فضل لاخراج
السالك اليه في جميع المقامات وادرس اي اشرح للصدر من الصبر وذلك لان مقام الصبر على المقامات
لانه جامع الصفات والحالات ولذا اقدم على الصلوة في قوله تعالى واستقيموا بالصبر والصلوة
بمعني كونه اوسع اتمتع بالمعارف والمشاهد والاعمال والمقاصد فان قيل الرضا افضل منه كما
بابه اجيب بان غاية التي لا يقند به الا معها فليس اجينا عنه كما يرشد اليه قوله تعالى انا
ثابه صابرا اذا المراد به في حقه وخبره ما يكون معه رضا والا فهو مقام ناقص جدا وفي هذا
تعني قال تعالى فاصبر كما صبرنا واولوا العزم من الدرس واصبر لحكم ربك فانك باعيننا واصبر
صبرك الا بالله قال الطيبي في رواية عطاء خبر اي هو خير كما في رواية البخاري وفي رواية
خبر اي انه صفة عطاء وقال ميرك كذا كذا في جميع نسخ المشكوة الحاضرة هو خير وهو رواية البخاري
ودفع في نسخ مسلم ما اعطى احد عطاء خبر بلا لفظ هو وهو مقدر في رواية خبر بالضم كما
من شرح مسلم للامام النووي في قول صاحب المشكوة في اخر الحديث متفق عليه تساهل والله اعلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء قبل كان ذلك
علم في الصدقة كما يدل عليه حديث ابن الساعدي في الفصل الثالث فانقول اعطه الضمير
او لست افقر اليه معني اي اخرج فقال خذ وبقوله اي اقبله وادخل في مالك اي ان كنت
وتصدق به اي على افقر منك اي ان كان فاصلا عنك مما لا يدلك منه فاجارك من هذا المال
اشارة الى جنس المال او المال الذي اعطاه وانت خير مشرف قال الطيبي الاشراف الاطلاع
عن النبي والنعرض له والمقصود هذا الطبع اي والحال انك غير طامع ولا سائل فخذ به اي فاقبله
وتصدق به ان لم تكن محتاجا ومالا اي مالا يكون كذلك بان يحنك هناك الا ينقطع
عليه واشتراف عليه فلا يتبعه نفسك من الانباج بالتخفيف اي فلا تجعل نفسك تابعة له
ولا يوصل المشقة اليها في طلبه حكى ان الامام احمد بن حنبل اشترى شيئا من السوق فحمد بنان
الحال فلما دخل البيت وكان الخنز منشورا ليبر امر ولله ان يعطي فرضا لبناك فرفض عليه فامنع
ولم ياخذ فلما خرج امره ان يلحقه ويعطيه فاخذه فحب لولده من امتناعه ولا واخذنا بنا
فسال الامام فقال نعم لمادخل وماي العيش وقع منه اشرف على مقتضى الطبع البشري فامنع
لذلك ولما خرج فجاءه من غير اشرف في تلك الحالة اخذه متفق عليه وفي حديث من اتاه من
هذا المال شي من غير سوال ولا اشرف فزده فكمنا رده على الله ومن ثم قيل بوجوب بقوله
الناسي عن حمزة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل جمع المسالة وجمع لا خلاف
انواعها والمراد هنا سوال اموال الناس كدرج مثل مسود للبالغة من الكدح بمعنى الجرح فالاجابة

الجزء

مؤيد

المسائل باعتبار من قامت به اي سائل الناس او لهم جارح لهم بمعنى على ما ذكره ابن حجر او جارح وجهه
وهو الاظهر فندبر وبضم الكاف جمع كذا هو وهو ان مستنكر من خدش او عض والجمع هنا انب لئلا
السائل يكادح بها الرجل اي يحرج ويبين بالمسائل وجهه وبسبب في ذهاب عرضه لانه بالسؤال يتر
ماء وجهه وفي كالجراجه هو الكدح فذ يطلق على غير الجرح ومنه قوله تعالى الكدح الى هربك الله
فلما يته من شاء الا بقوله اني على وجهه اي ماء وجهه من الحياء في السؤال والتعفف بترك السؤال
شاء اي عدم الا بقا نذكره اي ذلك الا بقا الا ان يال الرجل د السلطان اي حكم وملاك بيده
بيت المال فبساله حقه فيعطيه منه ان كان مستحقا قال الطبيب واختلف في عطية السلطان و
الصحيح ان غلب في يده الحرام من ذلك الجنس لم يخل والاحل يعنى حرم سؤاله والاخذ منه كما امر
الفرابي واعتمده النووي في شرح مسلم لكنه بالغ في رده في شرح المذهب فيكره ذلك سوا
واخذ او قد اختلف السلف في قبول عطاء السلطان فنفذ قوم واجاب اخرين اذ في امر لا يجد
اي من اجله بد اي علاجا اخر غير السؤال او لا يجد من السؤال فزاد خلاصا كما في الحالة والجماعة
والفائدة بل يجب حال الاضطراب في العري والجوع قال الفرابي وكذا يجب السؤال على من استطاع
الحج فذكره حتى اعسر قال ابن حجر لانه اوقع نفسه في ورطة الفسق لو مات قبل الحج فلزمه ان
يحرج عن هذه الزلة المقضية بسؤال الاغنياء ما يؤدى به هذا الواجب وهذا اشد فزع
بعضهم للفرابي في الرجوع برأه ابوداود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه اي عن السؤال ويكفيه بقدر الحال جاء
يوم القيمة ومسالته اي ارها في وجهه خوش اي جروح او خدوش او كدوح بضم وايلها
الفاظ متقاربة المعاني جمع خشن وخدش وكدح فارهنا للثلاث الراوي واذا لكل يعرف
عن انما يظهر على الجلد واللحم من ملاقات الجسد ما يقشر او يحرج ولعل المراد بها انما تشكك
في وجهه حقيقة وامارات يعرف ويشتهر بذلك بين اهل الموقف او للتقسيم سائل السائل
فانه مقل او مكثر ومفرط في المسالة فذكر الاقسام على حسب ذلك والخشن البغ في معناه الخدش
في الجلد والكدح فوق الجلد وقيل الخدش قشر الجلد يعود والخشن قشره بالاظفار والكدح
رعي في اصلها مصادر لكنها لما جعلت اسما للآثار جفت قبل ان يارسل الله وما يغنيه اي كم هو
مقدار من المال يغنيه قال حمون درهم او قيمتها اي قيمة الخشن من الذهب والالطبي قيل
ظاهرة ان من ملك خسين درهما او قيمتها من جنس اخر في غني يحرم عليه السؤال واخذ الصدقة
وبه قال ابن المالك واحمد واسحق والظاهر ان من وجد قدرها يقضيه ويقضيه على دايما الا وقا
او في اغلبها فهو غني كما ذكر في الحديث الا في بوا حصل لذلك بكس يد وتجارة لكن كان

لفسق

وهو البغ من الكدح الخشن
والوجه والخدش

واي مقدار

الغالب

القالب فيهم التجارة وكان هذا القدر اعني خمسين درهما كافيا لراس المال وتدر به تخيضا ويقترب منه
 في الحديث الثالث اعني الاوقية وهي يومئذ اربعون درهما فلا تنسخ في هذه الاحاديث وقيل
 في ما يقينه من نسخ حديث الاوقية وهو حديث خمسين وهو منسوخ باروي مرسل من
 وعنده عدل حمير اراق فقد سال الحافا وعلي بن ابي حنيفة انتهى ونقدم ان في مذهبه من
 ما في درهم فيجوز عليه اخذ الصدقة ومن ملك ثوب يومه فيجوز عليه السؤال ففرق بين
 والسؤال فالتب اليه غير صحيح والتب بمسألة تخيم السؤال ان يكون امر النسخ بالعكس
 بان نسخ الاكثر فالأكثر الى ان نقرر ان من عنده ما يفديه ويفضيه يحرم عليه السؤال فيكون الحكم
 ندر مجيبا بمقتضى الحكم كواقع في تخيم الخبز واما في العبادات فوقع التدرج في الزيادة
 ما يقتضيه الحكم الالهيات على وفق الطباع والمالوفات مرواه ابو داود والترمذي والنسائي
 وان ما جردنا له ابي عن سهل بن الجندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما
 يقينه اي من السؤال وهو فورة في الحال فانه يستكثر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسؤال
 من غير ضرورة فكان جمع لنفسه نارا جهنم قال البيهقي بضم النون وفتح الفاء وهو عبد الله
 بن محمد شيخ ابي داود السجستاني منسوب الى احد ابائه وهو احدث رواية اي الحديث في موضع
 اخر ابي في رواية اخرى زيادة على الاولى وما الغني الظاهر قبل وما الغني الذي وهو
 لا ينبغي بالتأنيث والتذكير معه المسألة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم كاهو الظاهر قد مر ما يفيد
 ويقينه اي قد ركبها بالاكسب لم يمنع عن علم او حال التغذية اطعام النفسية اطعام
 الفاء وقال الطيبي يعني من كان له قوة هذين الوقتين لا يجوز له ان يسأل في ذلك
 اليوم صدقة التطوع واما في الزكاة والمغروضة فيجوز للسائل ان يسأله بقدر ما يتم به نفقة
 سنته ولعياله وكسوتها لان نفقته في السنة مرة واحدة وقال اي البيهقي في موضع اخر
 اي في الجواب عما يقينه ان يكون له شبع يوم بكر الشين وسكون الوحدة وفتحها وهو الاكثر
 ما يشبع من الطعام اول يومه واخره قال ابن المالك بسكون الباء ما يشبع وفتح الباء المصدر
 في القاموس الشبع بالفتح وكعب ضد الجوع وبالكسر وكعب اسم ما اشبعك اوله و
 شك من الراوي رواه ابو داود وعن عطاء بن بشار عن رجل عن جابر بن عبد الله ان ابنه اتيه من الصبيان
 لا يضر لان الاصح بل الصواب ان الصحابة كلهم عدول ومن وقع له منهم وفقه الله للتوبة بغير
 ما حل عليه من الصلوة ولو بالخطاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال منكم وله اوقية بضم
 الهزلة وتشديد التحتية اي اربعون درهما من الفضة او عدلها بكر العين وفتح اي ما يتا
 من ذهب وما لم يخر فقد سال الحافا اي الحافا واسرافا من غير اضطرار مرواه مالك وابو داود

ما طامع الزكاة

ذلها

ان البلمو

القسم

عبد المجید

النفى

زنا اخذها بضم الحاء، ويحمل كسرهما بدرهم قال من يزيد على درهم من بين طرفيها ادخلنا شاك من الراوي
 قال رجل انا اخذتها بدرهمين فاعطانيها الا يضاري فيه دليل على جواز بيع المعاطاة وقال
 كسر اري في لغة يسكونها باحد السمتين اي احد الدرهمين طعاما فابنده بكسر الباء اي اطرحه الى اهلك
 من درهمك موشه واشترى بالآخر قدوما بفتح القاف وضم الدال اي فاسا فابى به فاناه به اي
 اشترى فشد يده رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا اي مسكابده اي الكريمة ثم قال اذهب فاقطع
 اي طلب الحطب واجمع ولو لا اربك خمسة عشر يوما اي لا يكرهنا هذه المدة حتى لا اراك وهذا انما
 ايقنه المسبب مقام السبب والمراد بنبي الرجل عن تركه الا الكتاب في هذه المدة لا يبقى نفسه عن
 الدية فذهب لرجل يحطب ويسع لجاره وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها
 طعاما اي جوابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من لا يجي المسألة اي اذا كانت علي
 عن وجهها او مطلقا لان السؤال في التحقيق ذل ولو ان الطريق انكته اي حال كونها علانية نتيجة
 ارازا من الغيب في وجهك يوم القيمة ان المسألة لا تصلح اي لا تخل ولا تجوز ولا تصح الا
 الذي فقر مدقع اي شديد اذني عزم اي عزيمة او دين مقطوع اي يقطع وثيق رفيص
 قال ابن الملك هذا لفظ الحديث لكن الحكم جواز السؤال لاداء الدين وان كان قليلا فتخل له
 الصدقة فيعطي من سهم الفارمين ان يري فيه ما فيه من ان لفظ الحديث مخالف للحكم والحكم بخلاف
 وهذا اختلف مع انه خلاف المذهب اذ الحكم اخذ الزكاة لاداء الدين لا جواز السؤال كما تقدم وقوله
 لمن سهم الفارمين مبني على مذهب الشافعي خلافا للمذهب كاهو معلوم من الخلاف الرب الذي
 مرجع بكر الجيم وفتحها اي مولد والمراد من مرجع القائل واليائه بان يلزمه الدية وليس له
 ما يودي به الدية ويطلب الياء المقول منهم وينبغ الفتنة والخاصة بينهم وبينه هو
 الذي يوجع ارياء المقول فلا يكاد ناي الفتنه لطفا فيما بينهم فيقوم له من يتحمل الحالة وقد
 ذلك فيما سبق وقيل هو ان يتحمل الدية فيسعى فيها ويسأل حتى يوديها الى الياء المقول فيقطع
 الخصومة وليس له ولا وليائه مال ولا يودي ايضا من بيت المال فان لم يودها فقتلوا المتحمل عنه
 وهو اخوه او جميعه بنوجه قتله رواه ابو داود وقال الشيخ الخزري رواه الاربعه من حديث
 النضر موطا وقال الزمذي لا يعرف الا من حديث الاخضر بن مجلان قال ابن معين صالح وقال
 ابو حاتم يكتب حديثه ذكره مترك وروى ابن ماجه الى قوله يوم القيمة ان سعد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاقه اي حاجته شديدة واكثر استعمالها في الفقر وضيق
 فانزلها بالناس اي عرضا جديهم واظهرها بطريق الشكاية لهم وطلب ازاله فافته منهم قال الطبري
 نزل بالمكان ونزل من علي ومن المجاز نزل به مكره وانزلت حاجتي على كريم وخلاصة اي من

ولم تزل فاقته

قبل موت

بالف

كانوا

منهم

تلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت شيئا من عظامي
فكلوا اي حال كونك فقيرا او
غنيا

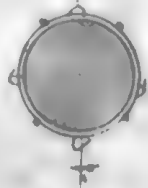
في سدا على سولهم له سد فاقته اي لم تقض حاجته فكما سد حاجته اصابه اخري اشده منها ومن
اتزلها بالله بان اعتمد على مولاه او شك الله اي اسرع ويجعل له بالقضاء بفتح العين والمداد الكفاية
في نسخة بالعين قال شراح المصابيح مرواية بالعين بالكر مقتضوا على معنى اليسار خريف للغة
لانه قال ياتيه الكفاية مما هو فيه اما بموت عاجل كقرب له غني فترته ولعله الحديث مقتبس من
تقالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه او غني بك
اي يسار اجل اي بان يعطيه ما لا يرجعه غنيا قال الطبري هو هكذا اي بدل الجزة في نسخ المصابيح و
الاصول وفي سنن ابوداود والترمذي او غني اجل اي بهمة ممدودة وهو اصح دراية لقوله تعالى ار
يكونوا فقراء يغنم الله من فضله انتهى وفيه بحث نامل رواه ابوداود والترمذي في الثالث
ابن الفراجي بكسر الفاء وان الفراجي هو بن فراس بن عثمة بن مالك بن كنانة وله صحة ذكره الطبري
قال لرسول الله وفي نسخة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا أعرف حرفا لا استقيم اي اطلب
بارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا قال الناس شيئا من المال وتوكل على الله في كل حال و
كنت اي يالا لا بد اي لك منه ولا غني لك منه من بالوجهين اي اطلب الصالحين لان الصالح
لا يعطي الا من الحلال ولا يكون الا كرميا ورجحا ولا يهتك العرض لانه يدعو لك فيحتاج لذلك كان
فقراء بغداد يبالون الامام احمد بن حنبل ومن عزم به ما وقع ان اهل بيت الامام احتاجوا الي
الجزة في حال العجز مرة فطلبوا من بيت ولده وكان تولى القضاء من صلاحه وتقواه يرفد عند
بابه في الليل فابلا لعل احد الاحتاج الي ولما اجزوا انكشف ان فيه شبهة فالحق فحكوا الي بالقضية
فا منع من اكله وبقوة ثم قالوا حل فعطيه للفقراء قال نعم ولكن بشرط اظهار عيبه فلم ياخذ
الفقراء فرموا في البحر من غير امر فلما اطلع على فعلهم من اكل الحوت مدة حياة رضى الله عنهم
رواه ابوداود والنسائي عن ابن الساعدي قال استعطني عمر اي جعلني عاملا على الصدقة اي
على اخذها وجمعها وحفظها فلما زرعت منها اي من اخذها واديتها اليه اي الي عمر امري بها
بضم العين وفي القاموس مثلثة اجرة العمل فقلت انما عملت لله واجري بالوجهين على الله قال اخذها
اعطيت بصيغة المفعول فاني قد عملت اي على الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
بشد بد الميم اي اعطاني اجرة العمل اراد اعطاها او امرني بالاعطاء فقلت مثل اي حال كونك
غنيا رواه ابوداود وفيه جواز اخذ العوض من بيت المال على العمل العلم وان كان فرضا كالتضا
بالحسنة والندريس بل يجب على الامام كفاية هؤلاء ومن في معاصم من مال بيت المال نظام هذا
الحديث وعين ما سبق وجوب قبول ما اعطيه الناس من غير سوال ولا اشراف تقصير به قال احمد
وغيره وحمل الجمع والامر على الاستحباب والا باجته والله اعلم على رضي الله عنه انه سمع يوم عرفة

رجلا بال الناس فقال اي علي في هذا اليوم وفي هذا المكان اي في زمان اجابة الدعاء ومكان بقول انا
وحصول الرجل يسال من عباده اي شاحقا مثل الغدا او الغدا قال الطيبي اي هذا المكان وهذا اليوم
يا فان السوال من عباده ويلحق بذلك السوال في الساجد اذ لم ينس الا العبادة انتهى ونظيره ما وقع للشيخ
ابن العباس المرسي قدس الله سره انه خرج من المدينة عازما الزيارة سيدنا حمزة فبتعه رجلا فافتتح البيع
باب الزبنة من غير مفتاح فدخل فزاي رجلا من رجال الغيب فسأل العفو والعافية والمعاذة ففتح
الدنيا والاخرة قال فرجعت علي ربي فقلت لادركت ذكرك فافتتح البيع ففتحه رجلا فافتتح البيع
ديارا فلما دخلت باب المدينة ناوله رجلا دينارا فدخلت علي شيخ للسيد الحسن الشاذلي فقال للرجل
تبرك الله القصة فادني الهة ادرت ذكرك فافتتح البيع فسالت دينارا لم ما سالت العفو والعافية
شرا الي العباس ويقرب منه ما حكى عن الشيخ بهاء الدين النقش بندي انه سأل ما رايت في جحك
من العجايب فقال رايت شابا باع واشترى في سوق مفي كذا وكذا من الدراهم والدنانير ولم
يعمل عن الله ساعة ورايت شيخا كبيرا متعلقا بالملاتزم طالبا من الله تعالى الدنيا وقال بعض الحكماء
من طلب من الله غير الله اعلق عليه باب الاجابة لتحقيقه اي ضرب بالدرهم بكسر اللام وتعدو الراء
في القاموس هي التي يضرب بها وقال الطيبي الخفق الصرب بالشيء العربي مراد به زهر
عمره صيحه عنه قال تعلون جز مبعث الامر في نسخة صحيحة تغلق قال الطيبي اي تغلق وفيه
شد وذات ايرادا للاهتمام في امر الخاطب وحذرها مع كونها مرادة في قوله محمد بعد نفسك
ويذكر بمنزل ان يكون تغلق جواب قسم مقدر واللام المقدره هي المفتوح اي والله تغلق ايها
الناس ان الطمع اي من الخلق فقرأى حاضرا وجر اليه وان لا يأس بمعنى الا يأس من الناس
غنى وان المراد تفسير لما تقدمه اذ ليس في نسخة اذ ليس عن شي استغنى عنه ولذا قبل الياس احدي
الروايتين فقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي لما طلب منه علم الكيمياء هو في كلين طرح الخلق عن نظرك وانقطع
طملك عن الله ان يعطيك عز ما نسهم مراد به زهرين ثوبان قال الطيبي هو ابو عباده ويقال ابو عبد
من الزهر موضع بين مكة واليمن اصابه سببا فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه حضرا وسفرا
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الي الشام ونزل الدملة ثم انتقل الي حمص وتوفي بها
سنة اربع وخمسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفل يفتح الياء من عناء الطيبي من
استفهامية وفي نسخة بصيغة الماضي من الكفل اي من يضمن ويلتزم لي ويتقبل ميني ان لا
يسال الناس شيئا اي من السوال او من الاشياء فانكفل بالضم والرفع اي انضمن له بالجنة
اي اولامن غير سابقه عقوبة وفيه اشارة الي بشاره حسن الخاتمة فقال ثوبان انا اي تضمنت
اذا تضمن فكان ثوبان بعد ذلك لا يسال احدا شيئا اي ولو كان به خصاصة واستغنى منه اذا

وضعت باب الدين

محمود

ومع الغارة



في

لان

في

في

خاف على نفسه الموت فان الضرر من نبح الخجرات بل قيل انه لو لم يسأل حتى يموت عاصيا رواه ابو داود
 والنسائي عن ابي ذر قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الى المبايعة الخاصة وهو بشرط علي
 والحال انه يقول علي جهة الاشرط ابايعك علي ان تسأل الناس شيئا بفتح اللام وكبرها على الاشرط
 النسخ قال الطبري ان مفسرة داخلة على النبي لما في بشرط من معنى القول قيل ويحتمل ان يكون
 مصدرة قلت نعم اي بايعتك علي ذلك قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للبايعة ولا سوطك ولا
 احزان يناله لك ان يفسط منك حتى ينزل اليه فناخذ اي بفك وفي هذا النزول حمص
 علوه رواه احمد الاتفاق اي فضله وكراهته الامساك اي البخل الاول اجماعهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد بضمين جبل معروف بالمدينة ذهبا تيز لسري اي
 وجعلني في نيران لا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء قال ابن الملك الواو الحال بعني لسري
 عدم مرور ثلاث ليال والحال ان يكون منها شيء عندي والنفي على الحقيقة راجع الي الحال الا
 شيء قال الطبري وجه الرفع ان قوله شيء ومن جز النقي اي لسري ان لا يفي منه شيء الا شيء امر
 بضم الهزة اي احفظه واعده لدين اي لاداء دين كان اداء الدين مقدم على الصدقة وكثير من
 الجهلة العوام وظلة العظام يعلون الخيرات والميراث والعمارات وعلمهم حقوق الخلق ولم
 ينفقوا اليها وكثير من النصف غير العارفة يجتهدون في الرياضات وكثير الطاعات والعبادات
 وما يقومون بما يجب من الديانات رواه البخاري عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي عن ابي
 عليه وسلم ما من يوم ما نأفنه ومنزله لنا كيدا لا استغراق والمعنى ليس يوم يصبح العباد فيه صفوة
 الامم كان مبتدأ جزء يتركان اي فيه وهذه الجملة مع ما يتعلق بها في محل الجز ومسنني عن محمد
 اي علي وجه الاخذ الوجه ذكره الطبري فيقول احدهما اي لمن انفق ماله في الخيرات اللهم اعط
 شفقا اي من محله واطلق مبايعة في مدح الاتفاق خلقا اي عظيمهما وهو العوض الصالح او عوضا
 في الدنيا وبدلا في العقبى كقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الزاين ويقول
 الاخر اي للاخر الذي لم يتفق في مرضات المولى اللهم اعط مسكا اي عن جزه لغيره تلقا اي لما
 له حسا او معني وفي اراده بلفظ الاعطاء مشاكلة شفق عليه اسماء بنت الصديق الا برة قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوني في مرضات الله ولا تحصى اي لا يفي شيئا للاذخار فان من
 شيئا احصاء وقيل معناه ولا نقدي ما انفقته فتكزبه فيكون ذلك سببا لا لقطاع اتفاقك
 وهو معني قوله فيحصى الله عليك بالنصب جوابا للنفي اي ينقل الزحف عليك تقطع البركة ويجعله
 كالشيء المعدود او يتطلى عليك في الآخرة قال الطبري واصل الاجاء الاحاطة بالشيء حصاره
 والمراد هنا عد الشيء للغيره والادخار الاعتداد بترك الاتفاق منه في سبيل الله انتهى فنقوله فيحصى الله

اراضيته

عليك من باب الشاكلة او على طريق البصر يد ولا نوبتي نوبتي الله عليك الالباء حفظ النبي في الرعاء
اي لا ينبغي فضل المال عن البصر يمنع الله عنك فضل ويد عليك باب لزيد ارضي بفتح الصاد المضح
العبطة اي اعطى ما استطعت اي ما قدرت عليه وان كان قليلا وانفق شيئا وان كان يسيرا ولا يجعله جفيرا
لكن ربما يكون عند الله كثيرا في ميزان البقول كبيرا قال تعالى ومن يعد مثقال ذرة خيرا يره قال عز وجل وان
الجنة من خذل انسابها وكفى بنا حاسبين وقال جل عظمته وان لك حسنة يضاعفها ويوت من الله
عظما وقال ان الملك وانما امرها صلى الله عليه وسلم بالضح لما عرف من مالها انما لا يقدر ان تنصرف
في مالها ولا في مال زوجها لغيره لانه لا في الشيء اليسير الذي حرمه الفادة منه بالسامح من قبل
الزوج كالكرم والقره والطعام الذي يفضل في البيت ولا يصلح للاذخار لتسارع الضاد اليه
متفق عليه من اجماعهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انفق بن آدم اي ما ينفد انفق
عليك اي مما لا ينفد اياه الي قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق والمعنى الانفق الا انفق الاوا
الفانية في الدنيا لتدرك الاحوال العالية في المعقبين وقيل معناه اعط للناس ما رزقك حتى
ارزقك اي في الدنيا والمعنى اشارة الى قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه متفق عليه
اي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها ادم ان تبدل الفضل اي انفاق
الزيادة على قدر الحاجة والكفاف فان مصدريه مع مدخولها مبتدا وخبر لك اي في الدنيا والاخرى
وفي التعبير بالفضل دون مطلق المال اشارة بان لا ينبغي له ان يضع العيال في الجز كفي بالمرء
ان تضع من يقرئ وقد جاء رجل بمثل البضة من ذهب فقال يا رسول الله خذها فهي لك صدقة وما
اسلك غيرها فاعرض عنه عليه الصلوة والسلام الي ان اعاد عليه القول ثلاث مرات ثم اخذها ورمها
بها رمية لوامانته لا وجهه ثم قال يا بني احكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يعقد يتكف وجهه
الناس جز الصدقة ما كان عن ظهر غنى والمراد ما اغني ما لي فضلا عن ما اعطاه وما غني قلبي
علي فضل مولاه ولهذا لا تصدق ابو بكر جميع ماله فريه النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف حال حاله و
عمر ذلك فامر باسائه بعض ماله وان تمسكه اي ذلك الفضل ينفقه من ذلك اي عند الله وعند
الناس لانهم على كفاف بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس واعني عنهم والمعنى لا تديم على
حفظه او اسأكه او على تحصيل وكسبه ومغفون مدانك ان حفظت اكثر ولم تصدق بما فضل عليك فاست
مذموم ومجمل ومعلوم واذا اي ابدي في اعطاء الزايد على قدر الكفاية يقول اي من نوبتي
ولم يملك نفقته رواه سلم قال ميرك ورواه الترمذي واخرج البخاري منه قوله واذا وبعي يقول
من حديث عمر وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البجمل والمصدق اي ضفتها
كثيرا جلان عليها جستان بضم الجيم وتشديد الزين اي وفايتان من حديث الباء الموحدة وكذا

منه

من ذلك

ويعود

الجنة

بعضهم

وصف

كونهم

في شرح السنة روي بهما وقيل الصحيح ههنا بالنون بلا خلاف لان الدرر لا تستحق بالياء كذا قاله
الطبي يرد قول بعض المحققين انه بالنون تصحيف وقال بعضهم الجنة ما اشترت بممن سلاح والمراد
ههنا درعان شبههما صفتا البخل والتشديد اللتان حيل الانسان عليهما كما يشتر اليه قوله تعالى ومن
يقن شح نفسه روي جبران بالياء وهو نصيف اذ لم يعده حبة حديد لما في بعض الروايات عليهما
درعان لقوله كل حلقه بمكانها اللهم الا ان يراد بالجنة الوفايان اللتان يشتملان الدرعان ^{صحيح}
اي يديهما كضم الطاء اي شدت وعصرت والمفتوني نسخة بفتح الطاء ونصب اوبديهما علي ضرب
الفعل الي جنس الجنة المفهوم من التثنية الي ثديهما بضم الشاء وتشديد الياء جمع ثدي بفتح
الشاء وبكر وسكون اللام وكالذي خاص بالمرأة او علم كذا في القاموس ويعني بهما جنس الصد
نرايهما بفتح الشاء جمع الزقوة وهو شغل الكتف وفوق الصد لجعل المنصدق اي طفق وشرح
واملا كلما تصدق بصدقة ايهم ينصدق انبسطا ينفق جنيته عنه اي عن المنفق وجعل
البخل كلما تصدق بصدقة اي تصد اليها وعزم عليها فاصت بفتح اللام اي انصفت وانصفت جنيته
عليه واخذت كل حلقه بسكون اللام وفتحها بمكانها الياء مزائدة اي اشدت وانصفت الحلق
بعضها ببعض وضافت غاية التضييق والمعني ان الجواد اذ اتم بالصدقة اتسع لذلك صد
وطاعه بداه فامتد قابا لوطا والبخل يضيق صدره وتفتض بداه عن الاتفاق لجعل بمعني
طفق وكلما تصدق يدل على جزئه اي طفق الشئ ينزع صدره كذا حققه الطبي وخلاصة
ان الشئ اذ اتم بخير سهل عليه والبخل عكس متفق عليه جابر قال قال رسول الله صلى الله
وسلم انقوا الظلم المشتمل على الشح وغيره من الاخلاق الدينية والانفعال الدنية فان الظلم
ظلمات يوم القيمة قال الطبي محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يمتدح بيها
كان المؤمنين يعني نورهم بين ايديهم والمراد بها الشدايد كما في قوله تعالى فليس يجزيكم
ظلمات البر والبحر شدايدهما وانقوا الشح اي البخل الذي نوع من الظلم وقيل الشح بخلاف
من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون في المال والشح يكون فيه وفي
غيره من معروف او طاعة فهو اشد منعاً من البخل وقيل الشح بخلاف الحوص وهو ان يزد
الشح بالذكر فبنيها على انه اعظم انواع الظلم فانه منشأ المفساد العظيمة ونسجة الجنة الدنيا
الذميمة ولذا قال ومن يوق شح نفسه فارث لكم الفلحون فان الشح اهلك من كان قبلهم
تداروه قديم وبلاء عظيم قال ابن المالك هلاكهم معد بان به وهو محتمل ان يكون في الدنيا
وان يكون في المعقب حلوا على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم قبل انما كان الشح سبباً له
لان بذل المال ومواساة الاخوان النجاس والتواصل وفي الاساءة والشح التهاجر والتعاطف

وذلك

ذلك يودي الى الشجر والغاري من سفك الدماء واستباحة المحرم من الفروج والمخرج والاموال
 غير هارواه مسلم بخاربه بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا اي اعتصموا بالصدق
 في وجود المال وعند حصول من يقبل واقلوا منه الفقير في اخذه منكم والمعنى تصدقوا قبل ان لا
 دنوا على سنن بخاربه بن وهب لا تخجوا فانه اي الشان ياتي عليكم اي على بعضكم زمان ياتي الرجل
 به اي يذهب بها فلا يجد من يقبلها فيلزمه زمان المهدي وتزل عيسى عليه السلام وتقبله
 في الساعة كما ورد ولا تقوم الساعة حتى يكسر يقضي حتى يخرج الرجل من كوة ماله فلا يجد
 من يقبله يقول الرجل اي انفق بالمعنى كل رجل عرضت عليه وكان من قبل مستحفا لها اي بالصدقة
 لوجوبها اي بالصدقة بالاسي اي قبل ذلك من الزمن الماضي حال فقري لقبيلتها فاما اليوم
 فلا حاجتي بها وهو اما الغناء الصوري من اصابة المال او لغناه المعنوي من حصول الرضا
 في الدنيا ووصول الكمال قال ابن الملك يعني بصيرا للناس كلهم اغنياء في ذلك الزمان ^{عنه} في
 في الاخرة تاركين للدنيا ينفعون بقوة يوم لا يؤخرون المالا للمال متفق عليه ^{قال} قال
 قال رجل بارسول الله اي الصدقة اي انواعها اعظم اجرا اي اجر ثوابا واكمل ما بال ان تصد
 تخفيف الصاد على حذف النامين وقيل تشديدها على الابدال والادغام وانت صحيح والمعنى
 واعظمها صدقتك بالجملة حال اي وهو ان تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وتنفق
 بذلك اشد مراعاة لنفسك كذا ذكره الطبري وقال ابن الملك قول شجاع ناكذ وبان المعج
 لان الرجل في حال صحبة يكون شجاعا حتى الفقر جز بعد جز او حال بعد حال او استئناف
 بيان اي نقول في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقرا او فتحتاج الي الناس وتامل المعنى
 بضم الميم يعني قطع وزجواي ونقول اترك مالك في بينك لتكون غنيا ويكون لك عز
 عند الناس بسبب غناك ولا تمهل بالانصب عطف على ان تصدق ويجوز الجزم على ان لا للهي اي
 ولا تأخر الصدق او لا تمهل نفسك حتى اذا بلغت الحلقوم والمراد ان تقرب الروح بلوغ
 الحلقوم قلت لو رشتك لفلان اي لاجل فلان وهو كناية عن الوصي له كذا اشارة الى الوصي
 بـ ولفلان اي لغيره كذا اي من المال بالوصية والتكرير يفيد التكرار بالجملة مبتدأ وجز
 وقال ابن حجر اوصيت لفلان كذا فتحتاج ان الي نقول بكذا والمعنى انك حينئذ تقرب
 المال الى الخيرات وقد كان لفلان في جملة حاله اي قد صار المال الذي تنصرف فيه
 في هذه الحالة ثلثا وحقا للوارث وانت تصدق بجمعه فكيف يقبل منك وقال الطبري
 اشارة الى المنع عن الوصية لعلق من الوارث اي وقد كان لفلان الوارث انتهى ويمكن
 ان يقال معناه وكان اي عندي لفلان كذا من المال فيكون الزم على الاسهال الى تلك الحال

فان فعل الخير في حال الصحة علام باب الكمال ورد الحقوق لا ينبغي فيه الاهمال لان الخطر كثير في المال
 ويدل عليه صدر هذا الحديث والحديث الثاني في الفصل الثاني متفق عليه في ذي القعدة قال انتهى
 الى النبي اي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راى وهو ما اخبره
 قال تقوية قلبه ونسيلة نفسه وتجليه لرحمة الله ثم الاخيرون اي الاكثرين واغرب
 ابن حجر بقوله ثم صير بهم بصر جزء وهو الاخيرون ورهب الكعبة ثم بناسيا لمقام فقلت قال
 اي واي بفتح الفاء في جمع النسخ لانه ماض جز بمعنى الدعاء ويحتمل كل لقاء والقصص
 لكثرة الاستعمال اي مغنيك اي واي ومنها اغراض الاشياء عذبي منهم فيه لطافة لا يخفى
 من الملامح خرون الذين اجملهم قال ثم الاكثرين ام لا لعل جمع الفيز لارادة الانواع او المقام
 بالجمع اي الاخيرون مالا ثم الاكثرين مالا قال ابن الملك يعني من كان ماله اكثر خسرانه اكبر
 الا ان قال هكذا وهكذا في النسخ المصححة ثلاث مرات الامن اسما ببيده الى الجواب في صرف
 ماله الى الخيرات ولعلنا نثبت اشارة الى اليقين واليسار والامام لكن قوله من بين يديه
 من خلفه وعن يمينه وعن شماله باي عن ذلك ظاهر اذ ان بيان لقوله هكذا فيكون المراد بال
 الثلاث الجمع لانه اقل مراتب الجمع ولذا قال ابن الملك الامن تصديق به من حواينه الاربعة على
 المحتاجين اي فليس من الخائرين بل من الغايزين ويمكن ان يراد بالثلاث القدم والخلف واحد
 الجانبيين وعلى نسخة التنبيه فالمراد بها التكرير قال الطيبي يقال قال بيده اي اخذه
 فقال برجله اي ضرب وقال بالماء على يده اي صبه وقال صوته اي رفعه فيطلقون القول
 على جميع الافعال امتساعا وقال في الحديث بمعنى اشار بيده اشارة شبيهة بالاشارة
 ومن بيان الاشارة والافعال تتعلق بالفعل كحي عن والتقدير مبتداء من بين يديه ومن
 خلفه ومجاوزه عن يمينه وشماله وقيل ما م ثم مبتداء وقيل جزء وما زاد من كدة للفظ
 اي المستنون قبل او من يفعل ذلك قليل وهو مقتبس من قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وقيل ما م واما الى قوله تعالى وقيل من عبادي الشكور وشارة الى افضلية الفقراء
 طريق السلم والله اعلم متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السخي وهو الذي اخذ من رضى الولي في بذله عن الغني فرب من الله اي رحمه كذا قيل او
 فرب من الله الخلاق بصيغة الكرم فرب من الجنة بصرف المال مما يجب عليه في الحال دون
 لا فرب من الناس بالاحسان الى الفقراء وفي الحقيقة هم الناس او بالسخاوة الى الخاص والعام
 اولان السخي حبه جميع الناس ولو لم يحصل لبعضهم نفع سخاوة كجبة العادل والصالح بعيد
 من النار لا السخي لم يرض باخذ مال الحرام وصوفه في غير المقاصد العظام والا فيكون مرفا

قد روي في المال ثم الاكثرين في حديثه
 يدل ان الله سبحانه وتعالى
 فرب من الله الخلاق بصيغة الكرم

ويمكن هكذا

التنبيه

حسن المال

ولذا قيل

ولذا انما لا يخرج في شرف ولا سرف في خبره والبخيل وهو الذي لا يورث الواجب عليه بعيد من الله بعيد
 من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ويتبين الاشياء باضدادها والجاهل سخي امراد به ضد العابد
 وهو من يورث الفرائض دون النوافل لان ترك الدنيا راس كل عجلة وانما عبر عنه بالجاهل لانه امراد
 لم يكن كونه جاهلا غير عالم بما لم يجب عليه وجوب عين احب الي الله من عابد اي كثير النوافل سواء
 عالما ام لا بخيل لان حب الدنيا راس كل خطبة وايض البخيل الشري من ترك الواجب لما في
 في منده ولا شك ان من قلم بالفرائض وترك النوافل افضل من قلم بالنوافل وترك الفرائض
 لان الناس يطلبون بعد البلاء ولذا قال بعض العارفين انما حرموا الوصول بتضييع الاصول
 وهو الذي فرنا اولى من قول الطبيب يفهم منه ان جاهلا غير عابد احب من عالم عابد رعاية
 للطائفة فبالها من حسنة غطت خصلتين ذميتين وبالحا من سبة غطت حسنتين كريمتين
 رواه الترمذي وقال عزيب لا تعرفه الا من حديث يحيى بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة الا
 عبد بن محمد انتهى وسعيد بن هو لولاق الكوفي بكفي ابا الحسن منغفه الائمة وقال الدار
 نطبي من ترك الواجب الى عبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يصدق المرء اي تصدقه
 في حياته اي صحته بدرهم اي مثلا وقال الطبيب المراد القليل خبر له من ان يصدق بما يه
 اي مثلا وقال الطبيب جاء في بعض الروايات بماله بدل بماية والمراد الكثير والمعنى بماله
 كله وهو بالغ في مقام كماله سواء حمل الدرهم على حقيقته او على التمثيل في قلته وامام ذكره ان
 حجر من انه جاء في بعض النسخ بماله وانما غريب فليس في محله عند موته اي احتضار موته فكانه
 قال الطبيب ان المراد ان تصدقه في حال حيوة ولو قليل اخر من تصدق اهل في وقت مائة ولو
 كثير رواه ابو داود عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هو الذي يتصدق
 عند موته اي احتضاره او يصدق اي عند موته وفي معناه عند موت مملوكه كالذي يهدي اذا
 شبع كالصن قال الطبيب في هذا الهداء نوع استحقاق بالمهدي اليه انهي والظاهر ان المراد
 بمائة ناقصة لان التصديق والاستحقاق حال الصحة افضل كما ان السخاوة حال المجاعة اكمل رواه
 احمد والنسائي والداري والترمذي وصححه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خصلتان لا يجتمعان في امرئ اي كماله قال ابن الملك خبر يوصف والمبتداء البخيل بضم الباء وي
 الحاء بفتحها وسو الخلق بضمها وسكون الثاني اي لا ينبغي ان يجتمعا فيه او المراد بلوغ الخلق
 منهما بحيث لا يتفك عنهما ولا ينفك عنده وامان فيه هذا اربعض ذلك او شفاء عذري في
 بعض فانه مغفل عن ذلك وقال ابن حجر خصلتان مبتدأ وسوغه ابدال ا.
 وسو الخلق والجزر لا يجتمعان انهي واغلافة لا يخفى والظاهر ان لا يجتمعان صفة مخصصة

هو

صحيح

صحيح

مسوعة تكون المبتدأ نكرة والخبر قوله البخل وسواء الخلق رواه الترمذي وقال عزيب لا يعرفه الا من
 حديث صدقة بن موسى انني وصدقة بن موسى ضعيف ذكره ميرزا وليده حديث الساجي لا يجمع
 الشيخ والايمان في قلب عبد ابد يتمكن ان يحتمل سوء الخلق على ما يخلق الايمان فان الخلق الحسن فان
 هو مائة امثال الاوامر اجتناب النواهي من ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدخل الجنة اى دخول لا يباح بفتح الحاء وبكرى خداع يفسد بين الناس بالخداع
 ولا يحيل يمنع الواجب من المال ولا مانع من المنة اى من على الفقراء بعد الاعطاء امن لمن يبيع
 الفطع لما يجب ان يوصل وقيل لا يدخل الجنة مع هذه الصفة حتى يجعل ظاهرا منها اى بالنية عم
 في الدنيا او بالعقوبة بقدرها يخفى في العقوبة او بالعفو عنه تفضلا واحسانا وليده قوله تعالى
 ونزعنا ما في صدورهم من غل رواه الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما
 في الدجل من الخصال الذميمة شح خالع اى جانح يحمل على الحس على خصيل المال والجزع على ذهاب
 كما قال تعالى ان الانسان خلق هليعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقيل الشح البغ
 من البخل لان البخل منع ما وجب بذله من المال والشح منع كل واجب من المال والافعال والافعال
 وحين خالع اى شديد كانه يخلع قلبه من شدة خوفه من المحاربة مع الكفار ويمنعه من الدخول
 في عمل البرار وحض الدجل اما لانها ممدوحان للنساء في نوع منهما اولان مذمة الرجلان
 نون مذمة النساء بخارواه ابو داود بن طريق موسى بن علي بضم العين عن ابيه عن عبد الغزير
 بن مردان عن ابي هريرة قال الحافظ محمد بن طاهر وهو اسناد متصل وسنذكر حديث ابي هريرة لا
 يجمع الشح والايمان اى الكامل او اريد به الزجر والتهديد في كتاب الجهاد لم يظفر
 تخويله من محله الا ليق الا سبق انشاء الله تعالى الثالث عايشة رضي الله عنها
 ان بعض ازاراج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن فلق النبي صلى الله عليه وسلم اينا اجمع
 لحوقا اى بالموت بعدك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ائد اهل لحوقا في فضلك
 قال اهلوكن يداي اكثر كن صدقة واعطكن احسانا فان اليد تطلق ويراد بها المنة والنعمة
 والاحسان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر على يداي حبة فلي وكذا قول الشاعر
 اليك يدي منك الا يادي مدها فاحذ والظ فاحذن وعدل الى اخذوا نقيضها كما في قوله
 وكانت من الفا نبتين وقول الشاعر وان شئت حرمه النساء هو اكم ذكره الطيبي والشاهد الثالث
 اظهر كما لا يخفى لان مسوغ ذلك التقلب للجنس الشريف ولا تغليب هنا لان الكل نسوة فصبه
 يدعونها اى ويفسبون ايديهن بها بناء على فهمهن ان المراد باليد الخارجة وكانت سوء
 اهلوكن يداي في الحسن فغلبنا بعد اى بعدها حين ما نت زينة اولان وكانت اكثر هو صدقة

اما كان بالفتح طول يدها بالرفع الصدقة بالنصب كذا في النسخ المصححة وعكس العقلا في قال الطيبي
 غصنا والاطامه ولا قلنا مجتبه الصدقة علنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد الا العطا انهي وفيه تأمل
 والاول كان اسرع الحوابة زيب كذا في نسخة قال ميرك وقع في بعض المشكوة هنا بعد قوله الحوابة
 زيادة لفظ زيب لمحقا يصح وليس يصح لان في عامة نسخ البخاري رفع مجذها كما صرح به النسخ
 ابن جري نرحه انهي وهو يوم ان سوده كانت اسرع الحوابة بالفتح صلى الله عليه وسلم وهو يوم باطل بالاجماع
 وان كانت سوده الطول من جارية الصواب ما ذكره مسلم في صحيحه وهو المعروف عند اهل الحديث انما زيب
 بالفتح تعذر زيب او وجوده كما قال الكرماني يحتمل ان يقال ان في الحديث اختصارا او اكفاء ^{النسوة}
 النصة لزيب او قول الكلام بان الضمير راجع الى المرأة التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اول من
 به وكانت كثيرة الصدقة قلت الاول هو المعتقد كذا في فتح الباري وانت عرفت ان هذا اختصار محل
 فالاولي ان الاخير من احقر الثالث ادق وكانت اي زيب حجت الصدقة اي اعطاها وكانت ضاعه
 واكتساب معيشة باليد وهذا معني آخر لليد فاطو لكن يدا معني افضلكن بداحت انها تاكل من كسبها
 وتصديق بيدها من كسبها من رايه البخاري وفي رواية مسلم اي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
 وسلم اسرع الحوابة الطول لكن يد وفيه اشارة الى ان طول الحوابة كان في حيوة افضل راما بعد موتها
 افضل راما بعد موتها فالموت اكمل ولهذا قال بلال غدا تلقى الابل غدا تلقى الاحبه محمد او جزيه
 اي عائشة فكانت اي جماعة النساء من امهات المؤمنين يتناولن اي يتفان طول ايدين ايتهن بالضم
 طول يد قال الطيبي محله النصب على انه حال او مفعول به اي يتناولن ناظرات ايتهن فيروجه رواية
 البخاري ان الحاضرات كانت بعض ازواجه وان سوده توفيت قبل عائشة في سنة الاربع وخمسين
 وعائشة في سنة ثمان اوسبع وخمسين ورواية مسلم ان الحاضرات وان زيب توفيت في سنة عشرين
 قبل جمع الازواج انهي وفيه مناشة لا يخفى قالت اي عائشة فكانت وفي نسخة بالواو اي ظهرت
 الطول لنا يد اي بالصدقة زيب وكانت امرأة قصيرة ذكر العقلا في لانها كانت تعل بيدها و
 تصدق اي تدبج الجلود بيدها ثم ينسها وتصدق وفيه ايماء الى ان طول اليد كتابة عن نصر الطبع
 تركت النفس عن النفع المفعدي قال الطيبي تعل بمنزلة البيان بقولها يتناولن وان المراد المفعول
 الا الصوري اجهرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل اي ممن قال قبلكم في نفسه
 اربعون اربدا في حال دعاية لا تصدقن اي الليلة لصدقة اي عظيمة رافعة مرتعا ليغلق
 بها بئر عظيم لمخرج اي من بينه بصدقة اي التي نوي بها ليعطيها مستحقها فوضعها في
 يد سارق من غيران يعلم به سارق غير مستحق فاذا ذاع السارق بانه تصدق عليه الليلة فاصبح اي
 الناس يحدثون بسماع من السارق او بالهام الخالق والمعني فصار الناس يتحدثن او مضاه

ينسخه

يحيى

اصح

في الصباح حال كونهم فابلين نجيا وانكارا تصدق اليلة طرف على سارق نائبا لفاعل او هو بصدقه
 اللهم لك الحمد على سارق اي على سارقي قال الطيبي لما جزم بوضعها في موضعها كان عليه نكير بصدقة
 جوزي بوضعها في يد سارق الحمد لله وشكره على ان لم يتصدق على من حواسه حال انه وقيل هو عجب
 من فعل نفسه كما يعجب من فعله فذكر الحديث في موضع التصديق كما يذكر النسخ في موضع لا يتصدق
 بصدقة اي اخري لعلها تقع في محلها فخرج بصدقة في وضعها في يد زانية فاصحح محمد بن
 اي اليلة كما في نسخة علي عبي قال اللهم لك على سارق وزانية وعني فذلك فذلك وفيه ان
 الي حمده تعالى ونياة تفويضا وتسليما القضاة لجوزي على ذلك المقام تمام نظام المرام فاني
 اي فارق في المنام فيقول له اي صدق فالتك مقبولة وكلها في مواضعها موضوعا اما صدقتك على
 فلا تجلوا عن منوبة متضمنة لحكمة فلعلة ان يستغف عن سرقة اما مطلقا او مدة الا كفارة
 الزانية فلعلة ان يستغف عن زناها وفيه ايماء الى ان الغالب في السارق والزانية انها
 يرتكبان المعصية للحاجة وهو احد معاني ما ورد كاد القرآن يكون كفرا واما العتي فلعلة
 اي يتعطر وينذكر ويستغف ما اعطاه الله اعلم ان اذا دفع الزكاة الي من ظنه فقيرا ثم ظهر انه
 عني لا يعيد لها خلا فالابي يوسف ولكن لا يسرد ما اداه وهل يطيب للفايض اذا ظهر الحال لا
 رواية فيه واختلف فيه وعلى القول بان لا ينبغي يتصدق وقيل برده للعطي على وجه التمسك
 ليعيد الاداء لابي يوسف من ظهر حظه بغيره مع امكان الوقوف على الصواب فصار كما لو
 باء او صلى في ثوب ثم انه تبين انه نجس ولها ما رواه البخاري عن معن بن يزيد قال بايع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابي وجدي وخطب علي فانكحني وهاضمت اليه وكان ابي يزيد
 اخرج دنائره بصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فحيت فاحذتها فانيته فاقول والله
 ما اياك اردت فخاصمتني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نوت يفيد المطلوب كذا
 حقه ابن الهمام متفق عليه ولفظه للبخاري اي سلم معناه اي عن ابي هريرة عن النبي صلى
 عليه وسلم قال بينا با شباع الفتحه الفا اي بين اوقات رجل بقله اي بصمء واسعه من الارض
 نسمع صوتا في سحابة اسق بقطع ممرة وملة حديقة فلان وهي بستان يدرود عليه حايطون
 فلان كناية منه صلى الله عليه وسلم عن اسم صاحب الحديقة كما سيأتي بيانه صريحا فتخي ذلك
 السحاب اي يتعد عن مقصده فانزع ما في حمرة وهي ارض ذات حجارة سوده اذا شرجة
 يكون الراد ميل الماء الي السهل من الارض من تلك السراج بكسر الشين اي الواقعة في تلك
 الحرة فدا سوجبت اي بالاحذ ذلك الماء اي النازل من السحاب الواقع في الحرة كذا تأكيد
 فيقع اي ذلك الرجل الماء اي ارثه فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء اي من مكان من

الى مكان

سجدة بكر اليم هي الخزفة من الحدة او غيره فقال اي الرجل له اي لصاحب الحديقة يا عبدالله ما اسمك
 في المخصوص قال فلان الاسم بالرفع وقيل بالنصب قال الطيبي وهو صرح باسمه لكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كني عنه بفلان ثم ضرب بقوله الانتم الذي سمع في السجدة ولعل العدول عن الصريح
 الى الكناية للاشارة الى ان معرفة الاشياء المهمة في بعض المواضع ليس من الامور المهمة فقال
 له اي للرجل يا عبدالله لم تسألني عن اي فقال في صونا في السحاب الذي هذا ما رواه يقول اي لك
 الصواب بين صاحبه للسحاب وفي نسخة ويقول استحق حديقة فلان لاسمك قال الطيبي اي قلت انا
 لاسمك المخصوص وبذلك فان الها تفصح بالاسم والكناية من السماع فما تضع فيها اي في حديثك
 من الخزفة حتى تستحق هذه الكرامة قال اما بتسديد الميم اذ قلت وفي نسخة اذ قلت هذا فاني انظر
 الى ما يخرج منها اي من زرع الحديقة ونحوها فاقصد بثلثة بضمين وكون الثاني واكد
 انار عيا لي ثلثا دار وفيها اي واصرف في الحديقة للزراعة والعارة رواه مسلم اي عن ابي هريرة
 انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص وامرغ واعمى منصوبات على الله
 من الثلاثة فاراد الله ان يستلهم اي ليمنحهم ليعرفوا انفسهم او ليعرفهم الناس او ليعلم قلوب
 احوالهم على ظهورهم كما يعلمها على بطون فالطبي هو جبران عند من يجوز دخول الفاء في جزها ومن لم يجوز
 فذكر الجزر اي فيما اقص عليكم وقوله فاراد تفسير المحرر والورفع ابرص وما عطف عليه بالجزيرة تعين
 للتفسير انه في بعض ان رفعا بقدر واحد ابرص او منهم ابرص بنفث اليم ملكا اي في صورة
 رجل سكين كما دل عليه قوله الاتي في صورة وجهية فاني ابرص فقال اي الملك اي بني ابي الملك
 اي من الاحوال قال لون حسن كالبياض وجلد حسن اي ناعم طري ونذهب عني بالرفع قال الطيبي
 وان يذهب عني كقوله احضر الوحي وفي نسخة على صيغة المجهول اي يزول عني الذي قد ذكر
 الناس بكر البقرة اي كرها مخالط من اجل وهو ابرص قال اي النبي نسجه اي الملك نذهب عنه
 قد مره واعطى لونا حسنا وجلد احسا قال اي الملك فاني المال احب اليك قال الابل او قال البقرة
 ثلث استحق قال الطيبي هو استحق بن عبدالله اجد رواه الحديث اقول والابل ارجح بقرينة قوله الا
 فاعطى ناقه بصيغة الجزم الا ان الابرص والاقرع استثناء من انك قال احدهما الابل وقال الآخر
 البقرة لم يشك استحق في هذا بل في التبيين فالطبي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى اي
 الابل لا الابرص كما جزم ابن حجر ناقه عشرة بضم العين وفتح الشين والمد الذي اتى على عشرة
 اشهر ثم على الحامل مطلقا فقال اي الملك بارك الله لك فيها قال فاني الاقرع فقال اي بني ابي
 اليك قال شعر من بفتح العين ويكن ويذهب عن هذا الذي قد ذكر في الناس قال نسخة قد
 عنه قال واعطى شعر احسا قال فاني المال احب اليك قال البقرة فاعطى حامله قال بارك الله

محم

نظم

باب
 حكاية

لك منها قال فاعطى الاعشى قال اي شئ احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر بالفضب والرفع
 الناس قال فسمع فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى ثاة والذليل هي
 التي عرف منها كثرة التناج وقيل الحامل فاصبح بصفته الفاعل من الانتاج قال الطبيب هكذا
 الرواية ومعناه توالي الولادة والشهور تنج والتناج للابل كالتبالة للنساء قال ابن حجر اي اسن
 الناقة والبقرة هذان اي الارض والافرع ولد فلو ما من من التوليد بمعنى الانتاج هذا اي اعم
 فكان لهذا اي الارض واوم الابل ولهذا اي الافرع واوم البقر ولهذا اي الاعشى واوم الغنم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم انه اي الملك اي الارض في صورته اي التي جاء الارض عليها اول مرة وهيئة قاله
 الطبيب ولا بعد ان يكون الضيف راجعا الي الارض لعله يذكرك حاله ويرحم عليه بماله والاول
 في الجنة عليه حيث جاء وفي صورته التي تسبب في حاله وحصول كثرة ماله فقال اي له رجل مسكين
 اي انا قد انقطعت في الجبال اي الاسباب في سفرني قال الطبيب الباء للنعدي قال السيد
 جلال الدين فينه نامل لان العتي لا يساعد النعدي والاصوب ان يقال الباء بمعنى من كان في قوله
 تعالى ينزب بها عباد الله انتهى والاظهر ان الباء للسببية والملازمة كما في قوله تعالى ونقطعت
 بهم الاسباب والجبال بكم المملة بعدها موحدة جمع الجدل وهو العهد والزمان والوسيلة وكلما
 ترجوا فيه خير او فرجا او سدد فبه ضرارا والجمل ههنا السبب تكانه فلان انقطعت في الاسباب
 وفي شرح الشيخ لابن حجر العسقلاني اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وبعضهم رواه
 الجبال بالهملة والتخمينية جمع جملة اي لم ينق لي جملة ذكره السيد جلال الدين وقال ابن
 الملك وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وهو جمع جبل اي طال سفرني وتعدت عن بلوغ
 حاجتي فلا بلاغ اي كفاية لي اليوم الا بالله اي ايجادا وامدادا ثم بك اي شيئا واسعا واداره
 من حسن الادب ملا يخفى حيث لم يقل وبك ثم لتراخي الرتبة والتنزل في المرتبة قال الطبيب
 ذلك من الملية ليست اخبارا من معانيض الكلام كقول ابراهيم اني سقيم وكقولهم ان هذا اي
 له تسع وتسعون نفحة الاية اسالك اي اطلب منك بغير ايتلغ بر في سفرني اي الى مقصودي
 او وطني فقال الحقوق كثيرة اي حقوق المال كثيرة على فلم اقدر على اديها او حقوق السفين
 كثيرة فلم يحصل لك البعير وتدار به دفعه وهو عن صادق فيقال انه اي الشأن كما في امر فك
 ونكتة التشبيه المفاصلة لم يمكنه المكابرة لم يكن ابرص اي قد كنت ابرص يعذر ذلك الناس
 بفتح الذال اي يكرهونك ويستقذرونك وهو حال كقوله فيغير او هذا خبر ثان وهو الاظهر لقوله
 فاعطاك الله اي مالا او حالا او مالا فقال انما ومنت هذا المال كابر حال عن كبر اي كبر اخذ
 كبرا وكبرا بعد كبير والمعني حال كوني اكبر فزجي سادس راسية ونسبا واخذ اعن ابني الذين هم كذلك جاء

انتهى

اي نفس عليك او مع صلا الكبار
 اعطاك اللون الطين والجلد الحبي
 والارادى الابل بغير اسالك

ونعم ما قال من ان باب الحال كان الغني لم يعرف ما اذا كسب ولم يك صعلوكا اذا ما تولى وهذا من باب
 الاكفاء في الجواب فانه يلزم عرفا من الكذب شيئا تكذب به في اخر فقال اي الملائكة ان كنت كاذبا
 اورد بصيغة الماضي لانه اراد المبالغة في الدعاء عليه كذا في فتح الباري ووجه ظاهر وقيل
 ون اذا سمع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك القصد التوبيخ وتصور الكذب في مثل هذا
 بان لا يكون الا على مجرد الفرض والتقدير انتهى وفيه ما فيه والاظهار ان عدل اذا كذب
 ان كنت كاذبا بصيغة الماضي وبالموصف على المصنف بالكذب غالبا للاشارة الى ان مثل
 هذا يستحق الدعاء عليه ولا بعد ان يكون ان بمعنى اذ كما قيل في قوله تعالى وخافون ان كنتم
 من امنين فصيركم الله الي ما كنتم من البرص والفاقة اي جعلكم جفرا فقيرا وان الا فرع في صورة
 لم يقل هنا وهيئة اخضارا او اكفاء فقال له مثل ما قال لهذا اي لهذا ان ورد عليه مثل
 ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيركم الله الي ما كنتم قال اميرك فان قلت لم دخل الفاء في
 الجزاء وهو فعل ماض قلت هو دعاء انتهى اي هذا في معنى الدعاء فهذا جاز دخول الفاء وان
 جعل جزاء يكون التقدير فقل صررك الله راي الاعبي في صورته وهيئة فقال رجل سكين وابن
 اي ساخر انقطعت في الجبال في سفر في فلا بلاغ في اليوم الا بالله ثم لك اسالك ترد عليك بصر
 شاة بفتح بها في سفر في فقال اعترافا وخدشا بنعم الله قد كنت اعبي فرد الله الي بصري لخد
 شيت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك بفتح الهزة والهاء وفي نسخة بضم الهزة وكسر الهاء
 اي لا اسفرع طافقي اليوم بشي اي يمنع شي اخذته الله تعالى كذا قال الطيبي ولا يخفى ان هذا
 المعنى لا يناسب المقام بل الاولى ان يقال معناه لا اشق عليك في رديني تطلبه مني وتأخذه
 من مالي كما نقله الشيخ ابن حجر العسقلاني عن القاضي عياض والله اعلم ذكره السيد جمال الدين
 فقال انك كل مالك فانما انزلتم اي انت ورفيقك والمعنى واخبرتم هل تذكرن سو
 حاكم وشدة حاجتكم اوله وتشكرون نعمة ربكم عليكم اخر انقدر صبي علك وسخط على
 صاحبك بصيغة المجهول بينهما متفق عليه ان ام مجيد بضم الهمزة فتح الجيم اسمها حوا
 نت يزيد بن السكن فان قلت يا رسول الله ان المسلمين اي جنه ويحتمل المعدل ينف على بابي اي
 ريبا لشيئا مني ويكره رساله عني حتى سخي ولاجل ان الوتوف على الباب فلا اجدي شي
 اي ما ادفع اي شيئا صنع في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع في يده اي لاورد به
 ظاهرا ولو ظلفا اي ولو كان ما يدفع به ظلفا وهو البقر والشاة والظبي وشبه بمنزلة
 تقدم ما يعني شيئا بسرا وقوله محرقا مبالغة رواه احمد وابوداود والترمذي وقال هذا
 حديث حسن صحيح مولي لعثمان رضي الله عنه قال لام سلمة بصيغة بفتح الباء وبكر لي

منه
 الضلاله

قال

بالله

فتح الجيم اسمها حوا
 العطاء كما في نسخة
 يسأل على الابواب ويقول يا فتاح
 وبارز ان حوا ان تقف على الباب

احمد

من لم يجرى مطبوخة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اللحم حلة معترضة فقالت الخادم وهو
الخدم يقع على الذكر والاني لحري مجري الاسماء وهو هنا انني لقوله صنعة اي اللحم في
البيت لعل النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فوضعت اي الخادم في كوة البيت بفتح البيت وبضم اي
نقيه وطاقه وجاء سائل فقام على الباب فقال اي السائل تصدقوا اي يا اهل البيت بارك الله في
نقلوا بارك الله فيك فيه العريض بالسؤال بلطف الدعاء من السائل والعريض بهما من السؤال
فذهب السائل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سلمة عندكم فيه تعظيم او التفات او
والاستفهام مقدار اي عندكم شيء اطعمه اي اكله فقالت نعم قالت للخادم اذهبي فاني اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اللحم بكسر الكاف وفتح فذهبت فلم يجد في الكوة الا قطعة
بكون الرء اي حجر ابيض وقيل هي ما يفتح منه النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك
اللحم بكسر الكاف وفتحها عاد اي صار مرة لما بكسر اللام وتخفيف الميم او بفتح اللام وتشد
الميم لم يعطوه اي للسائل اي منه السائل رواه البيهقي في دلائل النبوة وان عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشئ اناس منزلا اي مرتبة عنده قيل اي قالوا بلى قال
الذي يسأل بالله علي بناء الجهور ولا يعطى بصيغة العلوم به اي بالله او بهذا القول قالوا بلى
كالباء في كبرت بالعلم اي يسأل بواسطة ذكر الله او القسم والاستعطاف اي يقول السائل اعطوني
شيئا بحق الله وهذا منكر الا ان يكون السائل منهما بحق الله ويظن انه غير مستحق وقال ابن حجر
اي مقسما عليه بالله استعطافا اليه وحللا على الاعطاء بان يقال له بحق الله اعطني كذا الله
ولا يعطى مع ذلك شيئا اي والصورة انه مع قدرته علم اضطرار السائل الى ما يساله وعلى هذا
حد قول الحلبي اخذ من هذا الحديث وغيره ان رد السائل بوجه الله كبره انني وفي نسخة
بصفة المعلوم فيقدر الذي في قوله ولا يعطى به رواه احمد اي ذكر انه اسناذن على غما
اي للدخول فاذا ن له وبه عصارا الواو للحال والضمير لا بي ذكر فقال يا عثمان يا كعب اي كعب
الاحبار ان عبد الرحمن اي ابن عوف توفي وترك مالا اي كثيرا بحيث جاء ربع ثمنه ثمانين
في نقص الف دينار فما نرى اي كعب ان كان سريطة ويحتمل ان يكون مخففة بصرفه اي
في ماله ووقع في اصل ابن حجر فيها فقال اي في الاموال التي تركها حق الله فلا بأس عليه اي لا
كرهه فيه ولا نقص له في نفع ابو ذر عصاه فضرب ايها كعبا ضرب ناريب حلالا على هذا يب
قال الطيبي فان قيل كيف يضرب وقد علم انه ليس بكثرة بعد اخراج حق الله منه اجيب بانه
انما يضرب لانه نفى الناس بالكثرة وليس كذلك فانه يحاب ويدخل الجنة بعد قضاء المهاجرين
اي بخمس مائة سنة وحاصله ان المقام الاعلى هو صرف المال في مرضات الولي كما هو طريق اكثر الانبياء

الحاف

براق
نحير

الطبي

اي في قوله من الماله ما جبهو
هو الماله والميم هل يتركس بالراء
نقص كما قال

الاضمار

ولا يصح

المؤخر

الشيء الا ان فيه اشكالا وهما ان كبا انار الى هذا المعنى احوالا بقوله لا باس فانه لا يستعمل الا في
الشيء دون الغزيرة وح هذا لا يظن رجاء الا هاهنا لا سيما في حضرة الخليفة ولعل ابا دمر غلب عليه
الشيء الى الضربة وقد يحاب بانه اراد بلا باس نفى الحرمة او الكراهة كما هو اصطلاح الشافعية و
بهذا الفعل وامثاله بما صدر عنه في جذبة حاله امر عثمان بعد ذلك باخر احد من المد
ني توفى بها رضي الله عنها وقال اي ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب
الجبل لعل جبل احد وغيره او اراد الجنس دها انفسه حال ريقبل مني اذ من منقول
مدف ان ورفع الفعل قاله الطبيب اي ما احب ان ترك خلفي منه ست او اتي بتشديد
الباء ويجوز تخفيفها وحذفها ولعل احب ترك اقل من هذا المقدار للتجهيز والتكفين اوله
غالب اشكك بالله اي اقسم بر عليك يا عثمان اسمعه اي هذا الحديث ثلاث مرات طرف
لا شكك او لا سمعه قال نعم وحاصله ان ابا ذر كان قايلا بان الفقير الصابر افضل علي ما عليه
الجهور خلافا لمن قال ان الغني اشكر هو الافضل وادلة الاولين اظهر والسليم السلم والله اعلم
لما رواه احمد وكان قياس داب لمسان يجمع بين الحديثين بقوله رواهما احمد عتبة بن ابي صالح
قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فلم ثم قام سرا فخرج لي رباب الناس اي سوا
الي بعض حجر ساية بضم الحاء ونفع الجيم جمع حجره ففرغ الناس من رعيته اي اجل اسرعه فخرج
عليهم اي فرجع اليهم واطلع ما لديهم فزاي انهم قد عجزوا من رعيته يعني وفرغوا من حاله قال
ذكرت شيئا من تبرعنا ففكرت ان يحسبني اي ينبغي نايض شتمته من مقام الذي ينبغي له
عن الحضور عند المولى كما في حديث البجائية ابي جهم فامرني اي اهل البيت بقسمته رواه البخاري
في رواية له قال كنت خلفت بتشد يد اللام اي تركت خلفي في البيت سرا من الصدقة ففكرت
ان اتيته بتشد يد الباء اي تركه حتى يدخل عليه الليل عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي في مرضه سنة دنا يتر او سبعة بالتون وتركه فامرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان افرها بتشد يد فتغلي وجمع بني الله صلى الله عليه وسلم اي عن تفرقها
ثم سألني عنها اي قايلا ما فعلت السنة او السبعة قال الطبيب واذا روي بالنصب كان فعلت
علي خطاب عائشة انتهي والتقدير ما فعلت بالسنة او السبعة يعني هل فرقتها قالت لا والله
اي ما فرقتها ولعل وجه التسم تحقيق التقصير ليكون سببا بقول العذر لقد كان شعبي
وجعلت اي تفرقتها فدعاها ثم وضعها في كفه فقال ما طن حي الله وفي نسخة بالا ضافه لولي
الله عز وجل وهذا اي الدنا يتر عنده اي ثابتة وباقية قال الطبيب اي هذه منافسة لمقا
البنوة انتهي يعني لكها رواه احمد اي حريق ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنه

بارفوع

او ما فرقتها

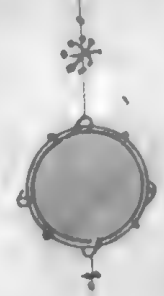
صبرة بسم الصاد وسكون الموحدة اي كونه من غير فقال ما هذا اي القربا بلال فقال شي اخر لمعه
اي لما جئني من قبل من الزمان فقال ما تخفي ان تزي لي اي هذا الشيء او القربا اعد الي يوم
القيمة بخار في نار جهنم اي انرا يصل اليك فهو كناية عن قربته منها يوم القيمة اي جمع رفاها
او هو ناكيد بعد انفق يا بلال بلا لا تخش من ذي العرش اطلاقا اي فراقا واما هذا الامر اي تحصيل
مقال الكمال لا لا فقد جرد اذ خارا المال سنة للبلاد وكذا للضعفاء الاحوال قبل وما احسن موقع ذي
العرش في هذا المقام اي ان تخفي ان يضيع مثلك من هو يدبر الامر من السماء الي الارض انتهى ودر
كناية عن الرحمن لقوله تعالى الرحمن علي استوي الخاف ان يخيب ملكا ويقلل رزقا من رحمته عم
اهل السماء والارض والمومن والكافر والبطور والدواب قال الطيبي الذي يقضيه مراعاة الجمع
يرنف علي اقل الا باسكان ويقال يا بلال لا تزد واج كما قبل الغدا يا والغدا اي قول هذا من التكليف
في الجمع المنفي في الشرع عن طي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجاء شجرة اي
كشجرة في الجنة قبل سنة بها في عظمها وكونها ذات اعضاء وشعب كثيرة انتهى ويمكن ان يكون
صفة الشجاء مصورة شجرة في الجنة وقيل جنس الشجرة الدبوية نوعان متعارف وغير متعارف وهي
الشجرة الشجاء الثابت اصلها في الجنة وفروعها في الدنيا فمن اخذ بفصل منها في الدنيا او صلا
اهل الجنة في العقب كما اشار اليه بقوله فمن كان سجيا اي في علم الله او في الدنيا اخذ بفصل منها
اي نوع من انواع الشجاء فلم يتركه الفصل اي ولو اخر الامر حتى يدخل الجنة والسج اي البطل
في النار فمن كان سجيا اخذ بفصل منها ما لم يتركه الفصل حتى يدخل النار اي اول الامر واما اي هذا
الحديث قبله البيهقي في شعب الايمان علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم با در اي
اي الموت او المرض او غيركم بالصدقة اي باعطائها للسخفة فان البلاء لا يتخطاها اي لا تجاو
ها بل يقف دونها او يرجع عنها قال الطيبي تغلب الامر بالمبادرة وهو يمثل قبل جعلت الصدقة
وبالبلاء كفر بي رهان فابها سبق لم يلحقه الاخر ولم يحطه والتخطي بفعل من الخطوات وفيه
انه يلزم منه انه لا تدفع الصدقة البلاء الواقع وهو خلاف اطلاق ما ورد من ان الصدقة تدفع البلاء
ولذا قال الطيبي والاولي انه جعل الصدقة سزا وجابا بين يدي المصدق ولا يتخطاها البلاء
حتى يصل اليه مراد رزين فصل الصدقة هي ما يخرجها الانسان من ماله علي وجه القرية فان
كان او تطوعا سميت بذلك لانها تنبئ عن صدق رغبته عن مراتب الختان او تدل علي تحقيق تصديق
ما جها في اظهار الايمان الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل
مرة بفض العيين وكبر اي بثلها صورة او قيمة من كسب اي صناعة او تجارة او زراعة او غيرها ولو ان
وهبة طب اي حلا ولا يقبل الله الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والخز او فيه اشارة الي ان

رس

بصورة

اوصل الي اصل
في الفقر

والذريع



غير الحلال غير مقبول وان الحلال المكتسب يقع بمحل عظيم وكان سجننا العارف بالله الربى الشيخ علي بن مكي
يحكي ان واحدا من الصالحين كان يكتب ويصدق بالثلث وينفق بالثلث ويصرف الثلث في المكتسبات
احدا من ارباب الدنيا وقال يا شيخ اريد ان تصدق نذيتي علي المسحق فقال حصل المال من الحلال ثم
نذيتي المسحق فالج عليه الغني فقال اخرج فاذا لقيت احدا من عيلة طلبك فاعطه فخرج فزاري
عبي فقرا فاسطاه ثم مر عليه يوما اخر فسمع ان الاعرجي يحكي من مجنبه انه مر علي شخص
كذا وكذا فابسطت وصرة البارحة التربع مع انه فلان المغيبة فجاء الي الشيخ فحكي
فاعطاه الشيخ من درهم كسبه درهم وقال له اذ خرجت البيت فاول من يقع نظرك عليه
الدرهم اليه فخرج فزاري شخص من ذبي الهيات يظهر منه انار الغني فخاف منه ان يعطيه
كان كان يامر الشيخ عرض علة فلا اخذه ورجع عن طريقه وبتبعه الغني الي ان راه دخلا في خزانة وخرج
من باب اخر ورجع الي البلد فدخل ورأى في تلك الخزانة فلم يرتها الا حامة ميتة تتبعه راسه
عليه ان يحرقه ما دفع له من الحال فذكر ان معه اولاد صغار او كانوا في غايته من المجاعة فحصل له اضطراب
فخرج ديارا فزاري الحامة فاخذها فلما حصل له من الفئوح رد الحامة الي مكانها فغرف تحقيق مغبة كلام
الشيخ فان الله يقبلها بيمينه يدل علي حسن القول ورتوع الصدقة منه موقع الرضا علي اكل المحصول
لان النبي الرضي يلقى باليمين في العادة ثم يربها لصاحبها التربة كناية عن الزيادة اي يزيد
ها بغيرها حتي ينقل في الميزان كما يزدحها احدكم فلو بفتح الفاء وبضم اللام ونشد يد الوار
اي المر وهو ولد الفرس وفي نسخة صحيحة بكر الفاء وسكون اللام وهو لغة في القاموس الغلو
بالكر وكعدو وهو الجش والمرا اذا فطما وبلغا السنة حتي تكون بالثا نيت اي الصدقة او
في تلك الفترة مثل الجيد اي في الثقل بل هذا التيسر لزيادة التفهم وخصه بالفلو لان زيادة ثمنه
في الحديث اقتباس من قوله تعالى بحسب الله الربوا وربى الصدقات فالمراد بالربوا جميع الاموال
لحرمات والصدقات يعقد بالحالات متفق عليه وفي رواية الناجي الا اخذه الرحمن عز وجل
لان كانت ثمرة فتر بواني كف الرحمن فلعن ذكر الرحمن للاشعار بان هذا من فضل رحمته وسعته كرمه
وقال القاضي عياض لما كان النبي الذي يرتضي يلقى باليمين اسعفت اليمين في مثل هذا القول وهذا
عند السلف من التشابهات والله اعلم بحقيقة الحالات مع اعتقادنا للتزبيد عن جميع انواع التزبيد
عنه اي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفقت صدقة ما نافية ومن قوله من مال من
زايدة او بنقصية او بانه اي ما نفقت صدقة مالا او بعض مال او شيئا من مال بل تزيد او
ما يعطي منه بان يتجر البركة الخفية او بالعطية الجلية او بالمنوبة العلية وما زاد الله عبدا
نعفو اي بسبب عفوه عن شيء مع قدرته علي الاتقلم الاغرا قال الطيبي فانه اذا عرف بالنعفو

فانه قد

ودفع اليه

ثم

الحديث

قال

ساد وعظم في القلوب ونزاد عنه أو المراد عن الثوب وكذا المراد من الرفع في قوله وما تواضع أجده الله
بان انزل نفسه عن مرتبة يستحقها الرجاء القرب إلى الله دون عرض سواء الارتفاع الله أمارة نفع في الدنيا
وأما نفعه في الآخرة قلت ولا منع من الجمع كما نقله النووي عن العلماء مراره مسلم أي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجان شفعاً من خير قال ابن الملك الزوج يطلق على
ثنين وعلى واحد منهما لا نزوج من آخر وهو المراد من الزوجين من جنس واحد لا الصنفان
نعم فقد بر قال الطيبي كذا سمعت أدينا من الطعلم وما أشبه ذلك وبطل أبو ذر في بعض الرديا
ما الزوجان قال فربان أو عبدان أو بغيران ويحتمل أن يراد والمداومة على الصدقة وهو الأول
أنه ينفق صدقة باخرى انتهى ويمكن أن يراد بهما صدقتان أحدهما سنة والآخرى علانية قوله
تعالى ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرراً وعلانية فلهم جرحهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحرزون وقيل أي صلتين أو صوميتين حملاً للحديث على جميع أعمال البر وهو بعيد جداً إلا أن
يحمل على أن الصلوة والصوم النافلة للفقراء بمنزلة الصدقة للأغنياء من شيء من الأشياء أي
الزوجان غير مفيد بصف من الأصناف ونوع من الأنواع في سبل الله أي مضافات من أبواب الخير
وقيل مخصوص بالجهد قال النووي قال النووي والأول أصح وأظهر يعني واعم وأتم وأشهر
فتدبر دعي من الجنة أي عند الخزانة من جميع أبوابها وفيه تنبيه أنه عمل علاني أو أي
التي يتحقق بها الدخول من تلك الأبواب على أجل الأحوال ويمكن أن يكون التقدير من أحد أبوابها
لما سجي أن الصدقة لها باب ولقوة سوال الصدقة وللجنة أبواب أي ثمانية كما في الأحاديث
قال الطيبي ذكره استطراد وفيه أن المناسبة ظاهرة جداً وهو أن كل باب منها يسمى باب عبادة
من أهات الطاعة يدخل منها من غلب عليه تلك العبادة من استكثر منها كلها بوصف الزيادة دعي
من جميع الأبواب الواردة تكريماً لأرباب الولادة كما أشير إليه بقوله فمن كان من أهل الصلوة أي
من يكثر التقدير ذكره الطيبي أو من يحسن دعي من باب الصلوة أولاً وهو فضل الأبواب يعني قبل
يا عبد الله أدخل الجنة من هذا الباب ومن كان من أهل الجهاد يغلب عليه الجهاد دعي من باب الجهاد ومن
كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان أي من
باب الصيام السبي باب الريان ضد العطشان قبل وهو باب يسقي الصائم فيشرابها طهوراً قبل
وصوله إلى وسط الجنة ليزول عطشه وقال الطيبي أن كان هذا الباب فلا كلام والافهم من الروا
بضم الراء وهو الذي يروي يقال يروي يروي فنور يان إلى الصائم بتعطشه في الدنيا يدخل من
الريان من العطش انتهى وروي للحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة
يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيمة نادى مناد من الذين كانوا يداومون على صلوة أي

انتهى فالمراد

اللفظ

البواب

لكل دعي يغلب عليه الجهاد دعي من
كان من أهل

بما روي

فأدخلوه

هذا بابكم فادخلوه بحمد الله ذكره ابن القيم في الهدى وجاء في حديث آخر باب النوبة وباب الكاظمين
 والعائنين عن الناس وباب باب المراضين وجاء في حديث السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب انهم
 يدخلون من باب لا يمن قال عياض وله الزمان قال ابو بكر ما علي من دعي من تلك الابواب من ضرورة
 ما نافية ومن زائدة وهي اسم ما ليس ضرورة واحتجاج على من دعي من واحد من تلك الابواب
 ان لم يدع من سائرها لحصول المقصود وهو دخول الجنة وهذا نوع من تفهيد قاعدة السؤال في قوله
 هل يدعي احد من تلك الابواب كلها اي سالت عن ذلك بعد معرفتي بان لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعي
 من باب احد الدعا من سائر الابواب اذ يحصل مراده بدخول الجنة قال نعم اي يكون جماعة يدعون
 من جميع الابواب تعظيما وتكراما لهم لكثرة صلواتهم وجهادهم وضياعهم وغير ذلك من ابواب الجهد
 وارجوان يكون منهم لانه رضي الله عنه لا يجمع هذه الخيرات كلها كما سيأتي في الحديث الا في
 وفي رواية قال ابو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا يوي بفتح الفتحة والقصر اي لا يصنع
 ولا هلاك ولا خسارة منفع عليه وفي رواية النسي دعي من باب الجنة يا عبد الله هذا اجر اي
 لك على نزع عمدة ذلك الاظهار تعظيمه وتفضيحه اي عن هجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من اصبح منكم اليوم صابما من استغفامية واصبح بعني صار وجزة صابما او بعني دخل في الصلوة
 يكون نامة وصابما حال من صبرة قال ابو بكر انا يوقف عليه بالالف راما وقفه بنون مفتوحة
 فلحق عاي قال الطيبي ذكر انا هنا للتعبين في الاخبار لا للاعتداد بنفسه كما يذكر في مقام
 المفاخرة وهذا هو الذي كرهه الصوفية وقد ورد قل انا بشر مثلكم وما انا من المتكلفين الي
 غير ذلك وامامهم عليه الصلوة والسلام علي جابر حيث اجاب بعددق الباب بابا قابلا انا فبعد
 التعبين في مقام الاخبار انتهى والحاصل ان قول انا من حيث هو ليس بمذموم وانا هو يذم بما
 اخباره بما يستخرج كقول ابليس انا خير منه وخوذلك من نحو العالم وانا الزاهد وانا العابد
 بخلاف انا الفقير الخبير البعد المذنب واسأل ذلك قال من تبع منكم اليوم جازة اي قبل
 الصلوة او بعدها قال ابو بكر انا قال من اطعم منكم اليوم مكينا قال ابو بكر انا فيه جواز قول
 انا كانه انا اول المسلمين وحديث انا سيد ولد آدم فيه رد لكراهة طائفة هذا القول لكن انما
 محلها اذا صدر عن اثبات النفس ورعونتها ونقمة كمال ذاتها وحقيقتها كما صدر عن ابليس قال
 انا خير منه واما حديث جابر في الصحيح ايت النبي صلى الله عليه وسلم في يوم كان علي ابي قحافة
 الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرها فسبكر اهتله الا فصار محله المودي الي
 عدم تعريف نفسه ثم لو عرفه لصونه لما استفهم فسقط ما ذكره ابن حجر من السؤال والجواب
 هنا من صلواته اعلم قال من دعي منكم اليوم ايضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسألة

والله اعلم

باب

ما اجتمع في هذه الخصال الاربعة المذكورة على الترتيب المذكور في يوم واحد كذا قال ابن الملك
 وكان الترتيب اخذه من الفاء التعقبة وهو غير لازم اذ يمكن حمل التعقيب على السؤال كما ذكرنا
 في ثم انه قد يكون للتراخي في السؤال والتقدير اذ ذكرتم هذا فمن فعل هذا والحاصل ان هذا
 الخصال ما وجدت وحصلت في يوم واحد في امرى الادخل الجنة اى بلا محاسبة الاخرة
 يكفي لمطلق الدخول او مغاء دخل الجنة من اى باب شاء كما تقدم والله اعلم رواه مسلم
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمات فلا تطيبن في اعرابهن
 نضبا للنساء وجر المسلمات على الاضافة من باب الاضافة الموصوف الى صفته ويقدر
 موصوف اى نساء الطوائف المسلمات والثاني ضم النساء على النساء ورفع المسلمات على لفظه
 والثالث نضبه على محله لا تحقرن بفتح حرف المضارعة وبالنون الثقيلة اى لا تستحقن اهداء
 شيء او تصدقة جارة اى فقيرة او غنية وهي منكن او من غيركن مونت الجار وقيل جارة المرأة
 مرة زوجها لجارتها لاجلها وان كانت من الاكابر ولو فرسين شاة بكسر الفاء والسين اى ولو
 نفدي او تصدق فرس شاة وهو لم بين ظلي الشاة وامر بدبه المبالغة اى ولو شيئا بسيرا
 وامر احقرها لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اولاه عز وجل بالا احسان الى الجار بقوله
 والجار ذي القربى والجار الجنب والمعنى لا يمنع احدكن من الهدية او الصدقة لجارتها احتقا
 للوجود عندها وقيل يجوز ان يكون الخطاب لمن اهدى اليهن فالمعنى لا تحقرن احدكن بجارتها
 بل قبلها وان كانت قليلة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب بالعطية متفق عليه
 جابر وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف اى ما عرف من جملة الخيرات من عطية
 مال او خلق حسن او ما عرف فيه مرضى الله تعالى من الاقوان والافعال صدقة اى ثوابه كقواب صدقة
 متفق عليه قال ميرك ظاهره يقتضي ان كلام البخاري ومسلم اخذه من حديث جابر وحذيفة
 معا وليس كذلك فقد اخذه البخاري من حديث جابر ومسلم من حديث حذيفة لحديث جابر
 من افراد البخاري وحديث حذيفة من افراد مسلم اوصل الحديث مع قطع النظر عن الروايتين
 متفق عليه اى ذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن اى انت من المعروف شيئا قال الطبري
 المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس وهو من الصفات العالية
 اى امر معروف بين الله اذ ارأوه لم ينكروه ومن المعروف النصيحة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم
 وتلقى الناس بوجه طلق ولوان تلقى احوال بوجه طلق عند العيون وهو الذي فيه البشارة
 والسرور فانه يصل الى قلبه سرور ولا شك ان اقبال السرور الى قلب المسلم حسنة رواه مسلم
 ابي سريج الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم اى يجب عليه صدقة اى شكر

النعمة الله تعالى عليه قالوا فان لم يجد اي ما يصدق به قال فليعمل بنديه اي فيكتب ما لا يعمل بنديه
فيتفق نفسه ويدفع ضرره عن الناس ويتصدق اي من افضله عن نفسه قالوا فان لم يستطع اي لم
يفعل شك من الراوي اي فان لم يقدر على العمل قال فبغير ذي الحاجة الملهوف صفة ذا اي المتضرر
في امره الخزين والضعيف والمطلوم المستغيث ثم انه يحتمل ان يكون الاعانة بالفعل او بالمال
او بالجاء او بالذلة او النصيحة او الداء قالوا فان لم يفعل قال فيامر بالخير وهو يشمل الامور
المعروف والنهي عن المنكر والافادة العملية والنصيحة العملية قالوا فان لم يفعل فلا فيصلي
اي نفسه او الناس عن الشر والاعتزال وعينه فانه له صدقة اي فان الامساك من الشر له صدقة
به على نفسه اولانه اذا اسك عن الشر كان له اجر كما لمصدق عليه متفق عليه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلاحي بضم السين وهو عظم الاصابع من الناس اي من كل واحد منهم عليه
اي على كل سلاحي والمعنى على كل واحد من الناس بعد كل مفصل من اعضاء صدقة او جبا الصدقة
على السلاحي مجازا وفي الحقيقة على صاحبه قال الطيبي قيل سلاحي جمع سلامة وهي الاغصان من الاصابع
وقيل واحد جمع سواء وجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان المعنى
على كل مفصل من اعضاء صدقة شكر الله تعالى على ان جعل في اعضاءه مفاصل يقدر بها على القبض
والبسط قبل وخص مفاصل الاصابع لانها العدة في الافعال قبضا وبسطا كل يوم بالنصب على
الظرفية اي في كل يوم تطلع فيه الشمس صفة تحضر اليوم عن مطلق الوقت بمعنى النهار وقد
بالضبة والخطاب بتقدير ان بعدل مبتداء وقوله بين الاثنين طرف له والخبر صدقة اي عدله
واصلاحه بين الخصمين ودفعه ظلم الظالم عن المظلوم صدقة وبغير الرجل اي اعانته اراها
الرجل على دابة الرجل او المعين فيحمل عليها اي نفسه او ماله او يرفع شك او تنوع عليها
شاعة صدقة والكلمة الطبية اي مطلقا او مع الناس صدقة وكل خطوة يفتح الحياء المرة
الواحدة بالضم ما بين يمين يمين يخطوها الى الصلوة او ما بين يمينها من الطواف والعبادة
ونشيع الجنازة وطلب العلم ونحوها صدقة ويمط الاذي اي يزيله عن الطريق كالشوك
والغصن يزيل المراد اذي النفس عن نفسه او عن الناس صدقة اي صدقة متفق عليه ان اعانته
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بني آدم بيان لا فائدة القيم
على سنين وثلاث مائة مفاصل بالاضافة وهو بكر الصاد ويفتح ملئقي العظمين في البدن ثم
كبر الله اي عظمه او قال الله اكبر وحمد الله اي اثني عليه وشكره والصاد هلل الله اي وحده او
قال لا اله الا الله وسبح الله اي زهده عما يليق به من الصفات السلبية وقال سبحانه الله واستغفر
اي بالقبلة واللسان وعزله اي بعدل نجي حرا عن طريق الناس وشوكة او عظما او للتشويق

الخصمين

اي دابة

والفقره

في ترك ذكر نحو المروث حسن لا دلت وامر معروف ونهي عن منكر اي باليد او باللسان وبالا كما مر بال
 عدد تلك السين اي بعددها نصب بنزع الخافض متعلق بالاذاكار وما بعدها او بفعل مقدر يعني
 ان من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السين والثلث مائة قال الطيبي اضافة
 هي معرفة الى مائة وهي نكرة واعتذر بان اللام مزائدة فلا اعتداد بها ولو ذهب الى
 بعد الاضافة كما في الحنة عشر بعد التركيب لكان وجه احسن انتهى يعني من فعل الخير
 جزاء فانه يمتنع بالجملة قاله القاضي في نسخة بالملهة قال في الامزهار وكذا في شرح
 الامسا ومن الشيء وكلاهما صحيح يؤيد اي وقت اذ فعل ذلك وقد نرحم نفسه ام
 هاتين النار في نسخة على نسخة على صيغة المفعول وراجع النفس والجله حال رواه مسلم
 فمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بكل نسيحة صدقة وكل تكبيرة بالرفع على الابتداء وال
 صدقة قال النووي روي صدقة بالرفع على الاستئناف وبالنصب عطف على ان اسم روي على
 يكون كل تكبيرة مجزما فيكون من العطف على عاملين مختلفين فان الواو قامت مقام الباء انتهى و
 كذا قوله وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة الخ قال الطيبي جعل هذه الامور صدقة
 تشبهها بالمال في اثبات الجزاء وعلى المشاكهة وقيل انها صدقة على نفسه وامر بالمعروف صدقة
 استقط المضاف هنا اعتمادا على ما سبق ذكره الطيبي ونهي عن المنكر في نسخة بصيغة المنكر
 صدقة اي صدقة على صاحبك بالنصيحة وارادة المنفعة سواء قبلها ام لا وفي بضع احدكم
 بضم الواو صدقة الفرج اي في جماعة احدكم حلاله صدقة وقال الطيبي البضع الجماع وفي
 اعادة الطرف دلالة على ان الباء في قوله ان بكل نسيحة صدقة ثابتة وهي بمعنى في و
 نزعني في بعض النسخ وانما اعمدة لان هذه النوع من الصدقة اعزب وقال ابن الملك وا
 لم يقل بضع احدكم اشارة الى انه انما يكون صدقة اذا نوي فيه عفاف نفسه او زوجه
 او حصول ولد صالح انتهى وهو كذا في نفس الامر لكن الاشارة غير ظاهرة ولعدم ظهور هذا
 المعنى قالوا اي بعض الصحابة يا رسول الله اياي احدا شهوة اي انقضها او ينفعلها ويكون
 له الاجر عز معروف في المباح قال ارايت اي اخبرني لو وضعها اي شهوة بضعه في حرام اك
 عليه اي في الرضع فمر قال الطيبي الخ بهمة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها
 تأكيد الاستخبار ارايت كذلك اي فعلا ذلك القياس في اوضاعها في الحلال وعدل عن الحرام
 مع ان النفس تميل اليه وتسلط به اكثر من الحلال فان لكل جديد لذة والنفس بالطبع اليها ميل
 واليه سلطان الى مساعدتها قبل والموتة افل كان له اجر او في نسخة اجرا بالنصب فالاجر ليس في
 انقضاء الشهوة بل في وضعها موضعها كالمبادرة الى الاظفار في اليد ككل السحر وغيرهما

ونهي

فيها

اذ صار في الموضع

من السموات النفسية الوازنة للامور الشرعية ولذا قيل الهوى فهو كالزبد مع العسل يسير اليه
قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله هذا ما نسخ لي وخطر بيالي والله اعلم مرواه مسلم
ابن حريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام ويجوز فتحها اي الثانية ذاك
اللبن الغريبة بالتاج الصفي صفة اللقحة اي الغرين اللابن منحه بكسر اللام اليم اي عطية بالنصب
عام انتهى وقيل على الحال والمخ اعطاء ذات لبن يفر الشرب مدة ثم يرد الى صاحبها اذا ذهب درهمها
بقوله صلى الله عليه وسلم البضة مردودة قبل اصلها ان يكون في العارية ثم سمي به كل عطية وقيل يا
واثاة الصفي تحت بعد واي تذهب ثلثه باناء وتروح باخر اي يجلب من لبنها ملاناء وقت الغد
وملا اناء اخر الروح وهو الماء والجملة صفة ما درجته بضة او ايتناف جواب عن مقال عن سبب ثباتها
مدوحة ولعل بعض استحياء العرب كانوا يذمون هذه العطية لانه مخالفة لطبع الكرام على طريقت
التخفة مذمومة اذ يعلم بان ما لا يدركه كل لا يتركه كل وان القليل له اجر عظيم وشيء جميل متفق
عليه من النس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا ياتي به ثمره الا كان له
او يزرع زرع او للنسوع لا لثك ونصبها على المصدرية على المفعولية فاعلم منه اي ما ذكر
من المغروس او المزروع انسان ولو بالقدي او طير او جمجمة اي راو بغير اختياره الا كانت له
متفق عليه قال الطيبي الرواية برفع الصدقة على ان كانت تامة انتهى وفي نسخة بالنصب على
ان الضمير راجع الى الماكول وانت التائيت الجزوي رواية مسلم عن جابر وعارق منه له صدقة
اي يحصل له مثل ثواب صدق المروق والحاصل انه باي سبب يوكل مال المسلم يحصل له الثواب
ويؤثر ثلثه بالصبر على نقصان المال فان اجره بغير حساب ابن حريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفر له مرة مائة بكسر الهم الثانية وفتحها اي الفاجرة من الومس وهو الحكال
من بكت اي كلب كان على راس ركي اي يبر وقيل لم يطرب لثا اذا خرج لانه من العطش والقب
كاد يفترقه العطش اي قارب ان يهلكه فترعت حفرها اي قلعه فارفعه اي شده بخمارها بدلا
من الجبل ان الدلو فترعت اي جذبت بهما له اي الكلب من الماء الى ما البير فقفر لها بذلك
ناكبه للبحر فبدان اي ان لنا في البهايم اي في احاسنها اجرا قال في كل ذات كبد رطبة اي
جوان اجر قبل ان الكبد اذا طويت رطبت وكذا ألقيت على النار وقيل حرم باب وصف الشيء
بما نزل اليه اي يربطه الشيء ويصير رطبة وقد ورد كبد جري تائيت جران قال المنطري في
اطعام كل حيوان وسقته اجرا الا ان يكون ما مور القنلة كاللحمة والعقرب قال ابن الملك وفي
الحديث اهل السنة قبل في هذا الحديث تمهيد قاعدة الخير ان كان يسر استغنى عليه
ابن عمر واي حريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة بتجارة في مرة اي في شامها في

وقت

الحج والكسرة

دليل على غفران الآ
توبة وهو من اجل

استنباط

لبعض

وجوبه

او بغيره

ولا جها في تعليلية سببية اي دبطها المارة ومنعتها من الصيد حي مات اي المرة من الجوع
هذه المعصية صغيرة وانما صارت كبيرة باصرارها ذكره الملك وفيه اشارة لادالة في الحديث على امرار
ما ويجوز التقديس على الصغيرة كما في العقائد من اجتناب منكبها الكبيرة ام لا لدخولها
تعالى ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فيما اذا اجتنب الكبيرة لظاهر قوله تعالى
تجنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم الجنة عند اهل السنة ليس هنا محله
نظمها ولا زلها فياكل بالنصب على جواب لنفي من اخشا من الارض بفتح الحاء المجرى ويجوز كسر
رضها اي هوامها وحشراتنا وفيه تفخيم امر الذنب وان كان صغيرا متفق عليه باخرين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمل بفضن شجرة على طهر طريق اي ظاهره والي جنبه فقال لا حين
تشد يد الحاء اي لا يبعدك هذا عن طريق المسلمين لا يرد بهم بالرفع على انه اتيان في بعض
القول اي لكلا نود لهم فادخل ما من مجبول الجنة بالنصب على انه مفعول ثانيا في نجاه فادخل
الجنة كذا قدره بعضهم وقال الطبري ان ادخل الجنة لجد النية الصالحة وان لم يتجد وان يكون
تدعا متفق عليه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذبات رجل لا يقبل اي
يتمشي ويتجنب او يتردد ويتم في الجنة في شجرة قطعها من طهر الطريق في تعليلية اي لا
وسبها كانت نودى الناس تياذون بها وفيه مبالغة على قتل المودى وانما لته باي وجه
يكون مرواه مسلم من ابي برة قال قلت يا نبي الله علي شيئا انتفع به مني مجزوما جوابا
للامر من نوحا صفة لشيء اي انتفع بعمل قال عزل الاذي من طريق المسلمين قيل هو من كبار
الصحابة فنه بادني سغب الايمان على اعلاها اي لا تترك بابا من الخير قلت هو في المعنى
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وتحدث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه
وكذا قيل اي اذي نفسك او الاذي هو النفس فانها معدة ومنفعة قال بعضهم وجوز ان
لا يقاس به ذنب وفيه ايماء الى ان الاجتهال اولى من استعمال الدواء والتخيلة مقدم على
التخيلة بل مقدمة للتخيلة مرواه مسلم وسند ذكر حديث عدي بن حاتم انقوا النار تمامه ولو سبق
منه اي ينصفها والمعنى ادفعوها عن انفسكم بالخيرات ولو كان الانتقاء يصدق بعضه
بعض لا تصانستقلوا شيئا من الصدقة فان لم تجدوا فبكل طيبة اي يطيب بها قلب المسلم او
من كلمة الاذكار فانها بمنزلة صدقة للفقير في باب علامات النبوة انشاء الله تعالى اي في
من حديث طويل بعد في مذكور في الباب لكن لفظه من لم يجد كلمة طيبة وكان ما جاب المصاح
اني بعض الاحاديث مستقلة هنا مناسبة لهذا الباب فعده المصنف من باب التكرار فاقطع
اكفى بذكره في ذلك الباب والله اعلم بالصواب

المدينة حيث اي الى
لاطلاع عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم لديه فلما تبين وجهه اي ابهرت وجهه ظاهرا وقيل ناملت وتفتت بامارات لا
 في سماء واصل معناه تكلفت في البيان عرفت ان وجهه ليس بوجه لذاب بالاضافة وينون اي بوجه
 ذي كذب فان الظن عنوان الباطن فكان اول ما قال بالرفع ونصب ياءها الناس خاطبا للعلم بكلمات
 جامعة للعامة مع الخلق والحق افشوا السلام اي اظهروه واكثره علي من يعرفونه وعلي من لا يعرفونه و
 اطعموا الطعام اي لئلا المساكين والايام وصلوا الارحام اي ولرب السلام وصلوا بالليل اي اوله اخره
 الناس ينام لانه وقت العفلة فلا رباب الحضور من يد المسوبة اولبعده عن الدنيا والسمعة قد
 الجنة بسلام اي من الله او من مملكة او سلامة من مكروه او تعب ومشقة رواه الترمذي وابن ماجه
 والدارمي عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن اي الذي علمكم القرآن
 واطعموا الطعام اي للمخاصم والعام وافشوا السلام اي للانام تدخول الجنة بسلام اي في جهنم مقام رواه
 الترمذي وابن ماجه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب
 وتدفع ميتة اي تمنع من ازال المكروه والبلاء في المال وتدفع سوء الخاتمة في المال والميتة
 بالكسر اصلها موتة فقلت راوحا ياء بسكونها وانكسار ما قبلها وهي الحالة التي يكون عليها الانسان
 في الموت والسوء بفتح السين وبضم والراء ما لا يؤمن بالله ولا بآخره عاقبته كالغفر المدفع في
 المرجع والا علل التي تقضي به كفران النعمة وسنيان الذكر وقيل موت الفجاءة وللحق والفرق
 والتزدي والهدم ونحو ذلك وفي حاشية ميرزا قال الشارح الاول المراد بالميتة سوء الحالة
 التي يكون عليها عند الموت كالغفر المدفع والوصب المرجع واللام المعلق والاعلال التي هي
 الي كفران النعمة والاحوال التي تشغل عماله وعليه وموت الفجاءة التي هو اخذها الاسف
 ها وقال الطبري نقلا عن المظهر اراد به ما تعوذ منها بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
 اللهم اني اعوذ بك الهدم واعوذ بك التزدي ومن الغرق والحرق واعوذ بك من ان يخطبني
 الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان انوت في سبيل مديرا واعوذ بك من ان اموت لدا
 ثم قال ويجوز ان يحمل اللفظ الغضب على المنع من ازال المكروه في الدنيا كما ورد لا تقضا
 الا الصدقة وموت السوء على الخاتمة العاقبة من العذاب في الآخرة كما ورد الصدقة تطفي
 الخطية وقد سبق انه من باب اطلاق السبب على السبب وقد تقرر من نفي المكروه لاثبات
 هذه المنع من العكس فكانه نفي الغضب اراد الرضا ونفي الميتة السوء اراد الحيوة في الجنة
 الدنيا والجزاء الحسن في المعقب وعليه قوله تعالى فليست حينه حياة طيبة ولا يحزنهم اجرهم بما
 ما كانوا يعملون رواه الترمذي جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف اي في الشئ
 او كراهة احسان الي نفسك او غيرك صدقة وان من المعروف اي جملة افراده ان تلقي اخاك اي المسلم

الصدقة

والهم

بوجه بالتوزيع طلق بفتح الاول وسكون الثاني وقيل بثلاث الاول وسكون ثابته وبفتح وكسر ثانيا
 طلق اي صاحبك منبشرون تفرغ من الافراغ اي تصيب من دلوك اي عندك سقاياك في اناء ^{جاء}
 ليل يحتاج الي الاستقاء ولا حياجه الي الدلو والدلاء رواه احمد والترمذي اي من طريق محمد
 المنكدر عن جابر قال الترمذي حسن صحيح كذا نقله الجزري وفي كثير من نسخ الترمذي حسن فقط
 وليس في سنده عز المنكدر بن محمد بن المنكدر قال الذهبي فيه بن وقد وثقه احمد كذا ذكره
 ميرزا بن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتلى في وجهه ايتك اي على وجه الانسان
 اي احسان اليك ولك فيه ثواب صدقة وامرك بالمعروف صدقة ويحيلك عن المنكر صدقة والصدقات
 مختلفة التراتب والارشاد في الرجل في امراض الضلال اصنفت الي الضلال كما انها خلقت له وهي التي
 لا علامة فيها للطريق فيفضل فيها الرجل لك صدقة زيد لك في هذه القرينة والتي بعدها لم يرد
 الاختصاص ونصرك اي اعانتك الروي البصر بالعين ويدغم اي الذي لا يبصر اصلا او يبصر قليلا
 لك صدقة ومنع الضرر وضع القباد مبالغه في الاعانة كانه يضره عن كل شيء يؤذيها واماطك
 اي ازال لك الحجر والشوك والعظم اي نحوها عن الطريق اي طريق المسلمين لك صدقة واذراك
 اي صبك من دلوك في دلو ايتك اي بعض الماء لك صدقة فكيف اذا لم يكن لا خياك دلو وعطية
 ماء من دلوك رواه الترمذي وقال هذا حديث عزي عن سعد بن عباد قال يا رسول الله ان ام
 سعد اراد به نفسه ماتت فاي الصدقة افضل اي لزوجها قال الماء اما كان الا فضل لانهم نفعوا
 في الامور الدينية والدينية بخصوصها في تلك البلاد الحارة ولذلك من الله تعالى بقوله وانزلنا
 من السماء ماء طهورا كذا ذكره الطبري وفي الانزهار الا فضيلة من الامور النسبية وهناك افضل
 لشدة الجوع والحاجة وقلة الماء لحضري سعد بن في نسخة صحيحة قال اي الراوي عن سعد بن
 بالهزم وسدل وقال اي سعد بن اي هذه البئر صدقة لام سعد رواه ابوداود والناجي قال
 ميرزا بن ابي ابوداود من طريق ابي اسحق السبيعي عن رجل عن سعد بن عباد بهذا اللفظ فيه رجل
 مجهول وروى هو ايضا من طريق سعد بن المسيب ان سعدا هو ابن عباد الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اي الصدقة اعجب اليك قال الماء ومن هذا الطريق اخرج الناجي ايضا وقد رواه
 ابن حبان من هذا الطريق ثم اخرج ابوداود من طريق سعد بن المسيب والحسن البصري كلاما
 عن سعد بن عباد عن هذا اسناد منقطع فان سعدا والحسن لم يدر كما سعد بن عباد ^{سعد}
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم ما زابذة واي مرفوعة على الاستاء كما اي ليس
 ثوبا على عري بضم وسكون اي على حاله عري او لاجل عري او لدفع عري وهو يشمل عري
 العورة وسائر الاعضاء كما رواه من حضر الجنة اي من ثابها الحضرة جمع اخضر من باب اقامة

الرجل

يخونه

نصفه مقام الموصوف وفيه ايماء الى قوله تعالى يلبسون ثيابا خضر وفي رواية الترمذي من حل الجنة
 بكثرة المندري ولا عتافاة واما سلم اطعم مسلما على جوع اطعم الله من ثمار الجنة فيد اشارة الى ان
 ما افضل اطعمتها واما سلم سقي مسلما على طماء بفتحين مفعورا وقد يمد اي عطش سقاء الله من
 الرجق المحنوم اي من حمز الجنة او من اربها والرجق صفوة الخبز والشراب الخالص الذي لا غش فيه
 وم هو المصون الذي لا يتبدل لاجل خضامه ولم يصل اليه غير اصحابه وهو عبارة عن نقاسة
 الذي يجتم بالمسك مكان الطين والشمع ونحوه قال الطيبي هو الذي يجتم او ابنه لنقاسة
 برأيه وقيل المراد منه ان اخر ما يجدون شرب في الطعم راجحة المسك من قولهم ختم الكتاب اي
 انتميت الى اخره انتهى وفيه ايماء الى قوله تعالى من رجق محنوم مسك والمعنى الاجز هو الا
 الذي عند ارباب الذوق فان ختم الارابي بمعنى سقيا لا يلايم مقام الجنة التي لا مقطوعة ولا
 موعدة وفيها انوار من ماء غير تن من حمز لذة للشاربين وفيها ما تشهية ولذلك الا عين
 ابداء البراد والترمذي بن فاطمة بنت بنس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المال
 الحقا سوي الزكوة وذلك مثلان لا يحرم السائل والمستقرض وان لا يمنع متاع بينه من السقيم
 كالقدر والقصعة وغيرهما ولا يمنع احد الماء والملح والنازك اذ كره الطيبي وغيره والظاهر
 المراد بالحق ما ذكر في الآية المستشهد بما غير الزكوة من صلة الرحم والاخوان الى اليتم والمساكين
 والمسار والسائل وتخلص رقاب الملوك بالعتق ونحوه ثم تلا اي قراء اعتضاد واستشاد
 ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب لاية اي ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على وجه ذوالقربى واليتيم والمساكين وان السبل
 والسائلان وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة قال الطيبي وجه الاستشهاد انه تعالى
 ذكر ابناء المال في هذه الوجوه ثم ففاه بابناء الزكوة فذلك على ان في المال حقا سوي
 الزكوة فيل الحق حقان حق بوجه الله تعالى على عباده وحق يلزمه العبد على نفسه الزكوة
 المفاد من الشئ المجبول عليه الانسان انتهى وهذا استفاد من قوله تعالى والموفون بعهدهم اذا
 عاهدوا الله بطريق النذر والرجب الوفا به شرعا او بالا لزام العربي السلوكي المقتضي و
 مروية وعرفا مرواه الترمذي وابن ماجه والداري قال ميرك وضعفه الترمذي بقطع هذا
 الحديث وقال الاصح انه من قول الشعبي بهية بضم الموحدة وفتح الهاء صحيحة ذكره
 الرولف عن ابنها قالت قال اي ابوهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الشئ الذي لا يحل منه قال الماء
 اي عند عدم احتياج صاحب الماء اليه وانما الحلق بناء على وسعه عادة قال يا بني الله تقن
 في العبارة ما الشئ الذي لا يحل منه اي بعد الماء قال الملح لكثرة احتياج الناس اليه

الانفس

بالرخ والنفيس

عاهد وبه

هو

والاعظم

وبزله عرفا قال يا نبى الله ما النبى الذى لا يحل منعه اى بعده قال ان تفعل الخير ان مصدره اى فعل
الخير جميعه خير لك لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والخير لا يحل لك منعه فهذا تعميم بعد تخصيص
وايماء الى ان قوله لا يحل بمعنى لا ينبغي رواه ابو داود قال ميرك وسكت عليه واقره المندري فالحمد
حسن صحيح عنده بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب ارض ميتة اى زرع ارضا ميتة
فله فيها اى في نفس احياها اجر وما اكلت العافية وهي كل طالب يزدق من انسان او بهيمة او ظاهر من
عقوبة اى ايتته اطلب معروفة وعافية الماء وراثة وفي بعض العوائى الروايات اى طوبى لمن
منه اى من حاصل الارض وربعها او من الماكول ومن هو النبات فهو له صدقة اى اذا كان مراصيا
وشكرا او تحملا صابرا رياء النساى والدارى وفي نسخة رواه الدارى والاول الاصح نحو
ميرك كلاما من طريق هشام بن عروة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع عن جابر قال الشيخ الجزري
البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من منح اى اعطى منحة لم ينقص منها الاضافة
فيها بياينة لذا قيل والافطران في المنحة بخريد اى بمعنى مطلق العطية ليصح العطف بقوله
او يرق بكسر الراء وسكونها وهي فرض الدراهم لان المنحة مردودة وقيل الصلة اى من اعطى
عطية ولعل وجه عدم ذكر الذهب انه ذهبها الكرم فكانه غير موجودا يعلم حكمة طريق الاولى
على سبيل الاعلى اوهدي بحقيق الدال اى دل السائلة نزفا فافهم الراء اى سكة وطريقا
قال الطيبي اى عرف ضالا او ضيرا طريقا وقيل اى سكة او بئس على ان هذا منقول الى
ان الى مفعول وروى بتشديد الدال اما ما بلغه في الهداية او من الهدية اى تصدق وزفا
من التخل وهو السكة والصف من اشجارها او جعله وقفا كان له اى ثبت له مثل عنق رقية
او كان ما ذكر له مثل اعناق رقية ووجه الشبه نفع الخلق والاحسان اليهم وفي المصباح
كعدل رقية او نسمة وفي رواية كان له مثل عنق رقية قال الشارح اى كمثل عبدا وامة
واولئك والنسمة الانسان او عدل او عدل رقية ان ينفعه بعتقها والنسمة ان يعين في
نكاحها رواه الترمذي قال ميرك وقال صحيح حسن عزب بن ابي جري بضم الجيم وفتح الراء وتشديد
الباء جابر بن سليم بالتصغير قال ايت المدينة فرأيت رجلا يصدر الناس اى يرجعون عن
رايه ويعملون بما يامرهم ويحذرون عما ينهى قال الطيبي اى يقصرون عما او يستصوبون شبه
المنعفين عنه بعد توجهم اليه بسؤل بمصالحهم ومعاشرتهم بمعاذهم بالوارد اذ اصدروا
عن المنزل بعد الراى لا يقول شيئا الا صدروا عنه اى عملوا به صفة كاشفة موضحة المقصود قلت
من هذا قالوا هذا رسول الله قال قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين اما بعد سماعه او بعد
جوابه نادى باله قال لا تقل نبى تنزه عليك السلام اى ابتداء عليك السلام تحيت الميت اى في

زمان المجادلة حيث لا شعور لهم بالامر الشرعي وقالوا الطبعي اراد انه ليس ما يجي به الاحياء لانه شرع لاي يحيى ما
 شرع له ان يجيبه فلا يجس ان يوضع ما وضع للجواب موضع الصفة وان جاز ان يجي بتقديم السلام كقوله عليه الصلوة
 والسلام عليكم دار قوم مؤمنين اني روي في كلام بعض علمائنا انه لم يرد به انه ينبغي ان يجي الميت بهذه الصفة
 فسلم على الله عليكم على الاموات بقوله السلام عليكم وانما اراد به ان هذه تحية نصلح ان يجي بها الميت لا الحي وذلك
 وذلك المعنى واحد ما ان تلك الكلمة شرعت للجواب عن حق المسلم ان يجي صاحبه بما شرع لمن التحية فيجب صاحبه
 بما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب مكان التحية واما في حق الميت فاني الغرض من التسليم على ان يتم له
 السلام والجواب عن منظر فلان سلم عليه بكلنا الصنفين والاخران احدي فوايد السلام ان يسمع المسلم السلام
 عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل الامن من قبل قلبه فاذا ابداء بعليك لم يامن حتى يلحق به السلام بل يستوحش ويتوكل
 انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الي اتياس الاخ المسلم بتقديم السلام وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فباع
 للمسلم ان يفتح من الكليتين بايهما شاء وقيل ان عرف العرب ان السوا على فزان قالوا عليك السلام فقال صلى الله
 وسلم عليك السلام تحت الميت على وفق عرفهم وعاداتهم لا انه ينبغي ان سلم على الاموات بهذه الصفة اني
 نقل الاجز محمد علي عرف خاصا روي على رجل بالعرف والجاهل بمنزلة الميت فما احسن موقع كلامه صلى الله عليه
 وسلم عليك السلام تحية الميت ولا بعد ان يكون عليك السلام جوابا له وتحية الميت خبرا ابتداء محذوف في
 ان يقصد به هذا وهذا والله اعلم قال السلام عليك اي اذا سلمت فانه افضل قلت انت رسول الله فقال انا رسول الله
 الذي خبر مبتداء مقداره هو محتمل الاحتمالين لا يتبين او صفة لله او لرسوله صلى الله عليه وسلم على نسخة
 بناء على صفة التكلم في دعوة في المواضع الثلاثة الانية فيكون انا رسول الله مقرونا بدلالة البعثة و
 كانه رسالة حلومه عندهم بالتوازن وظهور انواع دلائل النبوة واصناف ثبوت الرسالة او لكون المراد
 سواد معرفة الشخص المسي بوصف الرسالة الموصوف بدعوى النبوة لا اثباتها بالبعثة وهذا محذور
 التاء على الخطاب مع انه يمكن ان يقدر في بعد دعوة اي بالتوسل الي او بعد كشفه اي بسببه والله اعلم
 ان اصابك من بضم الصاد وفتح قد عرفت اي انت بوسيلتي او انا كشفه اي ازال الله ذلك الضر عنك
 اصابك سنة اي سنة لخط لا تبت الارض شيئا فدعوتها انت بها لك اي صيرها ذات نبات لك واذا كنت
 نفروني نسخة بالامانة اي فلانة خالية من الماء والبحر في المفازة المملوكة او فلاة اي مفارقة
 بعيدة عن العمران في المفازة الخطرة فالوللتوبع ويحتمل ان يكون لك راحلتك اي خارت مالت
 عن الطريق او غرت وهو الاظهر لقوله فدعوتها ردها عليك قلت اعهد الي ان اوصيني ومنه قوله تعالى
 الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان قال لا تبين احدا اي تشتمه وانما اعهد عليه السلام
 بعلمه انه كان الغالب على حاله ذلك فنهاه عنه قال فما نسبت بعده اي بعد عهده احدا ولا بعد ولا
 بعلم ولا شاة اي لا انسان ولا حيوان سد الباب وان كان يجوز ان كان مخصوص علم موته بالكفر فانه

فقره

عام

فضلت

جاء

فانه لا ضرر في عدمه والافضل الاشتغال بذكر الرحمن حتى عن لعن الشيطان فان خطور ما روي الله في الخاطر
 نقصان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولا تخفون شيئا من المعروف اي من الاعمال الصالحة اومن افعال الخير
 البر والصلة ولو كان قليلا او مضرا وان حكم اخاك فداي وكلم اخاك بكلمة اخذت الفعل العامل واصيف
 المصدر الى الفاعل اي كلمتك اخاك ثم وضع الفعل مع ان من منع المصدر وهو معطوف على النبي كذا
 الشرح وهو كلف ذكره الطيبي وقال غيره وان حكم اخاك اما عطف على شيئا وان ذلك من المعروف
 علة له او مبتداء وان ذلك جزء وان من منعه اي بشا الى وجهك بالرفع على انه فاعل من منعه
 حاد والمعنى انك تواضع ونطيت لكلم حتى تفرح قلبه بحسن خلقك ان ذلك بكسر الهاء على الانشاء
 التعليل وفي نسخة بفتحها للعلة والمعنى انما ذكر من الكلام مع انسلط الوجه من المعروف الذي لا
 ولا يحقر وارفع ازارك الى نصف الساق اي ليكن سروالك وينصك قصير فان ابيت اي ان لم ير منه
 نفسك فالي الكعبين ان ابيت رافع ازارك الى نصف الساق فارفع الى الكعبين ولا تجاوز عنهما
 واياك واسبال الا ازار اي اجنبية اي هذه الفعلة او الخصلة التي الاسبال من اربال الثوب وارب
 من المخيلة بفتح الميم وكسر الهمزة اي الكبر والعجب ان الله لا يحب المخيلة وان امرؤ تمك اي سلك
 وعجزك اي لا ملك وعجبك بما لم يعلم فيك اي من عيبك سواء يكون فيك ام لا فلا تتغير بما تعلم فيه
 اي فضلا عما لا تعلم فيه فانما وبال ذلك اي ام ما ذكر من النثم والتغير عليه اي على ذلك المراد ولا يفر
 شي رواه ابو داود قال الجزري والمندري والترمذي والنسائي مختصروا وروى الترمذي عن
 اي من الحديث السلام اي صدر الحديث وهو ما يتعلق بالسلام قال ميرك قال الترمذي حسن صحيح
 من كلام المندري والشيخ الجزري ان الحديث بتمامه عند الترمذي ايضا لكن اللفظ لابي داود في
 رواية الترمذي فيكون لك اجر ذلك ودبالة عليه قال ميرك هذه الرواية للترمذي ايضا فلا بد
 ان يقول المؤلف وفي رواية له قلت وفيه دلالة على ان الحديث في الترمذي بكامله معانيه
 الله عنها انهم ذبحوا شاة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الملك واحد ابيت رضي الله عنهم وهو
 الاظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها على الاستفهام اي اي شيء بقي من الشاة قالت ما بقي
 اي منها كما في نسخة صحيحة الاكفاء اي النبي لم يصدق بها قال بقي غير كفيها بالنصب بالرفع اي
 ما تصدقت به فهو باق وما بقي عندك فهو غير باق اشارة الى قوله تعالى ما عندكم ينقد وما عند
 باق رواه الترمذي وصححه ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم كاسماني
 اي ازارا وهداه او غيرهما الا كان في حفظه قال الطيبي اي في حفظ اي حفظ من الله مادام عليه اي على
 المسلم منه اي من الثواب خرفة اي قطعة يسيرة قال ابن الملك وانما لم يقل في حفظ الله ليدل التنكير
 على نزع نفخهم وشيوع وهذا في الدنيا ولما في الآخرة فلا حصر ولا عدل الثوابه انتهى ويمكن ان يراد باللفظ

موسم

ملا يترك

فانما

ابناء

صديقه

معنى السيرة بنوافق ما ورد من سيرة الله في الدنيا والاخرة والنسب في
الانساب وقدره وحاله معطيه فاحذره وراه احمد الترمذي اي من طريق خنيس بن مالك بن عباس وقال حسن عز
هذا الوجه انبي كلامه وحنيس بن مالك هو الجلي الكوفي قال ابو ذر عنه به اس عبد الله بن مسعود رفته اي
في الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولولم يقل هذا لاريم ان يكون الحديث مرفوعا على ابن مسعود لقوله بعد
لثلاثة ولم ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحديثهم الله فانهم ظرو علامة انهم يحجون الله ارحم حجة الله لهم
عنه لم يوفق على اعمالهم فام من اللبس اي والناس يابون يملكون كتاب الله فكانه يكلم الله ويكلم في خلقه
لذا علامة حجة الله ورجل يصدق بصدقة اي صدقة نقل ميمنه وفيه ايام الى الادب في العطاء
ان يكون باليمين رعاية للادب وقفا لا باليمين والبركة او بمن يكون على ميمنه يخفيها اي يخفي تلك
الصدقة غاية الاخفاخ فان الصدقة والديا مبالغة في قصد ابتغاء المحبة والرضا اراه بضم الهمزة
من الالة اي اظنه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابن مسعود من شمالة اي يخفيها من شمالة اريد به كل
المبالغة او من من في جهة شمالة ورجل كان في سريته في حشر صغير فانهم اصحابه فاستقبل العدو اي
وقالهم لتكون كلمة الله هي العليا ومناسبة الجمع بين الثلاثة انهم مجاهدون فالاول مجاهد في نفسه
وبينها عن النوم والعقلة والراحة ويخالف افرانه بالسر والعلانية والثاني مجاهد في ماله ويخرجه
من غزوان يشربه اخوانه ويخالف غالب اهل زمانه في انهم لا يعطون او لا يخلصون والثالث مجاهد في
بدن روح حيث لا طمع للنفس في العينة ومدح الناس له بالجماعة ويخالف اصحابه في الاغرام
المناسبة السابعة ايضا بين الاول والثالث تنقاد من الحديث الوارد عند النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله في القاء
مثلة الصابر في الفارين والثالث دخنل بينهما ملحق بهما حيث يفعل الخير والناس عنه ذاهلون وعن
طريقه عادلون وراه الترمذي وقال هذا حديث غير محفوظ قال الطبري اي ضعيف احذر رواية ابو بكر
عباس كثير الغلط اي في الحديث مع كونه اماما في رواية القراءة قال ميرك روي الترمذي من طريق
ابو بكر بن عباس عن الاعشى عن منصور عن ربي بن خراش عن ابن مسعود وقال هذا غير محفوظ
ماروي شعبه وعنه عن منصور عن زيد بن طبيان عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بن عباس
كثير الغلط هكذا عبارة الترمذي في جامعه وتطبق ما نقله عنه الموالف لا يخلوا عن تكلف نامر واعلم
ان مقصود الترمذي ان ابا بكر بن عباس غلط في شيخ منصور راسم الصحابة ايضا والادب حديث
شعبه باسناده عن ابي ذر الحديث الذي بعده وهو حديث صحيح اخرج الترمذي وصححه ابو داود
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وابن خزيمة في صحيحه والنسائي والله اعلم
قال ابن سيرين صلى الله عليه وسلم ثلاثة مجرم الله وثلاثة يفضهم فلما الذين مجرم الله فزجر اي معطي رجل
اي فزما قال الطبري اي صاحب قوم ضالهم بالله اي مستغفرا بالله فابلا انشدكم بالله اعطوني

رجل

اي

ولم يالههم لقراءة واي لم يقل اعطوني بحق قرابة بنده وبينهم شقاق اي الرجل العطا فتختلف رجل باعيانهم الباء للقدرة
اي باشتغالهم وتقدم فاعطاه سرا وقبل ياخر رجل من بينهم الى جانب حتى لا يراه باعيانهم من اشتغالهم وقال الطبي
اي ترك القوم المنول عنهم خلفه وتقدم فاعطاه سرا والمراد من الاعيان الأشخاص اي سيقم بهذا الخبر بخلفه
وفي رواية الطبراني فتختلف رجل عن ايمانهم وهذا استد معني الاول او ثنى سند والمعني انه تختلف عن اصحاب
حتى خلا بالسايل فاعطاه سرا وقبل ويحتمل ان يكون باعيانهم متعلقا بخذوف اي تختلف عنهم من غير ابطاله و
اي اشتغالهم قال المظهر اما احبه الله لتعظيم اسمه وتصدقه حين خالفه القوم في ذلك انيق والاطران سب
زيادة المحبة ولما احبه الا تبيين مخالفة الخلق وموافقه الحق مع الاخلاص والصدقة لا يعلم بعظمة الا الله
والذي اعطاه نقر بلعني السر قوم اي وقائم قوم سائر بالثمة حتى اذا كان النوم احب اليهم اي الله اوجب
يعدل به اي من كل شيء يقابل ويساوي بالنوم فوضعو اروسهم اقاموا مقام اي كان النوم اوعده ذلك
الرجل بملعني اي تواضع الذي ويتضرع الي قال الطبي المطلق بالتعريف الزيادة في التواضع
والنضج قيل دل اول الحديث على انه من كلامه صلى الله عليه وسلم واخره على انه من كلامه تعالى ووجه ما في
المناجات يشتمل على اسرار ومناجات بين المحبة المحبوب لحكي الله لبيده ما جري بينه وبين عبده حتى
صلى الله عليه وسلم ذلك لا بمعناه اذ لا يقال يملق الله وليس هذا من الالتفات في شيء وتلوها في اي
المنافاة ويتبعها بالناظر في معانيها ورجل كان في سرية اي جيش فليقي العدو ونهروا اي اصحابها
بصدرة اي خلاف من ولي دبره بولية طوره حتى يقتل او يفتح له اي حتى تفوز باحدى الحسين
والثلاثة الذين بغضهم الله الشيخ الزاوي يحتمل اي مراد بالشيخ الشبهة مند الشباب وان مراد
به المحصن ضد الكبر كما في الآية المنوخة الشيخ والشيخة اذ امرنا فارحوا بئس كالا من الله والله عزيز
والفقير الخيال اي المتكبر ويستثنى منه تكبره على المتكبر فانه صدقة والغني الظلم اي كثر الظلم في
المطر وغيره واما خص الشيخ واخيه بالذكر لان هذه الخصال فيهم اشد مذمة واكثر نكرة ^{الزهد} رواه
والنباي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض اي ارض الكعبة ودخبت
من جواربها وبقيت كلوحة على وجه الماء جعلت اي شرعة يمشي بالمال المهلة اي يمشي ونحوك ونضطرب
ولا تستقر حتى قال الملائكة حي لا ينفع الا ان بها لخلق الجبال وقبل اهلها الويسر فقال لها
عليها اي امرها شاركونها واستقر اهلها فاستقرت اي الجبال عليها فثبتت الارض مكانها وما ماد
ولا مات عن حالها ومحلها وهذا القول والامر يحتمل ان يكون بلفظ كن ويحتمل ان يراد به مجرد تعلق الارادة كما
حقق في قوله تعالى اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا الملك عذري دقيق والقبول
حقيق خلا لما قال الشراح في هذا المقام فقال الطبي فدمروا وان القول يعبر به عن كل فعل وفريضة
اختصاصه انقضاء العام فالقدير البقي بالجبال على الارض كما قال تعالى والقي في الارض رواي

مهم

يتدبكم فالباء زائدة في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإشار القول على الإلقاء ولا
 رياء لبيان العظمة والكبرياء وإن مثل هذا الأمر العظيم يتأخر من عظيم قدرته مجرد القول وقبل من القول و
 معنى الأمر أي من الجبال قايلاً أرسى عليها وقبل أي ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت وقبل
 هو المفعول محذوف أي أمر الله تعالى الملائكة بوضع الجبال على الأرض انتهى والآخر مع مخالفة
 حيث ورد فأصبحت الملائكة وزود أعينها وزده قوله فجعل الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب
 خلقت أي مخلوقاً تلك شئاً أشد من الجبال قال نعم الحديد فانه يكرس الحجر ويقطع به الجبال فقالوا يا رب
 هل من خلقت شئاً أشد من الحديد قال نعم النار فانها تلبس بالحديد ونذبه فقالوا يا رب هل من خلقت شئاً
 أشد من النار قال نعم الماء لانه يطفيها فقالوا يا رب هل من خلقت شئاً أشد من الماء قال نعم الريح من أجل
 انها تفرق الماء وتنشفه وقال الطيبي فان الريح تنوق السحاب الحامل للماء فقالوا يا رب هل من خلقت
 شئاً أشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق صدقة يمينه يخفيها من شماله فلا يشد به والله اعلم بما عباد
 انسخ نفسه التي جبلت على عزاء لا يذنبها النار والماء والريح ولا تحمل على ما ياباه بالشد ولا
 فاباه عاز ومه باحتيال فجي أشد من كل شديد ومع ذلك قد سخر حاجته منها عن اظهار الصدقة إشار
 الصدقة إشار السمعة وجبا للنساء او باعتبار انه قرر الشيطان او باعتبار انه حصل رضى الرجز وقبل
 انما كانت الصدقة أشد من الريح الاشد مما قبلها لان صدقة السر تعلق غضب الرب الذي لا يقابل شئاً
 في الصعوبة والشدّة فاذا عمل الانسان عملاً لوسل الى اطفائه كان أشد اقربى من هذه الاجرام وقال الطيبي
 فانه من جيلة ابن آدم البغض والبخل الذي هو من طسعة الأرض ومن جيلة الاستعلاء وطلب انفسهم
 العيب وبما من طسعة النار والريح فاذا زعم بالاعطاء جيلة الارضية وبالاخفاء جيلة النارية
 فالرجحة كان أشد من الكل رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وذكر حديث معاذ الصدقة تطفى
 أي تزيل الذنوب ونحوها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات في كتاب الايمان في حديث طويل
 هناك فيكون من باب استقام المكرر الفصل الثالث من الذي ذكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
 لم يتفق أي يتصدق من كل ماله أي من كل جنس من ماله زوجين أي اثنين او ضيفين في سبيل الله في انفاق
 وجهه ومهارة ربه او يتفق في سبيل طاعته من الحج والعمرة وطلب العلم ونحوها الا يستقبل بحجة الجنة
 جمع حاجب أي لو ابوا ابوا كما كلم يدعوه أفرد الضمير للفظ كل أو المعنى كل واحد منهم يدعوه الى ما
 من انتم العظام والمنح أو الى باب هو واقع عنده بالاستدعاء والفرض ان يشرع بدخوله منه قلت و
 ذلك أي كيف يتفق زوجين مما يملكه بالعدد المخصوص قال ان كانت ابلا الضمير راجع الى كل مال باعتبار
 الحاجة ان باعتبار الجز فان الابن فيعير بن وان كانت بقرة أي بقرة بن وان كان النسيج من ثياب من ثياب عبد
 قال الطيبي هو ابو الجوز مرثد بن عبد الله المزني المصري سمع عتبة بن عامر بابا ارب و ابن عامر بن العاص

الجبال

الغمام

مرثد بن عبد الله المزني

قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ظل المؤمن يوم
 القيمة صدقة قال الطيبي هذا من النسيب المقلوب المحذوف الازالة لان الاصل ان الصدقة كالظلم في
 من تجرد عن اذى الجرم القيمة انتهى والظاهر ان معناه ظل المؤمن يوم القيمة صدقة الكاينة في الدنيا
 اي احسانه الى الناس وهو ما بان بحمد صدقة او بحسب ثوابها وقد يخص الصدقة بما لها ظل حقيقي
 ككوب وخيمة كانه في بعض الاخبار رواه احمد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه
 علي عياله في النفقة يوم عاشوراء وسع الله سائر سنة اي باقيها او جميعها قال غيان اي الثوري فانه
 المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين اي انا نحن واصحابنا فبحرنا اي الحديث لنعلم صحته
 او جريانه اي الحديث لنعلم صحته او جريانه الواسع فوجدناه اي جراه كذلك اي على نزع العلم من
 رتبة اي عن ابن مسعود وحده وروى البيهقي في شعبه الايمان عن اي عن ابن مسعود وعن ابن هريرة
 راي سعيد وجابر اي عن الاربعة كلهم واعاد لفظ عن ليل يعطف على الغدير المجرور من عزا عاده الحاد
 على ما هو الاصح وضعفه اي البيهقي حديثه ونقل ميرزا عن المنذري في التزيين ان هذا الحديث
 رواه البيهقي من طرق عن جماعة من الصحابة وقال هذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي لا تمنع بعضها
 الى اخذت قوة انتهى قال العراقي له طرف صحيح بعضها وبعضها على شرط مسلم واماديت الاصل
 يوم عاشوراء فلا اصل له سائر الاشياء العشرة ما عدا الصوم والتوسع في امانته قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما بيني الله ارايت اخبرني الصدقة بالمرجع مبتدأ والخبر جملة ما ذا اي اي اي اي اي اي
 اصناف اي من عشرة مضاعفة الى سبع مائة وعشرون اي الزيادة فضلا لقوله تعالى والله
 يضاعف لمن يشاء قال الطيبي الجملة الاستفهامية جزاء لا ويل اي بصدقة اقول فيها ما ذا اي
 والسؤال عن حقيقة الصدقة لا يربط بين الجواب بقوله اصناف واراد على سبب التحكيم اي لاسان
 عن حقيقة فانه معلومة واسأل عن ثوابها ليرغبك فيها انتهى فيه ومع قطع النظر عن تكلفه ان
 الامر المعلوم لا يسأل عنه حتى ينهي عن سؤاله ويعدل عنه اي جواب آخر ثم قال الطيبي فلو لم ار
 زيدا اما اذا صنع بمعنى اخبرني ليس من باب التعليق بل يجب نصب زيد ومعي ارايت اخبرني فهو
 من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه ابصرت وشاهدة حالة العجبة او عرفت بها اخبرني عنها ولا
 يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وقد بوتي بعده بالنصب الذي كان مفعولا به بما ذكرنا
 وقد حذف نحو ارايتكم اي ايتكم عذاب الله بغنة اوجرة هلا بكم ولا بد من استفهام ظاهر او مقدر
 وليس للجملة ما صنع محلا من الاعراب كما انه مفعول ثان بل هي بيان الحال المنفجرة عنها لما قال ارايت
 زيدا قال المخاطب من اي حال من احواله نسال فقال ما ذا صنع كذا في الرضي يجب نصب الصدقة في
 قوله ارايت الصدقة انتهى وفيه ان الرواية والنسخ برفعها فتعين توجيهها بان يقال هي وما

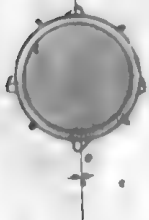
عليه

وكذا

قال

ينبغي

ولذا



عني ما

بعدها في موضع المفعولين قال صاحب الكشاف في قوله ارايت الذي عبدا اذا صلى فان قلت ما ملكت
 ارايت قلت الذي ينبغي مع الجملة الشرطية وسما في موضع المفعولين قال ابو جابر وما فرده الزمخشري
 هنا ليس بجار على ما قرناه اي في الانعام فمن ذلك انه ادعى ان جملة الشرطية في موضع المفعول
 احدها الموصول هو الآخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كقوله تعالى
 ايت الذي نولي واعطي قليلا والكدى اعنده علم الغيب وهو في القرآن كثير فنخرج هذا الا
 في ذلك القانون الى آخره وقال في الاعلان ارايت بمعنى اخبرني لا يعلق عند سبويه وقال غيره
 كثيرا ما يعلق انتهى فكلما الرضي انما هو محمول على ثبوت نصب زيد اذ قال في الاعلان اختلفوا في الجملة لا
 استفهامية الواقعة بعد المنصوب ارايتك نحو ارايتك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا مفعول
 اول والجملة بعده في محل نصب سادس المفعول الثاني ولا يجوز التعليق في هذه وان جاز
 في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا يومن هو وقال السقا فتعني في قوله تعالى قال ارايتك
 هذا الذي كرمت علي هذا وجوه احدها للزمخشري انها بمعنى اخبرني وهذا مذهب سبويه
 فيها وهذا هو المفعول الاول والثاني استفهامية محذوف اختصارا لان ارايتك بمعنى اخبرني
 انما تدخل على جملة ابتدائية يكون الجز فيها استفهاما فان لم يصرح به فقد انتهى وهو
 صريح في المقصود كما لا يخفى رواه احمد باب فضل الصدقة الفصل الاول
 ابي هريرة وحكيم بن حزام بكسر الهاء بعدها نراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة
 ما كان عن ظهر غني قال الطبري اي كانت عفوا وقد فضل عن ظهر غني كان صدقة مستندة الى
 نوي من المال او اراد غني بعمد ويستظهر به على النوايب وقال غيره الظرف قبل ظهر غني عبارة عن
 المتصدق عن غني ما مثل قوله هو ظهر سراي فمنك منه وينكر غني ليفيد ان لا بد للمتصدق من
 غني النفس وهو الاستغناء عما يذل بسخاوة النفس ثقة بالله تعالى كما كان لا يي بكره رضي الله
 عنه واما غني المال الماص في يده والاراضل اليسار في بقوله صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة
 العرض انما الغني النفس والا لا يستحب لمان يتصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع
 والشدة ولذا ختم الكلام بقوله وابدأ بمن يقول اي عن نلزمك نفقته رواه البخاري
 اي عنهما رواه مسلم عن حكيم وحده فالحديث منفق عليه يعني سعيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا نفق المسلم نفقته على اهل اي من الزوجة والافارب وهو يجنبها اي يقيد
 ما يذخر عند الله او يطلب الحسنة وهو الثواب كانت له اي نفقته صدقته اي عظمته ان بقوله
 او نوعا من الصدقة منفق عليه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار مبتدأ
 صفته انفقته في سبيل الله اي في الجهاد والحج او طلب العلم ودينار النفقة في رقبته اي في

فكما اوغناها ودينار تصدق به على مسكين ودينار انفضة على اهلك قال الطيبي ودينار وما
 على مبتدأ وخبر الجملة التي هي اعظمها اجر الذي انفضة على اهلك قيل لانه فرض وقيل لانه صدقة
 وصلة رواه مسلم ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار نكحة براد بها العوم
 ينفضة على دابته اي دابة مربوطة في سبيل الله من نحو الجهاد ودينار ينفضه على صحابي اي
 حال كونهم مجاهدين في سبيل الله يعني الاتفاق على هولا والثنية على الترتيب فضل من الاتفاق
 على كونهم ذكره ابن الملك ولا دالة في الحديث على الترتيب لان الواو لم يطلق الجمع الا ان يقال ان
 الذكر في الصادر من الحكم لا يخلو عن حكمه فالاصل ذلك الا ان يوجد مخصوص ولذا قال صلى
 عليه وسلم ابدوا ما بدا الله تعالى به ان الصفا والمروة من شفاير الله رواه مسلم ام سلمة قالت
 قلت يا رسول الله اني ارجو ان يكون الياء وفتحها ان اتفق بفتح العزة اي في اتفاق وفي
 بان الشربة على بني ابي سلمة قال ابن حجر ابو سلمة هو عبد الله بن عبد الاسد زوج ام سلمة قيل
 صلى الله عليه وسلم ولها من ابي سلمة اولاد عمر ومحمد وزين ودره امام بني اي حقيقة او حكما فقال
 انفق عليهم تلك اجر ما اتفقت عليهم منفق عليه من زين امرأة عبد الله بن مسعود قالت قال رسول
 صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء اي جماعتهن ولو من حليكن بضم الحاء وكسرها وتبدل
 الياء جمع الحلي بفتح الحاء او تكون اللام كما في نسخة وهو ما يرب بين مصوغ المعدي ثبات الحجارة
 قالت فرجع الي عبد الله فقلت انك رجل حفيظ ذات اليد اي قليلها وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد امرنا بالصدقة اي باعطائها او بالصدق فانه اي فاحضة فاسأله وفي نسخة فنده
 اي هل يجزي ان اصدق عليك وعلى اولادك ام لا فان كان ذلك اي المصدق عليك يجزي
 بفتح الياء وكسر الزاء اي يغني ويقضي وفي نسخة بضم الياء والعزة في امرها ان يكفي
 عني اي تصدق عليكم واديتها اليكم ولاي وان لم يجز بني صفتها اي عنكم الي عزكم اي من
 المستحقين قالت فقال لي عبد الله بل ائتمه اولعنا مناعه لاشولة بني عن الطمع قالت فانطلقت
 اي فذهبت فاذا امرت من الانصار اي واقعة او حاضرة بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم العزم
 من حديث البزار ان المراد بالباب باب المسجد حاجتي حاجتها مبتدأ وخبر اي عنها او تشبيه
 ببلغ والاول ابلغ قالت اي زين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقيمت عليه المأبة بفتح الميم
 اي اعطى الله ورسوله هبة عظيمة بحابه الناس ويعطونه ولذا ما كان احد يجزي على الدخول
 عليه قال الطيبي كان دل على الاستمرار ومن ثم كان اصحابه في محله كان علي ر و سهم الطير وذ
 عزة منه صلى الله عليه وسلم لا كبر وسو خلق وان تلك العزة البسما لله تعالى اياه صلى الله عليه وسلم لا من
 تلقاء نفسه قالت اي من بين فخرج علينا بلال فقلنا له اين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزته

الرجل دينار ينفضه على صحابه ودينار
 ينفضه

غيرهم

ان امرأتين بالباب تسالانك تجزي الصدقة عنهما على ارباحهما وعلى ايتام في حجرهما بضم الحاء
 جمع حجر بالفتح والكسر يقال فلان في حجر فلان اي في كفة ومنعه والمعني في زينةهما ولا تجزي
 عن اراده للاخفاء مبالغة في نفي الدبا ورعاية للافضل بهذا ايضا يصلح ان يكون وجهها
 دخرها قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بما قال امرأة من الانصار وزينب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الزينب قال ان الملك
 وانما بقية لانه يجوز المذكيرون والثاني قال الله تعالى وما يذري نفس اي ارض غيرة انبي بل
 الثاني افضل قال امرأة عبد الله هذا يريد اصطلاح الحديث انه اذا اطلق عبد الله فهو ابن سعود
 لا ابن عمر ولا ابن عباس ولا ابن عمر بن العاص مع انهم كلهم اجلاء لكن اما فالمطلق يصرف الى لا يحمل
 قال علامنا انه افقه الصحابة بعد الخلفاء الاربعة قبله وانما اجزء بلال فانها عنه لا يمكن
 واجبا عليه بعد استحباب النبي صلى الله عليه وسلم لان اجابته فروض عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لها اي لكل منهما اجران اجر القرابة اي الصلة واجر الصدقة متفق عليه والله اعلم قال
 راء للبيعة الا باد او اعلم انه لا يدفع الرجل لركاة الى امراته باتفاق ولا تدفع المرأة لزوجها
 الى زوجها عنه اي حنفه رحمه الله للاشراك بينهما في المنافع عادة وقال ابو يوسف ومحمد رحمه الله
 تدفع وقال ابن الهمام لها في الصحيحين والناسي عن زينب الحديث ورواه البزار في مسنده فقال
 فيه فلما انصرف وجاء الى منزله يعني النبي صلى الله عليه وسلم جات زينب امرأة عبد الله فاساذت
 عليه فاذن لها فقالت يا رسول الله انك امنا اليوم بالصدقة وعندى حلي في فاردت ان تصدق
 فزعم ابن سعود انه وولده اخي من تصدق به عليهم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن سعود وزوجك
 وولدك اخي من تصدق به عليهم قال ابن الهمام ولا مطاردة لازمة بين هذه والاولى في نفي باء
 تأمل وقوله ولدك يجوز كونه مجازا عن الربائب وهم الايتام في الرواية الاخرى وكونه حقيقه
 والمعني ان ابن سعود اذا ملكها انفقها عليهم والجواب ان ذلك كان في صدقة نافلة لانها هي التي
 على الصلوة والسلام تحول بالموعظة والحق عليها وقوله وحل جزي وان كان في عرف الفقهاء الحادث
 لا تستعمل غالبا الا في الواجب لكن كان في الفاظهم لما هو اعم من النعل لانه لغة الكفاية فالمعني مثل
 الصدق عليه في تحقيق مسي الصدقة وتحقيق مقصود خاص من التقرب الى الله تعالى وعن يمينه
 بنت الحارث انها اعتقت ليد اي جارة مولودة في ملكها مملوكة في زمان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي من غير علامه فذكرت ذلك اي الاعناق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها واني
 نسخة صحيحة اما انك لو اعطيتها بكر الناء وفي نسخة باسباع الكسرة حتى تولدت باء احوالك
 جمع الحال لانهم كانوا محتاجين الى خادم من صنف الحال كان اعظم لاجرك لانه كان صدقة وصلة متق

انفهم

ولا ابن زينة

دون غيره

والله اعلم

افضل من لا يبر فالافضل في

الصابر

ورجل قال كثير فاضل من الف
فقد في

انتهى

انما قال نفقة على ذلك قال
عندي اخر قال نفقة

وياراي اريد ان نفقة قال نفقة على نفقة

عليه عابثة قالت يا رسول الله ان لي جارين فالي ايها اهدي اي اولاً وزيادة قال الي اقر بهما منك
بابا اي لا جد ارا رواه البخاري ولعله وجهه انه اكثر اختلاطاً فيكون بحسن العشرة وظهور الوده في
وتد قال تعالي وبالوالدين احسانا بندي القربى واليتيم والمساكين والجار ذي القربى والجار
فدل على ان الجار الاقرب من بندي الاحسان النبيل المراد اخضله الاهداء الى الاقرب كما هو ظاهر الحديث
كافي الاية والحديث الاية وهو قوله عابثة بندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ المنحت مرة اي فيها
لحم اولاً فانكز ما عاب اي على المقاد لفنك وتعاهد جيرانك جمع الجار يعني تفقدتم زيادة طاعتك
وتجدد عهدك بذلك وتحفظ به حتى الجوار قال ابن الملك انما امره باكثر الماء في مرة الطعام مرصا
على اتصال بضم منه الي الجار وان لم يكن لذيده ارا روه مسلم الفصل الثاني عن اجرة قال يا رسول الله
اي الصدقة افضل قال جهد المقل بضم الجيم وفتح قال الطيبي الجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح
المشقة وقيل بما لغتان اي افضل الصدقة ما يحتمل حال القليل المال والجمع بينه وبين ما تقدم ان
الفضيلة ببقاؤه لا شخاص وقوة التوكل وضعف اليقين انتهى وقيل المراد بالمثل الغني
القلب ليوافق قوله افضل الصدقة ما قدر عليه الفقير الصابر على الجوع ان يعطيه والمراد باليتيم في
قوله افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى من لا يصبر على الجوع والشدة توقفاً بينها من يصبر فالاعطاء
تحققه ان يملك قوة ثم يتصدق بما فضل انتهى وحاصل ما ذكره ان تصدق الفقير الغني القلب ولو
قليل افضل من تصدق الغني بكنزة المال ولو كان كثيراً فهو من ادلة افضلية الفقير على الغني الشارح
وان عبادة الاول مع قلها افضل من الثاني مع كثرتها فكيف يتساووا ويحتمل ان يكون المراد من
الحديث ما روي في حديث مرفوعاً سبق درهم مائة الف درهم رجله درهمان اخذ احدهما فصدقه
بخارواه النسائي عن ابي ذر وهو الحاكم وابن حبان عن ابي هريرة علي ما في الجامع الصغير للسيوطي
وابداً اي ايها المتصدق او المقل من يقول رواه ابو داود عن سليمان بن عامر كذا في التلخيص مقصراً
وقال ميرك صوبه سلمان مبكر بلايا وسليمان سهر من الكتاب ومن صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب
وقال المروزي اسماء رجاله هو سلمان بن عامر الضبي عداة في البصريين قال بعض العلماء ليس في
الضجاجة من الرواة الصبي غيره انتهى كلامه وقد ذكره بعد سلمان الفارسي فدل على ان السهر من
لانه لو كان من صاحب الكتاب لذكره في عداة سليمان بن مرد وسليمان بن الكوع وسليمان بن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة اي واحدة وهي على ذي الرحم
ثنتان اي متعددة صدقة وصلة يعني ان الصدقة على الاقارب فضل لا تزجران ولا شلها
افضل من واحد رواه احمد والترمذي والنسائي وابن الدارمي عن اجرة قال جاء رجل الي
صلى الله عليه وسلم فقال عندي اخر قال نفقة على اهلك قال الطيبي انما قدم الولد على الزوج لانه

ملا فله

انتقاره الى النفقة بخلافها فانه لو طلقها لامكها ان تزوج بالآخر انتهى والظاهر ان يقال لان نفقة
الزوجة تفصل الانفكاك عن الزوم بخلاف نفقة الولد ^{نفسه} اذا كان صغيرا فقرا قال عندي آخر قال نفقة
علي خادك قال عندي آخر قال انت اعلم اي مجال من استحق الصدقة من اقامتك وجيرانك واصحابك
رواه ابو داود والنسائي ^{عنه} عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بحتم الاستغناء
والنسيه في الا علم بجنس الناس اي بمن هو من جنس الناس اذ ليس الغاري افضل من جميع الناس
مطلقا وكذلك بشر الناس اذ الكافر شر منه كذا قيل والظاهر ان المراد بالناس هم المؤمنون لا ^{المقصود} الكفار
منهم مع هذا فلا شك ان فائدة الناس شر منه ولعل كنية الاطلاق بالمباغة في الخ على الاول ^{والثاني}
عن الثاني رجل بالرفع على هو وبالجر على البدلية ممكن صفة رجل اي اخذ بنان فريه في سبيل
اي مني للفتل مع اعداء الله الا اخبركم بالذي يتلوه اي يتبعه ويقرب به في الخيرية ^{معتزل} رجل معتزل
بالرجلين اي متباعدا عن الناس منفرد عنهم الى موضع حال من الوادي والصحاري في عيشة اي مثله هو
يصغر غنم بمعنى قطع من الغنم يودي خيها الا اخبركم بشرا الناس رجل يال منه على صفة المفعول
اي يطلب بالله اي بالقيم به بان يقول الفقير الشخص اعطني بالله ولا يعطى على البناء للفاعل اي ^{المراد} الرجل
المسؤول به اي بالله قال ابن الملك يال بصيغة الفاعل ولا يعطى بصيغة المفعول اي يال مالك لنفسه
بالله ولا يعطى بالله اذا قيل به انتهى وهو غير صحيح فامل نعم يحتمل ان يكون الفاعل على بناء
الفاعل ويقدر الموصول في الثاني فيكون المعنى من شر الناس من يال بالله اي باليمين والالحاح
لانه انفاع للناس في الحج ولانه قد يعطى بسيف الحياء فيكون اخذه حراما ومن لا يعطى بالله اي
بالقسم والحلف مع القدرة على المسؤول حيث ترك تعظيم اسم الله تعالى وعدل عن التزم على الفقير
الظاهر من حالة الاضطراب والانتقام الملقى الى اليمين سيما اذا كان المسؤول من يجب عليه الزكاة
والصدقة رواه الترمذي اي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس قال حديث حسن ذكره ^{مكرر} النسائي
والداري ^{عنه} عن ام حبيب بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء كذا ذكره الطيبي والعاموس والمغني
والصغلائي واما قول ابن جرير يغير صحيح ثم هي جوابت زيدا لكن الانصاريه وهي مشهورة بكسبتها
كانت من المبايعات ذكره المؤلف قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رد السائل ابن الملك ^{بعض} في
النسخ لا رد السائل او لا تجعلوا حجر ما بل اعطوه شيئا ولو بطلب بكر البعير للفقير والغنم من
الحاز للفرس محرق ارادة المباغة في رد السائل بادي فائس ولم يرد صدور هذا الفعل من ^{المسؤول}
منه فان الظلف المحرق غير مستفيع به الا اذا كانت الوقت زمن الخط رواه مالك والنسائي
اي بهذا اللفظ وكذا الامام احمد في مسنده والحاكم في تاريخه عن الجوابت السكن ورواه ^{الترمذي}
وابوداود معناه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ اي من سال منكم الا علة

معتزل

بانون

قال

بالله فاعيدوه قال الطيبي اي من استعاذ بكم وطلب منكم دفع شركم او شر غيركم عند قباله بالله عليك ان تدفع
 عنه شره فاجبوه وادفعوا عنه الشر فعظيما لاسم الله تعالى فالتقديري من استعاذ بكم متوسلا بالله ^{يستعطف}
 به ويحتمل ان يكون الباء صلة استعاذ اي من استعاذ بالله فلا تغضوا بل اعيدوه وادفعوا عنه الشر ^{الشر}
 اعيدوا وضع ادفعوا ولا تغضوا مبالغة ومن سأل بالله فاعطوه اي تعظيما لاسم الله وشفقة على خلق
 الله ومن دعاكم اي الى دعوة فاجبوه اي فان لم يكن مانع شرعي ومن منع اليكم معروفا اي احسن
 اليكم احسانا قوليا او فعليا نكاية من المكافات اي احسنوا اليه مثل ما احسن اليكم لقوله
 تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسان واحسن كما احسن الله اليك فان لم تجدوا اما نكاية اي بالمال
 والاصل يكافون فقط النون بلا ناصب وجازم اما تخفيفا او سهوا من التامحين كذا ذكره الطيبي
 والمعتمد الاول لان الحديث على الحفظ مقول ونظيره كما يكونوا يولي عليكم على رواه الديلمي في مسند
 الفردوس عن ابي بكره فادعوا الى الحسن يعني نكاية بالدية حتى تروا بضم التاء اي تظنوا
 وبفضها اي تعلموا وتحسبوا ان قد كافتموه اي كروا الداء حتى تظنوا ان قد كافتموه قال ابن
 الملك وقد جاء في حديث آخر من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاءك الله خير فقد بلغ في البناء
 قلت رواه النسائي والترمذي وابن حبان عن اسامة بن جندب قال قد دل هذا الحديث على ان من قال
 لاحد جزاءك الله خيرا مرة واحدة فقد ادى العوض وان كان حقه كثيرا كانت عادة ام المؤمنين ^{عائشة}
 اذ ادعاهن السائل تجيبه بمثل ما يدعونه ثم يعطيه من المال فيقبلها فيعطيهن السائل المال ^{عن}
 بمثل ما يدعونه قالت لولم ادع له لكان حقه بالدية على اكثر من حقي عليه بالصدقة فادعوا
 له بمثل ما يدعوني حتى اكافي دعاه بدعائي لتخلص لي الصدقة رواه احمد وابوداود والنسائي
 وجابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجهه اي بذاته الا الجنة اي يسأل بوجه
 الله شئ سبي الا الجنة مثله ان يقال اللهم انا نالك بوجهك الكريم ان تدخلنا جنة النعيم
 ولا يسأل روي غايبا فقيل انما يحول ومنع الجنة وعيا مخاطبا معلوما مفردا ونسب الجنة قال الطيبي
 اي تسألوا عن الناس شيئا بوجه الله مثله ان تقولوا اعطني شيئا بوجه الله او بالله فان اسلم الله
 اعظم من ان يسأل به متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة او لا تسأل الله متاعا الا بدنيا بل رضاء الجنة
 والوجه يعبر به عن الذات رواه ابوداود ^{الفصل الثالث} من الشرف ان كان ابو طلحة ابي رباح
 امه اكثر الانصار بالمدينة ملائمة من محمد بنان وكان اجد نواله بالرفع اليه يهرجاء بفتح
 الباء وسكون الباء وفتح الراء بالحاء المهملة ضبطه العسقلاني ثم قال وجاء في ثم قال ضبطه
 اوجه كثيرة جمعها ابن الاثير في النهاية فقال يروي بفتح الباء وكسر الراء وضمها
 وبالمد والقصر فهذه ثمان لغات وفي رواية حماد بن سلمة بفتح اوله وكسر الراء وتقدمها

بالرفع

على التختانية وفي سنن أبي داود بارحاشله لكن بزيادة الالف انتهى وفي المغرب البراح المكا
الذي لا سرة فيه من شجر او غيره كانها نالت وهرجي يعني منه وبني بستان لابي طلبة
الانصاري بالمدينة وعن شيخنا انه قال رايت محمدا في مكة يزورها برحها وجاء اسم رجل صنف
اليه والصواب الرواية الاولى وفي المقدمة اخلف في ضبطه فقبل بلفظ البر والاضافة
منه حرف الهاء فعلي هذا الخركات الاعراب في الراء وانكر ذلك ابو در واما في بفتح الراء على
كل حال وقال الصوري في بفتح الراء والياء في كل حال فحصلنا على اربعة اقوال وحكي بالمدد
فيها فيصير ثمانية وقال الطيبي برحها وبرحها بالمدد فيهما وبرحها بالقصر قبل فاعلا من البرح
وبني الارض الظاهرة انتهى فيحصل من مجموع النقول الوجه المتقدم اضطناء اولاه
الكثر النسخ وفي بعضها بكر الباء وضم الراء ثم في النسخ المصححة رفع الحاء على انه اسم كان
والجزير برحها ونصبه لفعلي او تقديره في بعضها ينصب جعلي انه الجزير برحها اسم مؤخر وكانت اي البقعة او
منقبلة السجدي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يدخلها اي البقعة التي هي البستان البري وترب من ماء فيها اي في البقعة وفي البرطبي اي
ملو اصفه الماء او حلال لا شبهة فيه قال الشافعي لما نزلت هذه الآية لن سألوا البري الجنة قال ان مسعود
ابن عباس ومجاهد وقيل النفوي وقيل الطاعة وقيل الخمر وقال الحسن ان تكونوا ابرار حتى تنفقوا
ما تحبون اي من احب امواتكم قام ابو طلحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى
لن سألوا البري حتى تنفقوا ما تحبون وان احب مالي الي برحها وانها صدقة لله تعالى ارجوا بها اي جزها
وذخرها اي ينتجها المدخرة وقايدتها المؤخرة يعني لا امر يدثرها العاجلة الدنيوية الفانية
بل اطلب مشيئتها الاجلة الآخرة الباقية عند الله فضعها اي اصرها يا رسول الله حيث اراك الله في
مصرف عمالك الله اياه وفي المعالم بلفظ حيث ثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج حج بفتح الباء
فيكون المعجز ذكرها مع التزوي وذكر للباقعة قال في الصحاح كلمة نفوها المتعجب من الشيء ويقال
عند المدح والرضا بالشيء فان وصلت خففت وثقت في المقدمات فيها لغات سكان الخاء وكسر حاء
نونا وبغير نون وبضمها نونا بتشديدا مضموها واخضار الخطاب اذ اكررت نون الاولى وتسكين
الثانية ذلك اي ما ذكرته المذكرة لاجل الجز وهو قوله ما راجع بالوحدة اي ذور حج كلا
ونامر وقيل فاعل بمعنى مفعول اي مبرح وبروي بالياء اي راجع عليك نفقه ذكره وقوله بالياء
يعني باعتبار الاصل والافلا يقرأ الا بالعين المبدل عنها كقائل وباع وعائشه وفي المعالم حج ذا
مال دايج وقد سمعت ما قلت واخي اري ان يجعلها اي صدقة في الاخرين اي من الفقراء وال
ليكون جمعا بين الصلة والصدقة قال الطيبي دل على ان الصدقة عليهم افضل فقال ابو طلحة

او بيت نام

هـ

ومناج

الطبي



شاه

بالتصديق

طبعة

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام تقسمها ابو الطاهر في رقابته وبنى عمه جعفر التخصيص والغير متفق عليه
قال شيخنا الشيخ عبيد الله الدرر الجدي حديث النسابة رواه الشيخان ومالك واحمد والترمذي
وابوداود والنسابة وغيرهم وفي رواية لمسلم وغيره انه قدمه بن حسان بن ثابت وابي بن كعب في رواية
لاحمد وغيره باسراء الله لما استطعت ان اسره لم اعلم عنه اي عن النسابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تسبع كبد اجابها قال الطيبي نعم المؤمن والكافر والناطق وغيره انتهى وتقدم الشيخ في رواه
البيهقي في شعب الايمان باب بالكون والنسابة قال ابن الملك في بعض النسخ باب النفقة
وفي بعضها باب ما تنفق المرأة من مال زوجها الفصل الاول في النفقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انفقت المرأة اي تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة نصبت على الحال غير مفسدة في التصديق
وهذا محمول على اذن الزوج لها بذلك صرحا او دلالة وقبل هذا جار على عادة اهل الحجاز فان عادتهم
وخدمهم بان يصفوا الاضعاف ويطلعوا السائل والسكينة والنجار فخرض صلى الله عليه وسلم انه على هذه
العادة الحسنة والحضلة السخنة كان لها اجرها بما نفقت اي بسبب اتفاقها وزوجها اجره بما كتبت
بكسبه وتحصيله والخازن اي الذي كان النفقة في يده مثل ذلك اي الاجر لا ينقص بعضهم اجز
شيئا اي من النقص ان من الاجر قال الطيبي اي من طعام اعد للاكل وجعلت متصرفه وجعلت له خايرة فاذا
انفقت المرأة منه عليه وعلى من بقوله من غير تبذير كان لها اجرها واما جواز التصديق منه فليس في هذا
الحديث دلالة عليه صرحا نعم الحديث الذي دل على جواز التصديق بغير امره قال يحيى السنه عامه العلماء على
انه لا يجوز لها التصديق من مال زوجها بغير اذنه وكذا الخادم والحديث الدال على الجواز اخرج على عادة اهل
الحجاز يطلقون الامر للاهل والخادم في التصديق والاتفاق عند حضور السائل وتزول النصف كذا قال
عليه الصلوة والسلام لا نوحى بنوحى الله عليك متفق عليه اي مريه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفقت المرأة اي تصدقت من كسب زوجها اي ماله من غير امره اي مع علمها برضى الزوج او محمول
على النوع الذي سوغت فيه من غير اذن فلها نصف اجره قيل هذا مفسر بما اذا اخذت من مال
زوجها اكثر من نفقتها وتصدقت به فعملها عزم ما اخذت اكثر منها فاذا اعد الزوج ورضي بذلك
فلها نصف اجره بما تصدقت من نفقتها ونصف له بما تصدقت به اكثر من نفقتها ونصف له بما تصدقت
به اكثر من نفقتها لان اكثر حق الزوج متفق عليه اي مريه قال الشاعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الخازن المسلم الامين يعطى ما امر بماي من الصدقة ونحوها كاملا حال من المفعول او نصفه لصد
مخذوف مرفوع بفتح الفاء الشدة اي تاما فهو باكد وبكرها حال من الفاعل اي مكلا اعطاء جليته
اي راضية غير شحصة به اي بالاعطاء نفسه ببدنعه عطف على يعطى اي الذي امر به فيه شرط
اربعة شرط الاذن لقوله ما امر به وعدم نقصان ما امر به لقوله كاملا مرفوعا وطلب لنفسه التصديق

اذ بعض الخزان والخدم لا يرضون بما امر به الصدوق واعطاء من امره الى مسكين آخر فالتخازن مبتداء وما بعده
 صفات له وجزه احد المتصدقين بصيغة التثنية اي المالك والتخازن وفي نسخة مبيحة بصيغة الجمع وقد
 مع رواية الجمع ايضا في رياض الصالحين وقال العقلائي ضبط في جميع روايات الصحيحين بنفع الفا
 على التثنية قال القرطبي ويجوز الكسر على الجمع اي هو متصدق من المتصدقين متفوق عليه ^{عليه} ^{عليه}
 الله عنها قالت ان رجلا قتل هو سعد بن عباد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اي قال لبراء في عمره بنت مسعود بن
 ن عمر بن زيد وكانت من المبايعات توفيت سنة خمس من الهجرة افسدت بصيغة المجهول من الافلات وفي
 نسخها بالنصب في الاكثر على انه مفعول ثان وبالرفع على نيابة الفاعل والفلة البغية والاصل افلتها الله
 نسخها اي اختلسها نفسها واستبليته وقيل اخذت اي مانت فجاءة ولم تقدر على الكلام واظنها لو
 اي لو قدرت على الكلام تصدقت اي من مالها بشئ اي اوصت بتصدق بشئ من مالها فذكر ابن ابي عمير
 عنها قال نعم قبل لا يصل الى الميت الا الصدقة والدعاء ذكره الطبري متفق عليه ^{فصل الثاني}
 اي امامه قال محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته علم حجة الوداع بنفع الوار وبكسر لا تنفق
 في رقبته بني المصباح الا لا تنفق امرأة شئ من بيت زوجها الا باذن زوجها اي صرعاود لا
 قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك اي الطعام افضل اموات اي انفسنا وفي نسخة اموال الناس
 بينه فاذا لم يجز الصدقة بما هو انه قد مر من الطعام بفراوان الزوج فكيف يجوز بالطعام الذي هو افضل
 رواه الترمذي ^{عن} سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قات امرأه جليدة اي غليظة القدر
 او طوبى القامة كانهن ساء مصرومي قبله فقالت يا ايها الله انا كل بنفع الكاف اي نقل وعيال علي
 اباينا وابناينا وارواحنا فاجعل لنا من اموالهم اي من غير اموالهم قال الرب بنفع الرأ ويكون الطواما
 يسرع اليه الفاسد من المرق واللبن والفاكهة والبقول ويحذ لك نفع فيها الاستئذان ابن حريز ^{العادة}
 المسخنة بخلاف اليا بس ذكره الطبري ناكله وتمتد فيه اي تمتد رواده ^{فصل الثالث}
 عن محمد بن ابي النعمان اي مولى كعبه سجي به لانه كان لا ياكل رقيقا كان لا ياكل ما ذبح على الاصنام وكان اسمه
 عبد الله ذكره الطبري والظاهر ان وجه تسميته انه ابي النعمان يعطيه مولاة اليه يسكن كما يدل عليه قوله
 قال امرأتي سولاي ان اقدد لحما تشد يد الدال من القدر وهو الشق طول الجاري في مسكن فاطمته
 تعلم بذلك لا يجي فاضربني فابت رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرت ذلك له فدعا فقال لم ضربته
 فقال يعطيني طعامي بفراوان امرأه اي يعطيني اذني اياه فقال الاجر بينكما اي لو امرت او ضربت فل الطبري
 لم يرويه اطلاق بد البعد بل كره صنع مولاة في ضربته على امرئيين وشده في بحث البعد على اغنام
 الاجر والضخم عنه بهذا تعليم وامر شاد لابي النعمان لا تقرب لفعل البعد وفي رواية قال كنت مملوكا فاشترى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق من مال مولاة في تشديد الباء شئ اي تامة او ما دون عادة قال نعم

مروي الى مفعول ثم ذكر لا فاعل
 بناء على قول كاسر له

لما يبيع

مروي
 الاجر



بوكيت



والاجر بينكما نصفان رواه مسلم ^{من لا يعود في الصدقة اي لا حقيقه ولا صورة} الفصل الاول
 عن عمر بن الخطاب قال قلت بحقيقة الميم شخصاً علي بن ابي نجر الغزواني سئل الله قال الطيب اي جعلت من ساجدة
 من لا يكن له جولة من المجاهدين وتصدق بمعايله فاضاعه اي الفرس الذي كان عنده يعني اياه
 والقيام بن بنيه وعلفه حتى صار كالشيء الضائع المالك فاهت ان اشترى اي الفرس من
 ان يبعد برخص الرأى وسكون الخاء وهو اما النغير الفرس ولا نه لفيه وخصاً او لكونه منعا عليه
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره بجاه الضير او الكت وهي نهي نزيه ولا تعدي صدقتك
 اي صورة وان اعطاك وصلياً بدم الجواد فتعلق بقوله اشتراه او بقوله اعطاكه قال ابن الملك رذهب بعض
 العلماء الى ان شراء المصدق صدقته حرام لظاهر الحديث والاكثر ان علي كراهة نزيه لكون الفصح
 فيه لغزوه وهو ان المصدق عليه ربا يساح في الثمن بسبب تقدم احسانه فيكون كالفايدي صدقته
 في ذلك المقدار الذي سوح فان العايد في صدقته كالعقب يعرض فيه قال الطيب فيه سيفر عظيم
 لا نه ينجي عن الخسة والدناءة والخروج وعن المروة وفي رواية لا تعدي صدقتك اي ولو في
 صدقتك اي ولو في الصورة فان العايد في صدقته اي حقيقة كالفايدي فيه منفق عليه وفي العا
 لبغوي عن حمزة بن عبد الله بن عمر حطه على قلب عبد الله بن عمر هذه الآية لن تالوا البر حتى تنفقوا
 قال ابن عمر نذكرت ما اعطاني الله فما كان شيء اعجب الي من فلانة هي حرة لوجه الله تعالى وقال لو
 لا اني لا اعوذ في شيء جعله الله لكتهان بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 انتة امارة اي جارية فقالت يا رسول الله اني تصدقت اي قبل ذلك علي اي بجارية اي بمكملها
 لهاجة او صدقة وانما اي اي مات اي قبل اخذها وتعود في ملكي ام لا قال وجب اجرك اي
 بالصلة ومرتدا اي بالجارية عليك الميراث نسبة مجازية اي ردها الله عليك بالميراث وما
 الجارية ملكك بالارث وعادة اليك بالوجه للحلال والمعنى ان ليس هذا من باب العود في
 الصدقة لانه ليس امر اختياريا وقال ابن الملك اكثر العلماء على ان الشخص اذا تصدق بصدقة
 على فريسه ثم ورثها حلت له وقيل يجب صرفها الى فقير لانها مارة حقاً لله تعالى انتهى وهذا تغليل
 في معرض النص فلا يغفل قالت يا رسول الله انما اي الشان كان عليها صوم شهر اي قضاءه افا صوم
 اي حقيقة او حكماً قال صومي عنها قال صومي عنها اي بالكفارة قال الطيب جوز احمد ان
 الولي عن الميت ما كان عليه من قضاء رمضان او نذر او كفارة فهذا له يجوز مالك والثايني
 وابو حنيفة رحمهم الله انتهى بل يطعم عنه ولله لكل يوم صاعاً من شعير او نصف صاع من رعد
 اي حنيفة كذا الكل صلوة وقبل الصلوة كل يوم قالت انها لم تخ افاجع عنها قال نعم حي عنها
 اي سواء وجب عليها ام لا قال ابن الملك يجوز ان يحج احد عن الميت بالاتفاق رواه مسلم

قده



الصوم مولعة الامساك مطلقا ومنه قوله اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا وشرا امساك عن الجماع وعن
 ادخال شئ بطنك لحكم الباطن من الغر الى الغروب عن نية كذا عرف ان الهام ثم قال وهذا ثالث اركان الاسلام
 ثم بعد سبحة لقوا يد عظيم اعظمها كونه من جبا الشبهين احدهما عين الاخر تكون النفس الامارة وكثيرها
 في الفضول المتعلقة بجميع الجوارح من العين واللسان والاذن والفرج فانه بد تضعف حكمها في
 محسباتها ولذا قيل اذا اجاعت النفس شغف جميع الاعضاء واذا شغف جاعت كلها والاني عن هذا
 صفي القلب عن الكد فان الوجع كد ومراة فضول اللسان والعين وبايتها بضاية تامل المصالح والدرجات
 للرحمة والعطف على المساكين فانه لما ذاق الم الجوع في بعض الاوقات ذكر من هذا حاله في عموم الناس
 فنسارع اليه الرقة عليه والرحمة حقيقته في حق الانسان نوع الم باطن فيسارع لدفعه عنه بالان
 اليه بنال بذلك ما عند الله تعالى من حسن الجزاء ومنها موافقة الفقراء وتخلد ما يتحملون احيانا وفي
 ذلك رفع حال عند الله كما حكى عن بشر الحافي انه دخل عليه رجل في الشاة فوجده جالسا رعدة فوثبه
 معلقا على الشجيرة فقال له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب ومغناه فقال يا اخي الفقراء كثير وليس
 في طاعة مواساتهم بالثياب فلو ايسرهم يتحمل البؤس كما يتحملون اني ولهذا كان يقول بعض الاولياء
 الغافرين عند كل اكل اللهم لا تراخ في بحق الجايعين وقد ثبت ان سيدنا يوسف عليه السلام ما كان
 يشبع من الطعام في سنة القحط مع كثرة المأكول عنده في ذلك العالم ليلا يبني اهل الجوع والفاقة
 وليقبه بهم في الخصاصة والحاجة ثم كانت فرضية صوم رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشرو
 في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة كذا ذكره الشيخ وقيل لم يفرض قبل صوم وقيل كان
 ثم نسخ فقيل عاشورا وقيل الايام البيض قال ابن حجر وضح انه لما فرض اشكره وثق عليهم فخير
 وابين صوم او طعام يمكن عن كل يوم كما في اول الآية ثم نسخ بما في اخوها من شهيد منكم الشهر فليصمه
 لما فرض كان يباح بعد الغروب تعاطي الفطر مالم يحصل نوم ويدخل وقت الفاء والاحرم ثم نسخ
 ذلك وسمح تعاطيه الى طلوع الفجر **الفصل الاول في هرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل رمضان اي وقت شهره وهو ما خذ من الرضا في القاموس رمض يوما كخرج اشتد جوعه و
 احترق من الرضا والار من الشديدة الحرارة وسجي شهر رمضان به لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن
 القديمة سموها بالانمنة التي وقعت فيها بوائق زمن الحروب ورمض الصائم اشتد جوعه فادلا
 جوعان الذنوب ورمضان ان صح ان من اسماء الله تعالى فيض شفق اوداجع الى معي الغافر اي يحول
 الذنوب ويحرقها فتحت بالتخفيف وهو الاكثر كما في التنزيل وبالشد بد ليكثر المفعول ابواب
 السماء قبل فتحها عن توارى الرحمة ونوا الى طلوع الطاعة وبويدة هداية ابواب الرحمة قال
 الزركشي الا ان يقال ان الرحمة من اسماء الجنة قال والاظاهرة على الحقيقة لمن مات فيه او عمل

ومما كونه موصيا

لنبيه

علا لا يفسد عليه وفي رواية فتحت ابواب الجنة وهو كناية عن فعل ما يورث الى دخولها وغلت بالسند ما ذكر
 ابواب جهنم وهو كناية عن امتناع ما يدخل اليها لان الصيام ينزه عن الكبار ويعف عنه بركة الصيام
 وقد ورد الصيام جنة قال النوريشي فتحت ابواب السماء كناية عن نزول الرحمة وانزاله الغلوة عن مصا
 اعمال العباد نارة بيدل النوريشي واخرى بحسن القول وخلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه النفس النورية
 عن رجس الفواحش والتخلص من الواعث على المعاصي بفتح الشهوات فان قيل ما منعكم ان يحلوا على ظاهر المعنى
 قلنا لانه ذكر على سبيل المن على الصوم وانما النعمة عليهم فيما امروا به وندبوا اليه حتى صار الجحمان
 في هذا الشهر كان ابوابها فتحت ونعيمها ابحت واليران كان ابوابها غلقت وانحرابها عطلت فاما
 بهنا فيه الى الطاهر لم يقع المنه مرقعها وجعلوا عن الفائدة لان الانسان مادام في هذه الدار فانه
 بمنزلة من لم يدخل احدى الدارين وجوز الشيخ محي الدين النوري الوجهين في فتح ابواب السماء تعليق
 ابواب جهنم الحقيقة والمجاز اقول يمكن ان يكون فائدة الفتح تزيين الملايكة على استعداد فعل
 الصائمين فان ذلك من الله بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المتقصد ذلك باخبار الصادق يزيد
 في نشاطه ويتلقاه بامرجه وينصره حديث عمر بن الخطاب اذا كان الجنة زخرت ارضها من
 الحديث ذكره الطبري وسئل الشياطين تدينهم بالسلاسل وقيل كناية عن امتناع تسوية القوس
 واستغفارها عن قول وساء لهم اذ بالصوم تنكسر القوة الحيوانية التي هي مبداء الغضب والشهوة
 الداعيتين الى انواع السيئات وتنبعث القوة العقلية المائلة الى الطاعات كما هو شاهد ان
 اقل الشهور معصية واكثرها عبادة وفي رواية فتحت ابواب الرحمة اي وغلت ابواب جهنم الى اخره
 وقال الطبري متفق عليه قال ميرزا الرواية ابواب السماء فانها من افراد البخاري والارواية
 ابواب الرحمة فانها افراد مسلم والرواية المتفق عليها فتحت ابواب الجنة ورواها الشافعي انتهى
 وقال النوري قبل الاصل ابواب الجنة والروايات الاخرى ان من تصرف الرواية ثم كلامه فكان حق
 المصان يجعل الرواية المتفق عليها اصلا ثم يقول وفي رواية فتحت ابواب السماء وفي رواية فتحت
 ابواب الرحمة ثم تذكر وغلقت ابواب جهنم وسلسلة الشياطين سهل بن سعد اي الساعدي الاصل
 كان احمد حنا فسماء على الصلوة والسلام سهل ذكره المؤلف وما صحاح بيان قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الجنة ثمانية ابواب اي طبقات على طبق عبادات ويسمى الحار من حر الباب على باب الا ان
 يقال ان التقدير في سد الجنة ثمانية ابواب لكل باب منها جرم مقوم من اصحاب الاعمال الصاد
 من اهل الايمان عنده تعالى معلوم منها باب يسمى الريان اما بنفسه ريان لكن كثرة الانهار الجارية
 والازهار والطرية لديه فلان من وصل اليه زول عنه عطش يوم القيمة ويدوم له الطراوة والنظا
 في دار المقامة قال الزمخشري الريان كثير الذي يفيض العطش سبي به لانه خزان الصالحين في

عطشهم وجوعهم واكتفى بذكر الري عن الشبع لانه يدل عليه من حيث انه يستلزمه وقيل لانه اشق منه عطش
 القدر لا سيما في شدة الجراد كثيرا ما يصبر على الجوع دون العطش ثم قيل ليس المراد القصر على شهوة
 بل ملازمة الفعل التواضع في ذلك وكثر عالا يدخله اي لا يدخل باب تلك الطبقة او لا يدخل منه
 اي من ذلك الباب لصايمون والمعنى الاول الاظهر فانه بعدم دخول تلك الطبقة لكونها فرض الز
 بخلاف المعنى الثاني فانه قد يدخل من باب اخر تنفق عليه اي هبة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صام رمضان اي ايامه وفيه انه لا يكره ان يقال رمضان بدون شهر كرهه بعض العلماء لانه من
 اسماء الله تعالى وهو شاذ لان الجزع ضعيف لا يثبت به اسم الله ايمانا نصيب على انه مقول له اي للايمان وهو على
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والاغتيا بغير صفة الصوم قال الطبري وقيل تصديقاً لثوابه وقيل نصيبه
 الخال اي مصداقه او على المصدرية اي اصوم ايمان ومومن وكذا قوله واحتسابا اي طلبا لثوابه
 تعالى واخلاصا اي باعثة على الصوم ما ذكر للخوف من الناس والا ستحياء منهم ولا قصد السمعة والرياء
 عنهم وقيل معنى احتسابا اعتداده بالصبر على المأمور به من الصوم وغدا عن المنهي منه من الكذب
 والخبث وخوفه طيبة نفسه به عن كراهة ولا مستغلة لايامه عفرته ما تقدم من ذنبه اي من الصغائر
 ويرجى له عفر الكبار ومن قام رمضان اي ليا له او عظمها او بعض كل ليلة بصلوة التراويح
 وغيرها من التلذذ والذكر والطواف ونحوها وقال ابن الملك غير ليلة القدر تقديرا اي بما سألني
 النضر جها تحريرا او معناه ادي التراويح فيها ايمانا واحتسابا عفرته ما تقدم من ذنبه ومن قام
 ليلة القدر سوا علم بما اولا ايمانا اي لوجودها واحتسابا لثوابها عند الله تعالى عفرته ما تقدم من
 ذنبه وقد سبق في كلام النووي ان المكفرات ان صادف اليئات تحوها اذا كانت صغائر وخفيفها
 اذا كانت كبار ولا يكون موجبة لرفع الدرجات في الجنان وقال الطبري رتب على كل من الامور الثلاثة
 امر واحدا وهو العقران تنبيهها على انه نتيجة الفترات الالهية ومنتهى للوقوف الربانية قال
 فانحنا لك فتحا مبينا بعفرك الله ما تقدم الالية وفي اصل المالك من يقيم قال وقع الشرط عا
 والجواب ايضا لفظا لا معنى وخوفه قول عائشة ان ابا بكر رجل اسيف معني يقيم مقامك رن والنخون
 لتضعون ذلك ويرا بعضهم مخصوصا بالضرر والصحيح الحكم بجوازه مطلقا بشرطه في كلام انصح
 الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء قول خوفه في التنزيل من يصرف عنه يومئذ فقد حرم من
 تدخل النار فقد اخرجه وان تقربا الى الله فقد صفت فلربكما ان الحاجب في الامالي جواب الشرط فقد
 صفت فلربكما من حيث الاخبار كقولهم ان نكرم في اليوم فقد اكرمك امرا لا اكرام المذكور شرط وسبب
 للاخبار بالاکرام الواقع من المنكح لا نفس الاكرام فعلى هذا يحمل الجواب في الالية ان تقربا الى الله تكن سببا
 لذكر هذا الجز وهو فقد صفت وصاحب الفتح او المثال بقوله فان تعبدوا باكرامك في الان فاعبدوا باكرامك

صيام ولا يستطيل

يعق

قال

اياك امسونا ويل الحديث من يتم ليلة القدر فليتحب قيامه وليعلم ان الله قد حكم بفقرانه قبل منقوع عيلة
 اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يثاب بغيره الا الصوم لان ادم بضاعف اي ثواب
 فضلا منه تعالى الحسنة مبتدأ وما بعده جزء اي جزئ الحسنة الشاملة لافعال الطاعات تضاعف وثقا
 بضر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا قد مضى اعطى والا فقد يراد الى سبع ما
 ضعف بكسر الضاد اي مثل بل الى اضعاف كثيرة كما في التزويل من ذلك الذي يفرض الله قرضا حينا يضاعف
 له اضعافا كثيرة وقوله والله يضاعف لمن يشاء وقال بعضهم التقدير حسنة واللام عوض عن العابد الى
 وهو كل او العابد محذوف اي الحسنة منه وقال القاسمي اراد بكل عمل الحسنة من الاعمال فلذلك
 الحسنة موضع الضمير الرابع الى المبتدأ في الجزاء الحسنة يضاعف ابرها من عشر امثالها الى سبع ما
 ضعف قاله تعالى الا الصوم فان ثوابه لا يغادر قدره ولا يحصى حصه الا الله لا شئ له على خصوصيات
 لا يوجد بغيره ولذلك يتوجه جزاءه بنفسه ولا يكمله الامثلة قدس قال الطبري وهو مستغنى عن كلام غيره
 يحكى دل عليه ما قبله قبل يحتمل ان يكون اول الكلام حكاية الا انه لم يصرح بذلك في صدره بل في وسطه انتهى
 وهو اظهر ما قبله ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم لما افاد الجملة المتقدمة اناه الوحي والا الهام من الله تعالى بالا
 تحكا بالفاظ المنزلة قال الطبري واخص لهذه الفضيلة الوجهين الاول انه لا يطعم على العباد
 بخلاف سائر العبادات اذ كثيرا ما يوجد الامساك الجود عن الصوم فلا يقوم له الا النية التي لا يطعم
 غيره تعالى ولو اظهر بقوله انا صليمان فانه لا يدل على حقيقته وتصح نيته وانا اجري به وانا العالم
 بجراية والى امره ولا اكله الى غيري والشاكي انه يتضمن كسر النقص ونقص البدن المقصود مع
 ما فيه من الصبر على الجوع والعطش وسائر العبادات راجعة الى صرف المال واشغال البدن بما فيه من
 نيتهم وبينها امد بعيد اذ لا يشترط بقوله تعالى استينا فالبيان بعض اسباب ضافته اليه دون غيره يدع
 شعرة اي يترك ما استهنته نفسه من مخطرات الصوم وطعامه يخصص بعد تعميم او الشهوة كناية عن الجماع
 والطعام عبارة عن سائر المفطرات وقدم الجماع احتمالا بشانه فانه اقبح مفداته من اجلي من جهة من حاجي
 واجري وفيه ايماء الى اعتبار النية والاخلاص في الصوم واشعار بان الصوم لا رياء فيه اصلا لان غاية
 ما يقوله المراهي انا صليمان وهو لا يوجب رياء في اصل الصوم انا الذي وقع به الرياء الاخبار عن الصوم
 لا غير وقال ان الملك فانه في اي لم تشاركني فيه احد ولا عبد به غيري وهذا لان جميع العبادات
 تقترب بها الى الله تعالى تدعها المشركون الهتهم ولم يسمع ان طائفة منهم عبدت الهتها بالصوم ولا
 تقرب به اليها عصرا من الاعصار انتهى وصوم النبي المسمى بنحو الجن او النجوم ليس بدرا فنه لا يخلو
 عن الكدورات الجسمانية حتى يقدر على ملاقات الصور الروحانية للصائم فحينئذ اي زمان من الفجر
 عظمتان احدهما في الدنيا والاخرى في الاخرى فوجد عند قطرة اي افطاره بالخروج عهده الما

يرتد

يكون قاله الصوم الله تعالى والكثير
 بقرآنه فانه لا الصوم لا صوم له
 في الصوم كلاف سائر العبادات

امرى وقصة

او وجد ان التوفيق لا تمام الصوم او بالاكل والشرب بعد الحوج والعطش او بما يرجوه من حصول الثواب وقد
 روي في هذا الطاء وفي ثبت الاجر وما جاء في الحديث من ان للصيام عند افطاره دعوة سجابة وفرحة عند
 الفاء من راي يميل الخزا او حصول الثناء او بالفوز بالقضاء ويحلو في الصيام بفتح لام الابتداء
 بالكاء وبضم الخاء المجنة من خلفه اذا تغير رايه فخره فلا يجزى قال الزركشي ومنهم من فتح الخاء قال
 الخاء قال الخطابي وهو خطأ اي ما يخلف بعد الطعم في ثم الصيام من رايه كرهية بخلاف المعناد
 اي افضل وارضي واجب عند الله من ربح المسك عندكم كان رايه ثم الصيام من ان الصيام وهو عبارة بخري
 عما له غالي بنفسه صاحبها كذا قاله ابن الملك وقال بعض علمائنا فضل ما يستكره من الصيام على اطيب ما
 يستلزم منه ليقاس عليه ما نزل من انار الصوم وتتأجده انتهى وفيه اشارة الى انه لا يلزم في العبارة
 علم زالة الخلو في السواء وغيره كما استدلل الشافعي بهذا الحديث على ان السواء بعد الزوال مكره
 لان نظيره قول الولده لبول ولدي اطيب من ماء الورد عندي وهو لا يستلزم عند غسل البول فكذلك هذا
 وسبب في بطل هذه المسئلة انشاء الله تعالى في انشاء باب تنزيه الصوم والصيام عنه بضم الحيم
 لقائه كالغور والمراد انه محاب وحسن للصيام من المعاصي في الدنيا ومن النار في العقبى واذا وقي
 نسخة صحيحة فاذا اي عرفت ما في الصوم من الفضائل الكاملة والنفائذ الشاملة فاذا كان صوم
 يوم احدكم برزخ يوم على ما كان تامه قيل بالنصب فالنقد يراد ان الوقت يوم صوم احدكم فلا يرت
 بضم الفاء ويكثر قال الزركشي ثلث الفاء وهو كذلك في القاموس اي لا يتكلم بكلام ينسج ولا يهيج
 بفتح الخاء المبعجة اي لا يرفع صوته بالهذيان وانما يري عنهما ليكون صومه كاملا فالمعنى يكون الفاء
 صابها من جميع المناهي والملاهي وفي رواية للبخاري ولا يجزى قال الزركشي وهو العمل بخلاف ما
 يقتضيه العلم انتهى فهو نعيم بعد تخصيص فان سبأ احادي ابتداء بسبأ وشم او قاتله اي امر
 بحرب او محاربة او مجادلة فليقل في امر وصيام وهو اما باللسان لينزجر خصمه او مغناه فلا ينبغي
 الشطاول على بلناك او بدلك لا في ذم الله تعالى ومن يحقر الله في زمته يهلك ولا ينبغي بان
 اغضب واجازيك او يقول في نفسه ليعلم انه لا يجوز له الغضب والغضب انتهى وفي رواية للبخاري
 فليقل في صيامه من ان قال الزركشي اي بقلبه ولانه تكون فائدة ذكر بقلبه كف نفسه عن
 وذكره بلناك وكف لخصمه عن الزيادة ومن اسرار الشريعة متفق عليه الفصل الثاني من اجز
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفك بالتشديد ويخفف اي
 يندب الشياطين ومردة الجن جميع ما ورد كطلبه وجهه وهو المنجد للشر ومنه الامر للجنة من الشر
 تخصيص بعد تعميم او عطف تفسير بيان كالنعيم وقال الطيبي المارد وهو العالي الشديد
 لما في ايام رمضان خاصة واما كان اول ليلة وان اراد بها الاوقات من صحيح لكن لا معنى لقوله

من هذه

الشمس

او قرب
 كما قال لادراكك صابها فلا يؤز
 ان اخفك بالشم والزيان مطلق
 بكان صانعه في هذا الوقت لانه
 وهو المودة عادة فينتفع من

فبادر في ما بعد ايام الله كلام
 المنقذ وفيه انه ان اراد بالامام
 اليها فيزود في حديثه حيث قال الزكي

واما فيها الخ هذا ثم رايه الطبيب ذكر في شرح انه روي البهني عن امام احمد عن الحلبي انه قال يجمل ان
 يكون المراد ايامه خاصة والمراد الشياطين التي هي مترفة السمع الانزاه قال مرده الشياطين لان شهر رمضان
 كان وقتا لنزول الجن القرآن الى اسماء الدنيا وكانت الجواث قد وقعت بالبهية كما قال تعالى حفظنا
 الابنة والضعيف في شهر رمضان سابعة المحفوظ ويجمل ان يكون المراد ايامه وبعده والمعنى ان الشياطين
 لا يخلصون فيه من افساد الناس ما يخلصون اليه في غيره الاشتغال اكثر المسلمين بالصيام الذي فيه
 تقع الشهوات بقراءة وسائر العبادات انتهى ويرد على الاحتمال الاول تقدم وايضا يلزم منه اختصار
 هذا الوصف بايام نزول الوحي وهو زمن حياة صلى الله عليه وسلم وهو مع بعده خلاف تقيد ولا ينال في
 الاطلاق ولا يلزمه بقية الاوصاف انته على طريق الاستحقاق وقيل الحكمة في تقيد الشياطين
 وضمهم كم كذا كويسوعوا في الصيامين وامارة ذلك تنزه اكثر المهملين في الطفيلان عن المعاصي
 ورجوعهم بالنوبة الى الله تعالى وامامها يوجدون خلاف ذلك في بعضهم فانها تاثيرات من تسوية
 الشياطين وعرفت في عمق تلك النفوس الرزية وباشت في روضها وقيل قد خص من عموم مقيد
 الشياطين زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لكان الانظار الذي سأل من الله تعالى فاجاب له فرفع ما
 يقع من المعاصي وتسوية واعوايه ويمكن ان يكون التقيد كناية عن ضعفهم في الاعتقاد والاضلال
 وغلق ابواب النار فلم يفتح فيها باب كذا كذا لما قبله وفتحت ابواب الجنة فلم يعلق منها باب
 ابواب مخصوصة منها وابوابها في غير رمضان تفتح ويعلق بخلافها في هذا الزمن المبارك تعظما
 لثانته وفيه اشارة الى ان الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة لها تاثير في كثرة الطاعة وقلة
 المعصية ويشهد به والمشاركة فليقتنم الفرصة ويشير الى هذا المعنى قوله وينادي مناداي الجنة
 الخال او بيان المغال من عند الملك المغال باباغي الخيزري طالب العمل والثواب قبل اي الى الله تعالى
 وطاعته بزيادة الاجتهاد في عبادته وهو امر من الاقبال اي تعالى فان هذا اوانك فانك تفعل
 الثواب الخيزري امر مغناه بالعمل القليل او مغناه باطالب الجنة المعرض عنها وعن طاعتنا قبل السنا وعلى
 عبادتنا وان الخيزر كله تحت قدرتنا وارادتنا وباباغي الشراي يامر بك المعصية اقصر بفتح الحزة وكسر
 الصاد اي امسك عن المعاصي وارجع الى الله تعالى فهذا اوان قبل النوبة وزمان الاستعداد
 ولطاعة المطيعين ونوبة المذنبين ورجوع المفصرون في رمضان من اثر الندامين ونسجته
 الله على الطالبين ولهذا ترى اكثر المسلمين صيامين حتى الصغار والجوار بل غالبهم الذين يتركون
 تحصيل مصلين مع ان الصوم اصعب من الصلوة وهو يوجب ضعف البدن الذي يفتضي الكسل عن
 العبادة وكثرة الصوم عادة ومع ذلك ترى المساجد معمومة باحياء الليل معمورة والحمد لله ولا
 حول ولا قوة الا بالله والله تعالى كثر من النار فاعلم ان تكون منهم وذلك قال الطبيب

القرآن

طاهر

يكونون

الاشارة بقوله ذلك اما البعيد وهو النداء فاما اللقريب وهو لا عفا كل ليلة اي واقع في كل ليلة من
 بابي رمضان وزله الترمذي وابن ماجة قال الجزري كلامنا من طريق ابى بكر عياش عن الاعمش عن ابى
 صالح عن ابى هريرة وهذا اسناد صحيح قال ميرك وهذا لا يخلو عن تأمل فان ابى بكر بن عياش مختلف فيه
 من الاكثر الا انه كثير الغلط وهو ضعيف عن الاعمش وكذا قال الترمذي عزيب لا يعرفه الا من رواه ابى بكر
 بن صالح محمد بن اسمعيل يعني البخاري عن هذا الحديث فقال حدثنا الحسن الرابع عن ابى الاحوص عن
 الاعمش عن مجاهد قوله وهذا صحيح عندي من حديث ابى بكر يعني كونه موقفا على ان مجاهد انتهى كلام
 الترمذي منهم من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني ان الحديث المرفوع يعنى كونه خزيمة والتزمذي والنسائي
 وابن ماجة والحاكم وقال اللفظ لابن خزيمة ونحوه للبيهقي من حديث ابن مسعود وقال فيه ففتح ابواب
 الجنة فلم يفتق باب منها الشوك كله انتهى كلامه وبغوي رفع الحديث ان مثل هذا لا يقال بالمرأى فهو
 مرفوع حكاه الله اعلم ثم كلام ميرك وفيه اولاهم ان عياش ولو كان كثيرا الغلط عند الاكثر ضابط
 عند الاقل ومنهم الجزري وكذا قال اسناده صحيح واما قوله وهو ضعيف عن الاعمش لا يخلو عن عزامة لا
 الضعيف سواء عن الاعمش او عن غيره وقوله ولذا قال الترمذي عزيب لا يدل على ضعف بل على غرض
 حيث انه اورد مرفوعا مخالفا لمن اورد موقفا والغاية لا تنافي الحسن والصحة كما هو مقرر في الامور
 ولذا قال البخاري وهذا اي كونه موقفا على ان مجاهد صحيح اي من كونه مرفوعا مع وقوعه من
 النزاع ونحصل ان الامران كونه مرفوعا صحيح هذا او ابى بكر بن عياش هو تليد الامام عاصم احدا
 السبق وهو الذي يسبقه وتقدم على حفص في القراءة وقد فاق اقرانه في الفضائل لكنه
 اختلف في كونه ضعيفا لقلة ضبطه في الحديث والله اعلم رواه احمد عن رجل اشارة الى ضعفه
 ورواية ولكن تقدم انه صحيح من طرف اخري فلا يضرب قال الترمذي هذا حديث عزيب اي اسناده
 كما ذكر الفصل الثالث عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كم اي جاءكم رمضان
 اي زمانه وايامه شهر مبارك بدل اوبان او التقدير شهر مبارك وظاهره الاخبار اي كثر خبر الجبني
 والمعنى كما هو شاهد فيه ويحتمل ان يكون دعاء اي جعله الله مباركا علينا وعليكم وهو اصل في
 التعاريف في اول الشهر بالمباركة ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
 وبلغنا رمضان اذ فيه ايماء الى ان رمضان فلا يحتاج الى الدعاء فانه يحصل الحاصل لكن قد يقال
 الامانع من قبول زيادة البركة فرض الله عليكم صيامه اي بالكتاب والسنة والاجماع الامة وتصح
 ابواب السماء استئناف بيان ويحتمل ان يكون حالا وهو بصيغة المجهول وبالنسبة في الافعال
 الثلاثة ويجوز تذكرها وتخفيف الفعلين الاولين ويشددان ويعلق فيه ابواب النجوم وفي
 نسخة الجيم وهو تصحيف نقل بتشديد اللام من الاغلام روى الشياطين عنهم من هذا الحديث ان

قال
 اخبرني ابى بكر

منيف

المقيد من المردة فقط وهو مغيث لليلف يزول به الاشكال السابق فيكون عطف المردة على الشياطين
 المردة المتقدم عطف بغير بيان ويحتمل ان يكون تقييد عامة الشياطين بغير الاغلال والله اعلم
 بالاحوال لله فيه اي في ليالي رمضان على حذف مضاف اوفي العشر الاخر منه يعني قالوا والافني
 مبهمه في جميع رمضان اوفي جميع السنة كما هو مذهبنا ولهذا قلنا امرنا استطلق في ليلة القدر
 لا تطلق حتى يمضي عليها السنة ليلة جز من الف شهر ابي العلي فيها افضل من العلي في الف شهر ليس
 ليلة القدر من حرم بصيغة المجرول جزها بالنصب قال الطيبي يقال حرمه الشيء يحرمه حرمانا واحرمه
 ايضا اي منعه اياه انتهى وفي القاموس احرمه بفتح ايم منع جزها بان لم يوفق لاحياها ولو
 بالطاعة في طرفها لما ورد من ان من صلى الغشاء والصبح جماعة فقد ادرك خبطة في ليلة القدر
 اما ما وقع في شرح مسلم من انه لا ينال فضلها الا من اطلع الله عليها فالمراد فضلها الكامل فقد حرم
 اي منع المجرول كما سيجي صريحا فيقيد ما لفته عظيمة والمراد حرمان الثواب الكامل ان الغفران الثاني
 الذي يفوز به القايمة في احياء ليالها قال الطيبي اتخذ الشرط والجزاء دلالة على نجاسة الجراء اي فقد حرم جزا
 الا يغادر قدره رواه احمد والنسائي قال ميرزا رواه البيهقي وكلامه عن ابي قلابة عن ابي هريرة ولم يسم
 منه فيما علم قال المندري عبد الله بن عمرو بالواو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الصيام اي صيام رمضان والقرآن اي قراءة القرآن قال الطيبي القرآن ههنا عبارة عن التمجيد
 بالليل كما عبر به عن الصلوة في قوله تعالى وقلنا للجر واليه الاشارة بقوله ويقول القرآن متعبه التوم
 انتهى وتعقبه ابن حجر بما لا طائل تحته يستغنان للعبد الظاهر انه بلسان القول ويحتمل بيان لما
 بقوله الصيام اي رتب اي يارب اني منعت الطعام والشهوات من عطف الاعم بالنهار فتعقبني بايد
 اي اقبل شفاعتي فيه اي في حقه ويقول القرآن لما كان القرآن كلامه تعالى غير مخلوق لم يقل اي
 واخطا ابن حجر خطأ فاحشا حيث ذكره هنا اي رتب فانه مخالف لمذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة لا نقا
 اراد بالقرآن المفروفا فانقول لا يصح التقدير المودع للتضليل الموجه الى التفسير المأول لا يسمع مع
 القاعدة المقررة ان المراد لا يدفع الايراد وكلام غير المعصوم لا يدل فانه هو المعول فقد قال
 بعض المحققين من الشافعية فان قلت هل يجوز ان يقال القرآن مخلوق ومرار به اللفظي فالجواب
 لا لما فيه من الابهام المودي الى الكفر وان كان المعنى محتملا بهذا الاعتبار كان الجواب في اصل
 اللغة الخلقة الطويلة ويمتنع ان يقال الجبار مخلوق مراد به الخلقة للابهام انتهى والله اعلم
 رات في كلام ابن حجر نفعنا عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول يارب القرآن فقال ما علمت ان القرآن منه
 اي انه صفة القديمة انعامه بذاته فلا يجوز ان يوصف بالربوبية المقضية لحدوثه وانفضاله
 عن الذات تعالى الله عن ذلك انتهى وهو صريح في المديح والحمد لله على ما اولى وهو له اولى في الاخرة

وتجبية المودع والاعلام

والاولى منه النوم بالليل فشغيت فيه فيشفعان بالتسديد بمحمولا اي يقبل شفاعتهما وهذا دليل
 على عظمتها ولعل شفاعته في محو السيئات وشفاعة لقران في علو الدرجات قال الطيبي الشفاعة ^{القول}
 من الصيام والقران اما ان يؤل او يحول على ما عليه النص وهذا هو المنهج القويم والطريق المستقيم فان
 القول البشري قتلاني وتفصل عن ادراك العوالم الالهية ولا يسيل لنا الاذعان والقول ^{الاول} ومن
 قال استمرت الشفاعة والقبول للصيام والقران لاطفاء غضب الله واعطاء الكرامة ورفع الدرجات
 فان لم ينفى عند الله برواه البهني في سبب الايمان قال ميرك ورواه احمد والطبراني في الكبير ورجال مجتمع
 عند رواد ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع وغيره باسناد حسن للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا
 ذكره المذمري عن ابن النسيم مالك قال دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا شهر الاشار
 للعظيم والمشار اليه محسوب عند ارباب التكريم كما نقل عن سيدي عبدالقادر روجه الله روحه الكريم
 من حضركم اي فاعينوا حضوره بالصيام في نهاره والقيام في ليله وفيه ليلة اي واحدة مبرمة
 من ليله جز من الف شهر اي فالتقوا في كل ليلة رجاء ان تذكروها من حرمتها اي جزها ونوفقوا لها
 منها ومنع عن القيام ببعضها فقد حرم الجز كله ولا يحرم جزها اي حتى يتخلف عنها الاكل محروم ورفع
 كل على البدلية ويجوز نصبه على الاستثناء اي كل منوع من الجز لا يخطئه من العادة ولا ذوق له من
 العادة رواه ابن ماجه قال المذمري واساده حسن انشاء الله تعالى ورواه الطبراني في الاوسط عن ^{لفظه}
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جاءكم ففتح فيه ابواب الجنة يغلق في اول
 النار يغلق فيه تبعد لمن ادرك رمضان فلم يغفر له اذ لم يغفر له يعني نقل ميرك عن سلمان الفارسي
 الراي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجمل خطبة الجمعة وخطبة الموعظة في اخر يوم من ^{سبع}
 فقال قال ابن حجر اي بعد ان حمد الله راى عليه كما هو المعبود من حاله في خطبة وكان سلمان حذفت ^{ذلك}
 اختصارا قلت ما اختصرة بل اختصرة وبينه واظهر بقوله خطبنا فان الحديث والثناء كما هو ^{مشهور}
 عند العلماء والفقهاء ايها وفي نسخة يا ايها الناس قد اظلمكم بالطاء المثاله اي اشرف عليكم وقرب
 منكم شهر عظيم اي قدره لانه سيد الشهور كما في الحديث وقال الطيبي اي شأركم بالقي طلة عليكم
 ونقل عن يحيى السنة انه بالطاء المملة وفي النهاية اظلم علينا بالمملة اشرف واظلمكم رمضان ^{المعجزة}
 اي اقبل عليكم وروانا منكم كانه التي عليكم طلة انبي وعبارته احسن من عبارة الطيبي كما لا يخفى ^{سور}
 ساركة اي على من يعرف قدره شهر فيه ليلة اي عظيمة وفي اصل ابن حجر ليلة القدر وهو شهر خير من الف
 شهر جعل الله صيامه اي صيام نهاره فريضة اي فرضا فطعا وقيام ليلة اي احياء بالزواجر ونحوها
 اي سنة مؤكدة فمن فعله فاز بعظيم ثوابه ومن تركه حرم الجز وعرف بعقابه من تقرب الى الله اي فدية
 فانه اوليلة بمصلحة من الجز اي من الزاع النقل كان كن اي ثوبه كواب من ادي فريضة ينما سواه

رمضان

يقع

النبي

الشيطن

المطهر

ان

نصفان نصفه صبر ونصفه شكر
نزل المعصية وانشال الطاعة
شكرنا به الجنة او يقال الصبر
علي الطاعة

ههنا

في تقدم المرقوم

من هذه

فريضة فيه بدنية او مالية كان كذا في سبعين فريضة فيما سواه اي من الاشهر وهذا فيما سوي الحرم
 حسنة عن مائة عن ما به الف في غيره وهو شهر الصبر لان صيامه بالصبر عن الماكول والمزبوح ومحو ثيابه
 بالصبر على محبة السرقة السجود عند السجود لذا اطلق الصبر على الصوم وقوله تعالى واستعينوا بالصبر
 وبه اشارة لطيفة بان باقي الاشهر شهر زهور الشكر فيكون ايماء الى قوله تعالى اياما معدودات
 اي زمانا قليلا سهيلا للضامين وتبليغ للعالمين والصبر كماله المتضمن للشكر كما حرره الغزالي من
 وجودهما على وجه الكمال مثلا زمان وفي التحقق متعاقبان وبكل طاعة وحضلة حميدة متعلقان بان
 الايمان وعن المعصية جزاء الجنة لمن قام به مع الحاجين واما قول ابن حجر اي من غير معاسات لئلا
 الموقف فامرنا به غير مفهوم من الحديث فلا ينبغي الجزاء عليه وشهر المواناة اي المساعدة والمنا
 في المعاش والزرق واصلا العزة فقلت واذا قل تخفيفا قاله الطيبي وفيه تبني على الجود والاحسان
 علي جميع الانسان لا سيما علي الفقراء والمجران وشهر يزد في رزق المؤمن وفي نسخة صحيحة يزد
 رزق المؤمن سواء كان غنيا وفقيرا او مشاهدا ومحتجدا تميم الرزق بالحسي والغني وفي الحديث
 تشجيع علي الكرم وتخصيص علي ذكر قبله وبعده من قطر تبدي الطاعة بما اي اطعمه وشفاه عند
 افطاره من كحلل كما في الرواية الالفة كان اي التفطير له اي للفطر مغفرة لذنوبه وعقوب
 وقبة اي المغفرة من النار اي سببا لحصولها وفي نسخة برفع المغفرة والعقوب فالمعنى حصوله
 وعقوب وكان اي وحصل للفطر ومثل اجرة اي مثل ثواب الصيام من جزان يتقص من باب الا
 فتعال من اجرة اي من اجر الصيام شي وهو زيادة ايضاح وافادة تأكيد للعلم بعدم النقص من لفظ
 مثل اجرة او لا قلنا يا رسول الله ليس كنا نجدهما نطعم به الصيام بالتكلم في الفعلين وفي نسخة
 بينهما اي لا نجد كذا ما يشبهه وانما الذي يجد ذلك بعضنا فما حكم من لا يجد ذلك نقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب اي جنس هذا الثواب او هذا الثواب كاملا عند الجز
 الاشباع من قطر صايماء مذكورة لبن بفتح الباء وسكون الدال البقرة اي شربة لبن يخلط بالماء
 او تمر اشارة الى انها افضل من التمر اما الفيلة اللبن والجمع بين التمتين او شربة من ماء
 او للتوزيع في الموضوعين واما قول ابن حجر وكلكم يقدر علي واحدة الثلاثة فيقر صحيح باطلاة
 ومن اشبع صايماء الله ولعل الاكفاء بالاشباع في الشرط لانه افضل او لكونه اصلا في الدنيا
 وبلا اسقاء في الجزاء لكونه الا حياج اليه اكثر بل الا حياج الا اليه في العقبي من حوضي اي
 الكوثر في القيمة شربة لا يظن اي بعدها حق يدخل الجنة اي الي ان يدخلها ومن المعلوم ان
 لا ظماء في الجنة لقوله تعالى وانك لا تطوف فيها فكانه قال لا يظماء ابدا وهو اي رمضان شهر
 اوله رحمة اي وقت رحمة نازل من عند الله عامة لولا حصول رحمة ما صام ولا قام احد من خلقه لولا

والمغفرة

هـ ما هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلبنا الجرح الذي هدانا هذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
تأويله مغفرة اي زمان مغفرة المترتبة على رحمته فان الاجرة قد ينحل بعض اجرة قرب فراغه منه
واخره وهو وقت الاجر الكامل عتق اي لم يابهم من النار والكل بفضل الجبار ونق الغفار للمؤمنين
الابرار للاعمال الموجبة للرحمة والعتق من النار من حفف اي في الخدمة عن ملوكه فيه اي في
رمضان رحمة عليه او اعانة له بغير الصيام اليه غفر الله له اي لما فعله قبل ذلك من الاوتار وعقبة
من النار جزاء الاعانة المملوك من شدة العمل قال ميرك ورواه ابن خزيمة في صحيحه وقال ابن
الجزيري ورواه من طريقه البهقي ورواه ابو شيخ وابن جبان في الثواب باختصار عنه ما في رواية
ابي الشيخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما في شهر رمضان من كمال صلت عليه المليك
لبالي رمضان كلها وصالحه جبرئيل ليلة القدر ومن صالحه جبرئيل ريق قلبه ونكثه وموعدة قال فقلت
يا رسول الله افرأيت من لم يكن عنده قال فقبضته من طعام قلت افرأيت ان لم يكن عنده لعة خبز قال
لقد قد بين قلت افرأيت ان لم يكن عنده قال فشر به من ماء قال المذمري وفي اسانيدهم علي بن
بن حبان ورواه ابن خزيمة والبيهقي ايضا باختصار عنه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كثر
في بلد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير ومجوس
من بيني وبينكم الجبر لحق الله اولحق العبد بتخليصه منه تخلصا باخلاق الله تعالى فان الاطلاق في معنى
الاغناق واما قول ابن حجر اي مجوس علي كفرة بعد اشارة ليختار فيه صلى الله عليه وسلم المن والقيل
شلا فهو محمول على مذهب النشاف في فان الذكر الحر المكلف اذا ارتكب الخطيئة الامام بين القتل والمن والقيل
والاسترقاق وهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر فانه يتعين القتل والاسترقاق
عندهم هذا خلاصة ما في البضاوي وقال صاحب المدارك وحكم انار المشركين عندنا القتل
او الاسترقاق واما المن والقيل المذكوران في الآية فنسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين لان سوة
رواية من آخر ما نزل او المراد بالمن اي بمن عليهم بترك القتل ويسرقوا او بمن عليهم فيخلوا ببق
الجزيرة والقيل ان يغادي باسارهم المشركين فقد رواه الطحاوي مذهبنا عن ابي حنيفة
رضي الله عنه وهو قولها المشهور انه لا يري فداءهم لا بمال ولا بغيره لبلا يهود واجراما علينا
وعند النشاف في رحمه الله للامام ان يختار احدا لأمور الاربعة القتل والاسترقاق والمن والقيل
باسمهم المسلمين انتهى فاللايق بالمنك في الحديث ان يحمل على الوجه الاحسن وهو المنفق عليه لا على
احتمال يخالفه بعض العلماء ما انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالعموم فضلا عن خصوص رمضان انه عتق
كافرا وارسله قط فكيف يحمل على هذا المعنى استمراره الحقيقي او العربي المستفاد من كان المفهوم
في اول كل رمضان والله المستعان واعطى كل سائل اي زيادة على معاداة والا فلا كان عنده لاني

رمضان ايضا فقد جاء في صحيح انه ما ينيل ثبأ الا اعطاه لجاهه رجل فاعطاه عما بين جبلين فزجج
 الى نومة فقال يا قوم اسلموا فان محمد يعطى اعطاء من لا يخشى الفقر وروى البخاري عن حديث
 جابر ما يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا وكذا عند مسلم اي ما طلب منه شيء من امر الله
 فنفعه قال المفروق ما قال لا الا قط في شهده لولا التشهيد كانت له نعم قال الشيخ عن الله بن عبد
 السلام مفاه لم يقل لا معناه للعطاء ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما في قوله قلت لاحد ما
 احكمكم عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا احدا ما احكمكم انتهى وفي حديث عند الشيخين قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حتى يلقاه جبرئيل فيداه ربه القرآن فله
 الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبرئيل اجود بالجنان من الروح المرسلة واراد ابن جرير هنا سوا الاول
 جوابا بينهما تعارض يناقض جوابا عن ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة تزخر في
 زين بالذهب ونحوه لرمضان اي لا اجل قدومه من راس الحول الى حول قابل اي بدو التزين من اول
 السنة منتهيا الى سنة آتية واول الحول عزة الحرم وخالصة الجنة في جميع السنة من اولها
 الى اخرها من زينة لاجل رمضان وما يزين عليه من كثرة الفقران ورفع درجات الجنان سواء قبل
 وما بعده من الزمان ولا بعد ان يجعل راس الحول ما بعد رمضان ولعله اصطلاح لمر الجنان ربنا
 كونه يوم عيد وسرور وقت زينة وجود ما راي ابن جرير قال لعل المراد هنا بالحول اول شوال
 بدو الملكة في تزينها اول شوال ويستمر الى اول رمضان فيفتح ابوابها حينئذ ليطلع الملائكة
 على ما لا يطلعون عليه قبل علاما لهم تعظيم شرف رمضان وشرف هذه ومجازاتهم على موافقهم
 بشه هذا النعم الظاهر الباهر انتهى والاظهر ان ابتداء الزينة من اول رمضان كما يدل عليه حديث
 تحت ابواب الجنة الخ لان الزينة المتعارفة يكون في اول الامر الغيرة قد يكون بعد الفرج و
 المناسب هنا الاول ولا بعد ان يراد باللام في قوله لرمضان وقينة ومن بيانها ويؤيده ما
 ورد من انه يرفع اعمال السنة في شعبان ثم ما بعد التميز بين رمضان وغيره بامور زيادة على الزينة
 في خصوصه من فتح ابواب الجنة وخلق ابواب لنيوان وامثالها لا يعلم الا الله والله سبحانه اعلم
 قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وانما عاد ليلا يتوهم انه مقول ابن عمر فتدبر فاذا كان اول يوم من
 حبت راج تحت العرش اي حبت راج من تحت العرش فرأت راحة فابحة عطرها طيبة قال ابن جرير تحت
 العرش اي في الجنة لان سقف الجنة عرش الرحمن كما في الحديث وفيه انه لا يلزم وفيه من كونه
 بمعنى اعلاها وان لم يصر فاصلا بينه وبينها ان يكون حبوب الريح في الجنة بل الظاهر ان الريح
 تنزل من تحت العرش مبتداه باعتبارها في الجنة من ورق الجنة اي من ورق شجرها مبتداه
 على الحور العين اي منتشرة على رؤسهن ولعلها انزخوف في الصلوة الصيام الذي هو عند الله

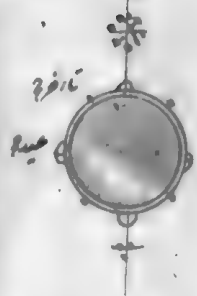
الغنية

كاتبه

الاول

نيلقة

من الملك فيقول يا رب اجعل من عبادك اي الصالحين الصائمين ازواجاً تقر بفتح القاف وتشديد
الراء اي تكثر بهم اي تطلعتهم وصحبهم اعيننا اي ابصارنا اود واننا ونقر اعينهم بنا قال الطيبي
وهو من الغرم يعني البرد وحقيقة نزلت قرأه اعينه جعل ادم مع عينه باردة وهو كناية عن السرد
فان دمعد باردة اومن الغرام فيكون عن الغوز بالعين فان من فاز بها قر نفسه ولا يعرف عينه الي
مطلوبه لحصوله ولله اله في الاحادث الثلاثة في شعب الايمان قال بهر الحديث ابن عمر شهد
حديث ابن مسعود الغفاري اخرج ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ في كتاب
الزواب ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم واهل رمضان فقال لويعلم العباد ما
لقت اي ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خراذم يا بنو حنظلة فقال ان الجنة لذات
رمضان من راس الحول فاذا كان اول يوم من رمضان حشر من تحت العرش فضغت ورق اشجار
الجنة فينظر الخور العين الى ذلك يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجاً تقر اعيننا بهم
واعينهم بنا قال فاما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج زوجة من حور العين في حيفة من درة
كما نعت الله تعالى حور مقصورات في الخيام قال ابن خزيمة وفي القلب من جري بن ايوب يعني حد
مراد به يعني قال المنذري وجري بن ايوب البجلي والله اعلم اقول وللحديث شاهد اخر من حديث
ابن عباس اخرج ابن الشيخ في كتاب الزواب والبيهقي ايضا قال المنذري وليس في اسناده ثمن
علي ضعفه باختلاف طرق الحديث يدل على انه اصله اصلاً الى هري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يغفر لامنه اي لكل الصائمين منهم قال الطيبي هذا حكاية معني ما تلفظه صلى الله
عليه وسلم لا لفظه اي الذي هو يغفر لا معني في اخر ليلة في رمضان وفي نسخة من رمضان والراد
مغفرة الكاملة ورحمته الساملة فلانها في ما سبق من ان اوسطه مغفرة قيل يا رسول الله اي
ليلة القدر قال لا هذا بظاهرة ودعي من اختار ان ليلة القدر هي ليلة تسع وعشرين اذ قد
يكون اخر ليلة منه ويمكن ما وليه بان يقال لا اي ليس سبب المغفرة كونها ليلة القدر بسببها
كونها اخر ليلة ويمكن ان يكون هي ليلة القدر وان كان غير ما من بقية ليالي العشر الاخر ويؤيد
قوله ولكن بالتشديد ويخفف العام اي ولكن سببها ان العام كوني ان يعطى وايضا اخر باب
علي انه مفعول ثان وفي نسخة بالرفع على انه نائب الفاعل والمفعول الثاني في مقدار اي اياه
اذا بقي عمل اي احكم وفرغ منه قال الطيبي استدراك السوالهم عن سبب المغفرة كانهم ظنوا
ان الليلة الاجرة وهي ليلة القدر سبب المغفرة فبين صلى الله عليه وسلم ان ثبوتها هو فراغ
العبد عن العمل وهو مطرد في كل عمل انتهى والظاهر وضع الزمان وضع السبب لان ليلة القدر
نفسها ليست سبب بل هي زمان العبادة وبسبب المغفرة وفي فصي بمعنى فرغ في اخر المثار



والا انه قد نوي جنيذ صوم اليوم الا في نكاه صام ولا بعد ان يرد ليلة في رمضان او من رمضان ليلة العيد
التشبية باد في ملايسة كما في رمضان فانه المستعان من له احدا بسروية الهلال اي الاحكام المتعلقة
بها الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا اي يوم ثلاثي شعبان عن رمضان كما يدل
عليه السياق حتى تروا الهلال اي حتى ثبت عندكم مروية هلال رمضان بشهادة عدلين او اكثر وثبت بعدل
واحد عند ابي حنيفة ايضا اذا كان في السماء عنهم وعند الشافعي ايضا في اصح قوله وعند احمد سواء كان
في السماء عنهم ولا عند مالك لا ثبت اصلا قال ابن الملك وقال القاضي اي لا تقوموا على قصد رمضان لا ثبت
وهو ان يري هو من يثق عليه والمنفرد بالروية اذا لم يحكم بشهادة يجب عليه عندنا ان يصوم ويسر بافطار
عيده انتهى يصوم عندنا مغفر الحنفية اولا ولا يفطر يوم عيد احتياطا وقيل معنى قول ابي حنيفة
لا يفطر لا ياكل ولا يشرب ولكن ينوي الصوم والتفريق به الى الله تعالى انه يوم عيد في حقه للحنفية
التي عنده قال ابن الهمام ولا يخفى ان التعليل بالاحتياط فينا في تاويل قوله بذلك وقيل ان يقن افطر و
ياكل سراو على القول بانه لا يفطر لو افطر قضى ثم منهم من قال لا كفارة عليه بالخلاف ومنهم من حكم في
لزومها للخلاف بعد رد شهادته وقبله والصحيح عدم لزومها فيهما وجعل معنى الحديث لا تقوموا بنية
رمضان حتى يتحقق عندكم مروية الهلال ولا تفطروا حتى ترون اي هلال سأل قال ابن الملك اي حتى
ثبت مروية بشهادة عدلين لا باقل بالاتفاق وظاهر عموم هذا الذي كالحديث الاية يرد على الشافعية
حيث قالوا المنفرد بالروية في اول رمضان يسر افطروا في عيده ولو لم يره لال سوال بيلا يعرض لقول
الحاكم واما قول ابن حجر الذي فيها التحريم على الاصل وهو بالنظر لعموم الناس كما يدل عليه والجمع
اما من راو حده ولم يشهد به اولا لم يقبل او اجزء به من اعتقد صدقه فيلزمه العمل بمقتضى مروية
وان لم يثبت رمضان ولا سوال على العموم انتهى فلا يصلح ان يكون جوابا لسؤالنا كما هو ظاهر على ارباب
المفهوم فتأمل حتى التامل فان غم اي غطي الهلال ليلة الاثنين عليكم اي اوله واخره قال الطبري اي
سرا الهلال بغيره من غممت الشيء اذا غطيته وفي غم صير الهلال وحوز ان يكون سندا الى الجار والحد
بمعنى ان كنتم مغنوما عليكم وترك ذكر الهلال لا ستغناء عنه فا تدر وا بكم الدال ويضم وفي المغرب
الضم خطا له اي للهلال والمعنى قدر الهلال والمعنى قدر الهلال الشهر المستقبل وقال الطبري كنه
اي فاندر واحد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوما اذ الاصل بقاء الشهر واما اخفاء الهلال ما
امكن اي قبل الثلاثين والمعنى اجعلوا الشهر ثلاثين قال الزمخشري يعني حققوا مقدار ايام شعبان حتى
تظلم ثلاثين يوما انتهى وفي شرح السنة معناه التقدير باكمال العدد يقال قدر الشيء اقدره
واقدره قدر بمعنى قدرته تقديره قال ابن الملك ذهب بعض ابي ان المراد به التقدير بحسب القدر
في المنازل اي قدره منازل القمر فانه يدرككم على ان الشهر تسع وعشرون وثلاثون انتهى وفي شرح السنة

قال ابن شريح فادبروا خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم وقوله فامكوا العدة خطاب لعامة وهو مردود كحد
انما امة لا يكتب ولا يجب فانه بدل على ان معرفة الشهر ليست الى الكتاب والحساب كما يزعم اهل البقوم
والاجماع على عدم الاعتماد بقول المتبحرين ولو انفقوا على ان يري ولقوله تعالى كنتم حيزا مة اخذت
لناس بخاطبا خطابا عاما فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولقوله صلى الله عليه وسلم بالخطاب لعلم صوم الرز
وافطر الروية ولما في نفس هذا الحديث لا تصوموا حتى ترون ولما في حديث ابي داود والترمذي عن ابي
هريرة انه عليه الصلوة والسلام قال الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون لا اقول لو صام المتبحر عن
بعض قبل رويته بناء على معرفته يكون عاصيا في صومه ولا يجب عن صومه الا اذا ثبت الهلاك على خلاف
فيه ولو جعل بعد الفطر بناء على نزع الفاسد يكون فاسقا ويجب عليه الكفارة في قول وهو الصحيح وان
استحل افطاره فزاع عن عدة واجبا صار كافرا ومن الغريب ما نقله صاحب النهاية عنه انه قال فامكوا العدة
خطاب للعامة واغرب منه عمل صاحب النهاية نقل كلامه في السكون عليه الموم بقول قوله فانه لا ينبغي لاحد
ان ينقل كلامه الابنية الرد عليه وفي رواية قال الشهر تسع وعشرون ليلة اي الشهر قد يكون كذلك
اذ افله ذلك وقيل اي هذا محقق ويندفع على طلب الهلال ليلة الثلاثين فلا تصوموا اي على قصد رمضان
حتى ترون اي الشهر يعني حتى تغلوا كماله او تبصروا هلاله لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
فان غم اي آخر الشهر او هلاله عليكم اي بغيره وخوفه فامكوا اي امكوا العدة مفعول به اي عدة شعبان
كما في رواية البخاري ثلاثين اي يوما وهو منصوب على الظرف وقيل التقدير امكوا هذه العدة وثلاثين
بدل منه بدل الكل متفق عليه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا الروية اي لاجل
روية الهلال فالام للتعليل والضمير للهلال على حد توبرات بالتحج باب اكفاء بقرينة السياق ولقوله
تعالى ولا يري لكل واحد منهما السدس اي لا يري الميت وقال الطيبي اللام للتوقيت كقوله تعالى اقم
الصلوة لذلك الشمس اي وقت دلوها فيه ان الصوم بعد الروية بن مان طوبه يتحقق وان الامة بعد
تحقق الدلو فلا جاع بينها ولهذا اصاب المالك في الاية اللام بمعنى بعد اي دلوها اي نوالها
كما في قولك حيتة ثلاث خلون من شهر كذا ابنه حديث الى البخاري في الفصل الثالث منه الرواية قالها
عياض اي اطال الله مدته اي الروية وقوله حيتة خلون من شهر كذا ويحتمل ان يكون بمعنى بعد انقي والاخر
الاول لان الاول رد وافطر والي اجعلوا عيد الفطر لروية اي لاجلها اربعها او وقتها فان غم عليكم
فامكوا عدة شعبان اي امكوا عدة ثلاثين اي كذلك رمضان بطريق الاول قال اي الهام اذا صام اهل
مصر ثمان على غير روية بل باكمال شعبان ثمانية وعشرين ثم رواه اهل شوال ان كانوا امكوا عدة شعبان عن
روية هلاله اذ لم يروا هلال رمضان فمكوا يوما واحدا على نقصان شعبان على انه انفق انهم لم يروا
ليلة الاثنين وان امكوا شعبان عن غير روية فمكوا يومين احتمل الاحتمال نقصان شعبان مع ما قبله

حق

بعد

رمضان

فانه لما لم يروا هلال شعبان كانوا بالضرورة مكملين رجب مضمون عليه قال ابن الهمام وعبد الجبار والترمذي
 وحسنه فان حال بينكم وبينه سحاب فكموا العدة ثلاثين ولا يستقبلوا الشهر استقبالاً قال ابن الملك وعبد
 الرواية الاخيرة والتي قبلها كرواية فان اعني عليكم الشهر فعدوا ثلاثين ثم صوموا في رواية فافذ
 رواه ثلاثين ورواية فان اعني عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين ثم صوموا ورواية كان صلى الله عليه وسلم
 يحفظ من شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم لروية رمضان فان غم عليه ثلاثين يوماً ثم صامهم
 روايات صحيحة لا يقبل التاويل ردوا قول احدى الروايتين عنه وطائفة قليلة معني انه
 ضيقوا له وقدره تحت السحاب فيجب عندهم يوم صوم الثلاثين من شعبان عن رمضان اذا كانت
 ليلة الثلاثين اذا كانت ليلة الثلاثين مقيمة وقول ابن شريح واخرين قدره واجتنب المنازل قال ايمن
 من قال بتقديره تحت السحاب فهو منابذ يصرح ما في الروايات ومن قال بجنب المنازل فله عذر المعجمين
 انا امة الا في وزعم بعض الخبالة ان ما مر عن احمد عليه اجماع الصحابة ومنه اني اقول على تقدير صحة
 اجماعهم او قول بعضهم او فعل بعضهم فيحمل على انه من باب الاحتياط وجواباً على مقتضى مذهب احمد
 واستحباباً على مقتضى مذهبنا من ان الافضل هو ذلك اليوم للحواس الذين يعرفون كيفية اية
 الخالص من التزديد بان ينوي صوماً مطلقاً ولا يقول عن رمضان ولا انه ان كان من رمضان ففعله
 والا فعن غيره فانه مكروه وامان كان من رمضان فانا صامهم والا فلا يفسح صومه ثم اذا صوموه
 واتفق انه من رمضان فيقع منه عندنا خلافاً للشافعية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انا امة معشر العرب امة ابي جماعة امة قيل الاي منسوب العرب الى امة العرب فانهم غالباً
 كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون والطلاق الاي من قبل نبينهم صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي بعث فيه
 ثم صار الاخر تبعاً للاول في النسبة والحكم او منسوب الى الام لان ما بقي على الحال التي ولدته
 امة ولم يتعلم القرآن ولا كتابه وقيل منسوب الى ام القرى وهي منسوب مكة اي انا امة مكة
 لا تكتب ولا تحب بضم السين وهذا الحكم بالنظر لا كثرته والمراد لا تحسن الكتاب والحساب واغرب
 ما ان جرح حيث قال اي منسوبون الى الام لبغائهم على الحالة التي ولدتهم عليها من عدم احسان الكتابة
 والحساب ووجه القرابة ان الحالة هي عدم الكتابة لا عدم احسانها قال ابن الملك لا تعرف الكتابة
 وحساب النجوم حتى تعتمد على علم النجوم وبسر القم ونعرف الشهر بذلك انتهى وفيه شائبة من
 الجواز بالعلم بالنجوم وهو كما صرح به نفسه سابقاً قال الطبري ما كنا نية عن جيل العرب في
 امة وهذا البيان ثم الاشارة باليد ثم القول باللسان وينبغي ان البقضاء في معرفة
 الشهر ليس الى الكتابة والحساب كما عليه اهل النجاة انتهى فالمعني ان العمل على ما يعتاده النجوم
 وليس من هذا هدنا واستتابه علمنا يتعلق بروية الهلال فانا نراه من تسع وعشرين ومدة

بحر

عنه

المحب

مروءة

لا ينبغي ان يقرأ

ثلاثين كما قال الشهر مبتدأ وهكذا اشار بها الى نشر الاسباع القمر وهكذا انا ما وهكذا انا ما
 بالربط بعد العطف وعقد الابهام اي احد الابهاميين او التقدير من احد اليدين او ايهام اليدين
 على ان اللام عوض عن المضاف اليه وهو الظن في الثالثة اي في المرة الثالثة من قوله هكذا انفسار
 العلة تسعة وعشرين ثم ظن الشهر اي تارة اخرى هكذا او هكذا قال الطيبي اي عقد الابهام في
 المرة الاولى في الثالثة ليكون العدد وعشرين ولم يعقد الابهام في المرة الثانية ليكون العدد
 ثلثين واليه اشارة بقوله يعني تمام الثلثين ثم زاد الراوي وليس كذلك بل هو تفسير منه بفعله
 صلى الله عليه وسلم بكونه هنا لا يعقد الابهام في الثالثة انما الثلثين ثم زاد البيان بين الكيفية
 بين المراتب جميعا فالقدير قال الراوي ايضا زيادة في الابهام ما سببه صلى الله عليه وسلم يعني
 اي يريد به صلى الله عليه وسلم مجموع ما ذكره ان الشهر يكون مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين قال ابن
 حجر رافعا بالغ في البياض بما ذكر مع الاشارة المذكورة لبطل الرجوع الي ما عليه الحساب والمجنون
 وبطل ما مر عن ابن شريح ومن وافقه ثم قال اكثر امتنا لا يعمل بحساب المنجم وهون يرى ان
 اول الشهر طلوع النجم الفلاني والمراد بقوله تعالى وبالنجم هم يحدون الاضاء في غفلة
 القلة وفي السفر لا حجاب الحجاب وهون يعرف منازل القمر وتقديره لكن لكل منهما ان يعمل
 بمعرفة نفسه ثم اختلفوا في ان ذلك هل يجزيه فلا يلزم قضاءه او لا فيلزمه والذي عليه اكثر
 الاول انتهى فامل فانه موضع زلل ولعله مفيد بادل رمضان ثم انه اراد بهما انما يجب ما يرى الهلال
 لا على الترتيب والتعاقب في ذلك فان لنوي وابن عبد البر صاحبان الشهر قد ينقص اربعة
 اشهر متوالية لاحقة قال ابن حجر وكاها اعتمادا في ذلك على استقرار ومع ذلك الظاهر انه
 لو وقع خلاف ذلك عمل به شفق عليه والسيرك وفيه تامل فان قوله الشهر هكذا وهكذا الى قوله وما
 ثلاثين لفظ مسلم ولفظ البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني من تسعا وعشرين ومرة ثلاثين قال
 الشيخ ابن حجر هكذا ذكره ادم شيخ البخاري مختصرا فيه واختصارا عارضا عند عن شعبه اخر
 سلم عن ابن المشي وعنه عن عذر ثم ذكر اللفظ المذكور عن مسلم والله اعلم وفي الحديث ايماء الى
 انه عليه الصلوة والسلام كما ادى ما رجب بتبليغه بالعبادة اداء ايضا بالاشارة واستفاد منه
 ان ايماء الاخرس يعرف نكاحه وطلاقه ونحو مما كاللسان في معرض البيان بحسب بكرة قال قال
 الله صلى الله عليه وسلم شهر اعياد اي شهر رمضان وشوذي الحجة وانما سمي شهر رمضان
 الجائرة اولان عيده من احكامه ولذا سمي عيدا لفظ لا ينقصان اي غالبا عن الثلاثين او
 لا لنقصا عنه الا لا ينقصان معاني سنتي في حجة او في سنة معينة ارادها صلى الله عليه وسلم
 ليس المراد انما لا ينقصان حساما اجعلوا عليه ولا عنة بخلاف الشعة لانه خاف للمشاهدة كما

وهكذا

البيان فقال في مرة ثانيا
 في ايهام من مرة ثانيا
 الا وهو

وهكذا وهكذا
 والقدير قال الا وهو
 مع الله عليه وسلم

بعضه

نرى ومناف لما صح عن جماعة من الصحابة صفيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين أكثر مما صفا
معد ثلاثين ومن ثم قاله بعض الحفاظ صلوا على الله عليه وسلم تسع رمضانات منها رمضان فقط ثلاثا
كذا في شرح ابن حجر رمضان وذكر الحجمة بدلان وببائنان قال التوريني فيه وجوه فمنهم من قال
لا ينقصان معا في سنة واحدة وحملوه على غالب الامر ومنهم من قال انه اراد تفصيل العمل في
العشر من ذي الحجة وانه لا ينقص في الاجر والثواب عن عشر رمضان اقول فالمعنى انه لا ينقص
ثواب العمل في احدتهما عن العمل في الاخر ثم قال ومن قال ثالثا انها لا يكونان ناقصين في الثواب
وان وجدنا ناقصين في عدة الحساب وهذا الوجه اقرب واشبهها بالثواب انه في ثواب تسع
وعشرين كتاب ثلاثين فيها كذا اقاله الطيبي وغيره وفيه بحثان الاول انه كيف يستوي
الكثير والقليل في العبادة وقد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والثاني ان الحجمة
ليس في نقصانه يومه نقصان ابن الثواب حتى يقال ثواب ذي الحجمة ناقص العدد كما مره
وقد حجاب عن الاول بان الثواب لا يجلي الوارد في رمضان كقول من صام رمضان عقر له
يكون على وجه الكمال سواء تم او نقص الهلال ويمكن ان يكون هذا ايضا جواب عن الثاني ووجه
الاختصاص التفضل الالهي الخاص بفضلي الشهيدين وفي النهاية اي لا ينقصان في الحكم اذ لا
جناح بسبب الخطاء في العيد اي انه لا يعرض في قلوبكم شك اذا صمت تسعا وعشرين يوما وان
يقع في الحج خطأ لم يكن في ذلكم نقص قال ابن حجر اي لا ينقص ثواب عن ثواب رمضان لان فيه
المناسك والعشر وقيل ان ثوابها المترتب عليهما من حيث الصيام والقيام وعمره ذلك من ثم
خصا بالذكر لانه ليس لغيرهما الفضائل التي يتوهم نقصها بنقصهما لا اختصاص ذلك بهما
بل كل شهر ثبت عليه فضيلة فهي حاصلة له ثم ان نقص لا ينقص او لا ينقصان ثوابا وان نقص احد
بهما كما صوبه النووي وغيره فكل فضيلة ثبتت لرمضان او الحجمة فهي حاصلة نقصا وتماما
الطبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمنزلة ليس في سائرهما وليس المراد ان
ثواب الطاعة في سائرهما ينقص دونهما ينبغي ان يحمل على الحكم وارتفاع الجناح والجرع عما
يجب ان يقع فيه خطأ في الحكم لا اختصاصهما بالعبادة وجوز احتمال الخطاء فيهما ومن ثم لم
يقدر شهر رمضان وذي الحجة متفق عليه اي هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقص
احدكم رمضان قال ابن الهمام نرى تنزيه ومرجعيا في خلاف الاوجب ولا يكون كالصلوة في الارض
المقصود بل دون بصوم يوم او يومين قال ابن المالك واما انبي عنه جذرا من التثنية باهل الكفا
قال ابن حجر وبه يخص امره صلى الله عليه وسلم بسر الشهر وهو يفتح المملة وكسرهما اخره ولهذا ما صح
عما زني باسرا انه قال من صام الشك فقد عصي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم كان المعتمد من مذهبا

الحج

يوم

يومه يوم النكاح كما يأتي الجواب عنه في حديث عمار ان النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وقلنا المظن بكمه صوم آخر شعبان يوما اوله
لا يكون وجب كما يصوم صوما اي نذرا ميعنا او نفلا معقدا او صوما مطلقا غير مفيد بر رمضان يصوم
ذلك اليوم اي ذلك الوقت فانه يجوز له ذلك فالتعليق قبل العلة ترك الاستراحة الموجبة للنشاط
في صوم رمضان وقيل اختلاط النقل بالفرض فانه يورث النكاح بين الناس فيتوهمون انه يراي
هلال رمضان فلذلك يصوم فوافقه بعض الناس على ظن انه راي الهلال ثم هذا النهي في النقل وما
القضاء والنذر فيه ما ضرورة لانها فرض وتاجرها غير مرضي ولما الورع فتركه ليس بسديد
افضل العبادات اذ ومها وتركه عند من الف به شديد وقيل العلة لزوم التقدم بين يدي الله ورسوله
فانه صلى الله عليه وسلم قد الصوم بالرؤية فهو كالعلة للحكم اقول وكذا قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال من تقدم صومه فقد طعن في هذه العلة اقول ينبغي ان يقول فكم جاول الطعن قال واليه الاشارة بقوله
عليه الصلوة والسلام من صام يوم النكاح فقد عصي ابا القاسم ان النبي يعني اذا صام بينه رمضان او بينته
على طريق التزديد بان ينوي ان كان غدا من رمضان فانا صائم عنه ولا فغن غيره فانه متقدما
يدي الله ورسوله فاما اذا صام نفلا او نحوه فلا يكون دخلا في الوعيد ولا في النهي الا كيد ويوي الي
هذا القول قوله لا يتقدم على ان حديث من صام النكاح فقد عصي ابا القاسم اما هو من قول عمار بن ياسر
والظاهر انه اذا تقدم ثلاثة ايام فلا يكون دخلا تحت النهي منفق عليه قال ابن الهمام رواه الترمذي في كتابه
الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقصف شعبان اي اذا مضى النصف
الاول منه فلا تصوموا اي بلا انضمام شيء من النصف الاول بلا سبب من الاسباب المذكورة وفي رواية ظاه
صيام حتى يكون رمضان والنهي للتنبيه مرحمة على الامتنان يضعفوا عن حق القيام بصيام رمضان
على وجه النشاط واما من صام شعبان كله فيتعبد بالصوم ويؤول عنه الكلفة ولذا قيده بالانقضاء
او نهي عنه لانه نوع من التقدم المقدم والله اعلم قال القاضى المقصود استحباب من لا يقوى على صيام
القيام فاستحب لا افطار كما استحب افطار عرفة على الدعاء فاما من قدر فلا ينبغي له ولذا لم يجمع النبي
صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم ان النبي وهو كلام حسن لكن يخاف مشهور مذهبه ان الصيام
بلا سبب بعيد نصف شعبان مكروه وفي شرح ابن حجر قال بعض ائمتنا يجوز بلا كراهة الصوم
النصف مطلقا منسكا بان الحديث غير ثابت او محمول على من يخالف الضعف بالصوم ورواه المحققون بما
نقدان الحديث بل صحيح وبانه منظمة للضعف وما ينط بالمعقبة لا بشرط فيه تخففها مرآة
ابوداود الترمذي وابن ماجه والدارمي قال ابن الهمام اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نفي النصف من شعبان فلا تقصوا وقال حسن صحيح لا يعرف الا من هذا الوجه
على هذا اللفظ وقال ابن حجر ولا نظير القول احمد انه منكر لان ابا داود سكت عليه في سنة مع نقله

ينفق؟

ثبت؟
باللفظ

عنه في غيرها الا انكار لم يرضه ووجهه ان احمد قال عن راويه انه ثقه لا يمكن من حديثه الا هذا ولم يبين
انكاره فلم يقدح ذلك في زده قال ابن الهمام ومعناه عند بعض اهل العلم ان يفطر الرجل حتى اذا انصف
شعبان اخذ في الصوم يعني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احرصوا بفتح الهزة امر من
الاحصاء وهو في الاصل العد بالجمعي اي عدوا هلال شعبان اي ايام رمضان اي لرجل رمضان بحسب
صوم رمضان وقال ابن الملك اي لتعلموا دخول رمضان قال الطبيب الاحصاء المبالغة في العد بافراغ
الجهد ولذلك يعني به عن الطائفة في قوله عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا انتهى ويمكن ان يقال
معناه ولن تعدوا استقامتكم شيئا معذابه لان المدار على فضل الله تعالى قال ابن حجر اجتهدوا في احصائه
ومضطه بان تخرجوا مطالعة وتتراها واما زله لا اجل تكونوا على بصيرة في ادراك هلال رمضان على حقيقته
حتى لا يفوتكم منه شيء رواه الترمذي ^{في ام سلمة ام المؤمنين} قال مرويات النبي صلى الله عليه وسلم اي ما
علمه بصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان اي فانه كان يصوم شعبان كله او معظمه في اكثر الاكثر
الزمان وسياتي بسط معني هذا الحديث في باب صيام التطوع انشاء الله تعالى وكان المتأخر يروى هذا
الحديث بذلك الباب والله اعلم بالصواب روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمار بن
رعي الله عنه قال اي موقفا من صيام اليوم الذي يشك فيه على بناء المجهول قال الطبيب لم يقدر يوم
الشك واي بالموصول للبلالغة تنبيهها على الصوم يشك فيه اذ في شك يوجب عصيان من كنية
ابو القاسم الذي يقسم حكم الله بين عباده بحسب قدرهم واقدارهم فكيف يجوز صيام يوم ما يشك فيه
فان ثابت دخوه قوله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلوا انفسكم النار اي الى الذين اوتوا منهم اذ في
الظلم فكيف بالظالم المستمر عليه قال ابن الملك هو محمول على انه صام نائما من رمضان فقد عصى بالقيام
قال ابن الهمام الشك هو استواء في الادراك من النبي والا ثبات وموجبه هنا ان يغيب الهلال
الثلاثين من شعبان ويشك في اليوم الثلاثين من رمضان هو من شعبان او يغيب من رجب هلال
شعبان فاحتمل عدته ولم يكن روي هلال رمضان فيقع الشك في الثلاثين من شعبان او هو
او الحادي والثلاثون وما ذكر فيه من كلام غير اصحابنا ما اذا شهد من ردت شهادته وكانهم لا يعتبر
ذلك لانه ان كان في العفو منه محكوم بغلطه عنه فالظن به لا يوجب له ما لا يمكنه وان كان في عفو
منه شك وان لم يشهد به احد ثم قال ومذهبنا ابا حنيفة ومذهبنا شافعي رحمه الله كراهة ان لم يوافق
صوماله ومذهب احمد وجوب صوم بنية رمضان في اصح الروايتين عنه ذكره ابن الجوزي في الخصائص
ثم هذا في عين يوم الشك فاما صوم ما قبله ففيه التحفة قال وصوم قبل رمضان يوما او يومين مكروه
اي صوم كان لقوله عليه الصلوة والسلام لا يقدموا رمضان الحديث قال وانما كره عليه الصلوة والسلام
ذلك خوفا من ان يظن انه زيادة على صوم رمضان اذا اعتادوا ذلك وعن هذا قال ابو يوسف يكره

في اسد غنمه

وصل رمضان ثبت من شوال وذكر قبله بطعن كراهية صوم يوم الشك تطوعاً ثم يده بكونه على وجه لا يعلم العوام
 ذلك كيلا يفتادوا صوم فيظنه الحلال زيادة على رمضان وظاهر كلام الكافي خلافه وما في التحفة اوجه وحديث
 اصنام اليوم الذي يشك فيه انه من رمضان الا تطوعاً لم يعرف وقيل لا اصل له وما استدلل به الامام أحمد ^{عليه}
 بوجوب صوم يوم الشك ما في الصحيحين انه عليه الصلوة والسلام قال لرجل صمت من شهر شعبان قال لا قال فاذا انظر
 لهم يوماً كانه سرراً الشهر آخره لا تستأمر القوم فيه وهذا عندنا بعيد استحبابه لا وجوبه لانه معارض بنهي
 التقدم بصيام يوم او يومين يفعل على كون المراد التقدم بصوم رمضان جمعاً بين الادلة وهو واجب ما يمكن
 من حديث السرر للاستحباب وحديث عمار بن عباس بتقدير تسليمه موقوف لا يعارض به حديث السرر
 والاول مله على امارة صوم رمضان وكان فهم من الرجل المتخفي فصد ذلك فلا تعارض ح اصلاً وعلى
 هذا التقدير لا يكره صوم واجبا في يوم الشك لان المنهي عنه صوم رمضان ليس غير اذ لم يثبت غيره في الهداية
 وقد قيل صوم يوم الشك اقتداء بعائشه وعلي فانها كانت بصوم بنية رمضان وقال في النهاية
 رد على صاحب الهداية وان مذهب علي خلاف ذلك قال ابن القمام ولعل المصنف يمانع فيما ذكر شارح الكفر لا
 القول من قول عائشة في صومها لان اصوم يوماً من شعبان اجابني ان افطر يوماً من رمضان فهذا الكلام
 بعيد انها تصوم على انه يوم من شعبان كيلا تقع في افطار يوم رمضان وبعد ان نفصده به رمضان بعد حكمها
 بان من شعبان وكونه من رمضان احتمال وقصة ابي يوسف صحيحة في ان من صام من الخاصة لا يظهروه العا
 رمي باحكامه اسدين عمرو وقال انت بليل لم تشد فاقبل ابو يوسف الفاضل وعليه عامة سواد ومدرسة
 وخلف اسود وهو راكب على فرس اسود وما عليه شيء من البياض اللحية البيضاء وهو يوم شك فافقي
 الناس بالقطر فقلت له امطرات فقال ادن انا صام برأه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 والداري قال يرك كلام من طريق صل به زفر عن عمار وقال الترمذي حسن صحيح ورواه البخاري تعليقا
 بصيغة الجزم ورواه الحاكم وقال علي شريط الشيخين كذا في التصحيح ورواه الخطيب والطبراني عن
 عمار موقفاً قال ابن حجر وصححه الا يمتد وقول الصفا في انه موضوع ليس في محله ثم هذه العبارة من
 لا يقال من قبل الراي وبه يتايد المعتمد من مذهبنا ان صوم يوم الشك حرام ويندفع اعتماداً
 عن نص الشافعي وجمهور اصحابه ان صوم مكره لا حرام وفي اندفاع الاعتماد يحتاج الى امر يصح فيه
 الاستناد ثم قال وانما لم ينص صوما اذا امكن الغنى يقول احمد ووجوبه لان الخلاف اذا خالف سنة
 لا يراعي انهي وفيه ان هذا محل من فيه صحيحه والحق مذهبنا المتوسط الاعدل قائل ليل تقع في الو
 وقال ابن القمام وانما ثبت موقفاً على عمار ذكره البخاري تعليقا عنه فقال وقال صل عن عمار من صام
 يوم الشك الى آخره واصل الحديث ما رواه اصحاب السنن الاربعة في كتبهم وصححه الترمذي عن صل
 بن زفر قال كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه فاتي بشاة مصيلة فتخي بعض القوم فقال عمار من صام